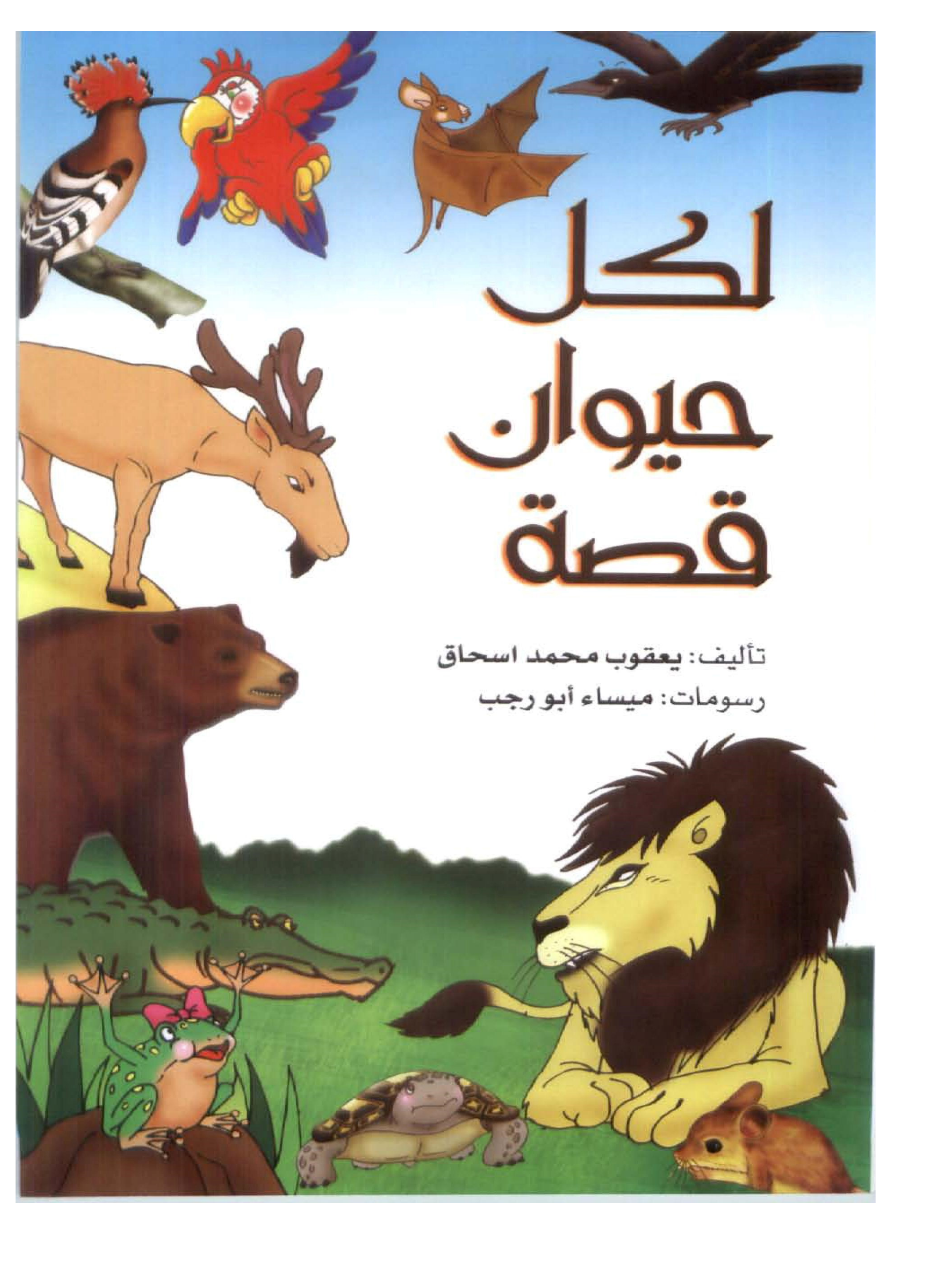

لكل
حيوان
قصة
تأليف: يعقوب محمد اسحاق
رسومات: ميساء أبو رجب





ⓒ وزارة الثقافة والإعلام، ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
إسحاق، يعقوب
لكل حيوان قصة./ يعقوب إسحاق.- الرياض، ١٤٢٩هـ
١٤٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم
ردمك : ٢-٤٩-٦١٢-٩٩٦٠-٩٧٨
١- قصص الأطفال ٢- كتب الأطفال - السعودية أ. العنوان
ديوي ٨١٣ ١٤٢٩/١٩١٠

رقم الإيداع : ١٤٢٩/١٩١٠
ردمك : ٢-٤٩-٦١٢-٩٩٦٠-٩٧٨

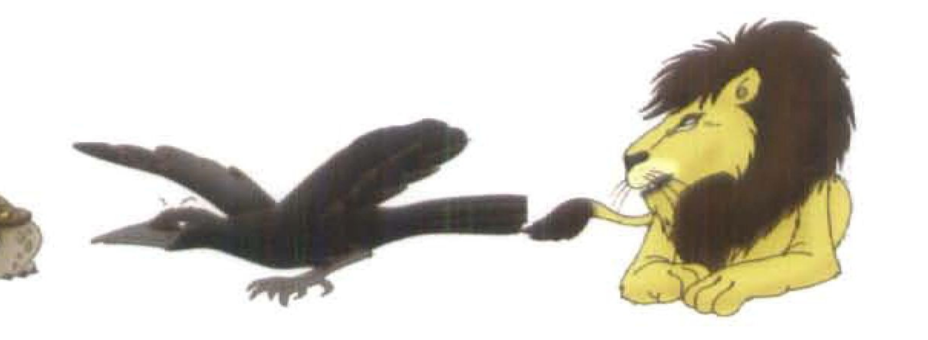


الطبعة الأولى
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

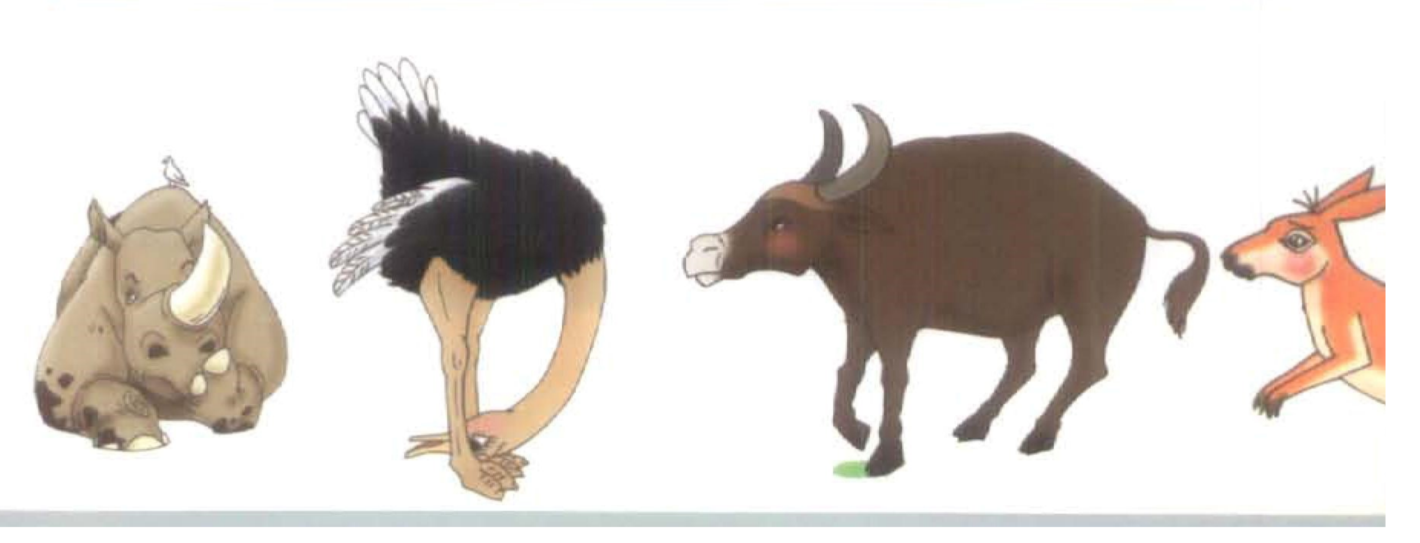








الفهرس







بسم الله الرحمن الرحيم

جهود كبيرة بذلت، ولا تزال تتواصل من قطاعات مختلفة للنهوض بالطفل واحتياجاته الفكرية، والعمل على الاهتمام بنشأته ثقافيا. واهتماما من وزارة الثقافة والإعلام في هذا الأمر، قامت وكالة الوزارة للشؤون الثقافية، بدعم وتوجيه من معالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ إياد بن أمين مدني، بتكوين لجنة لثقافة الطفل، للعمل على إقامة الأنشطة المتصلة بالطفل، والمساهمة في المؤتمرات والندوات المتخصصة. ومن ابرز اهتماماتها طباعة قصص للأطفال، لزيادة وعيهم، وتنمية مهارات القراءة لديهم.

وحيث إن هناك الكثير من القصص التي صدرت لعدد من رواد الكتابة للطفل في المملكة، حققت حضورا في فترة سابقة، ونفدت طبعاتها، فقد رأت لجنة ثقافة الطفل مناسبة إعادة بعض الإصدارات القصصية لهؤلاء الرواد، تكريما لهما، وتأكيدا لجهودهم، ولأن هذه القصص تمثل قيمة أدبية، وتتنوع بين ارتباط بالتراث القصصي العربي، وانفتاح على عوالم ثقافية أخرى، وتدفع الطفل إلى تمثل كثير من القيم الدينية والاجتماعية.

أود أن أقدم خالص الشكر والتقدير للزميلات هند الخليفة، وفاء السبيل، إيمان الخطيب، وفاطمة الحسين، حيث بذلن جهودا كبيرة، من أجل اختيار المناسب من هذه القصص، والعمل على إخراجها بطريقة أكثر تشويقا.

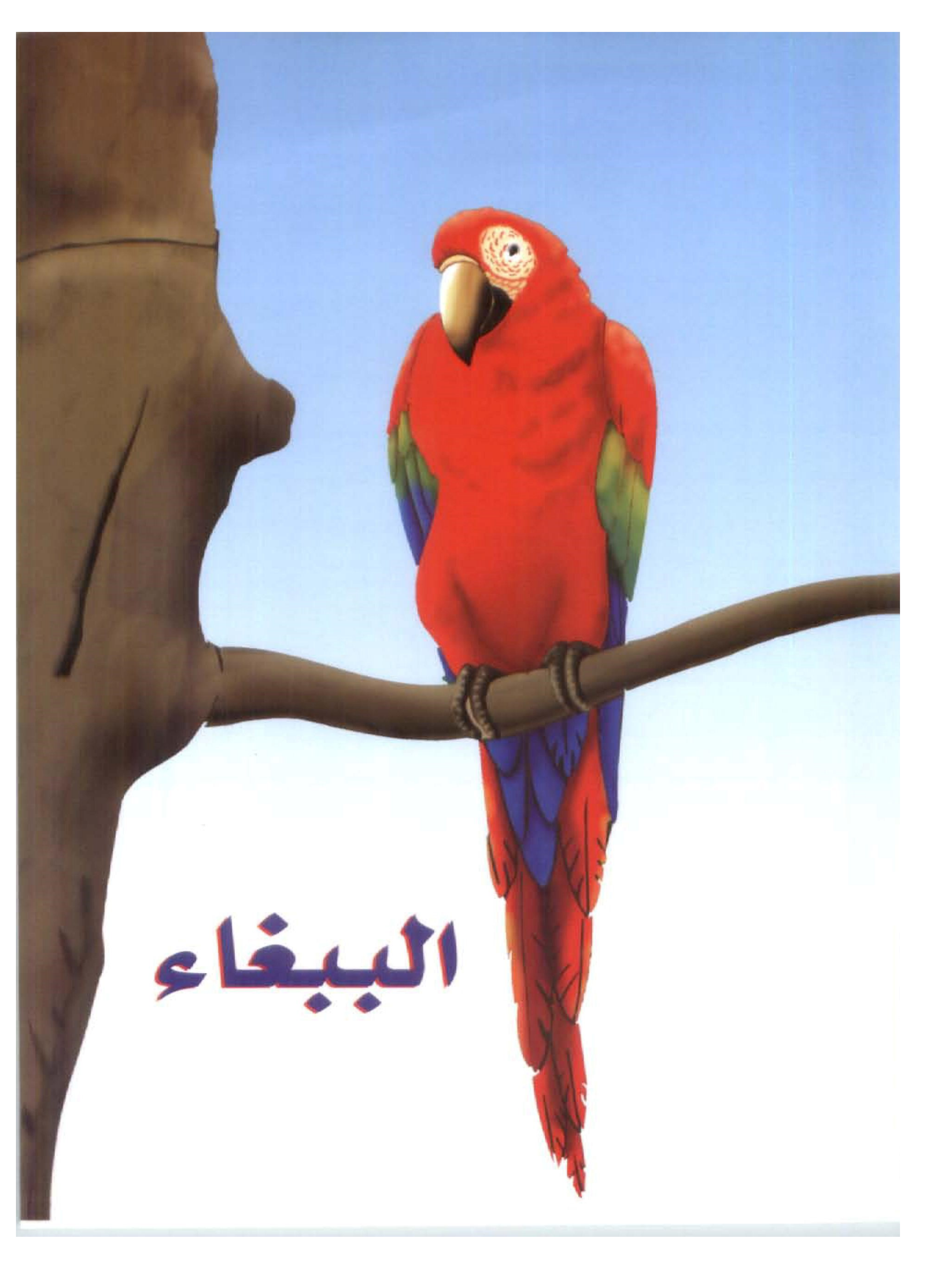
نأمل أن تحقق هذه القصص الأهداف المرجوة منها. ووكالة الوزارة للشؤون الثقافية ممثلة بلجنة ثقافة الطفل، ستعمل على إصدار المزيد من أدب الطفل، خلال الفترة القادمة، إن شاء الله.

وكيل الوزارة للشؤون الثقافية

عبد العزيز السبيل






الببغاء

البَبَّغَاءُ طائرٌ يمتازُ بريشٍ ملوَّنٍ جميلٍ!!

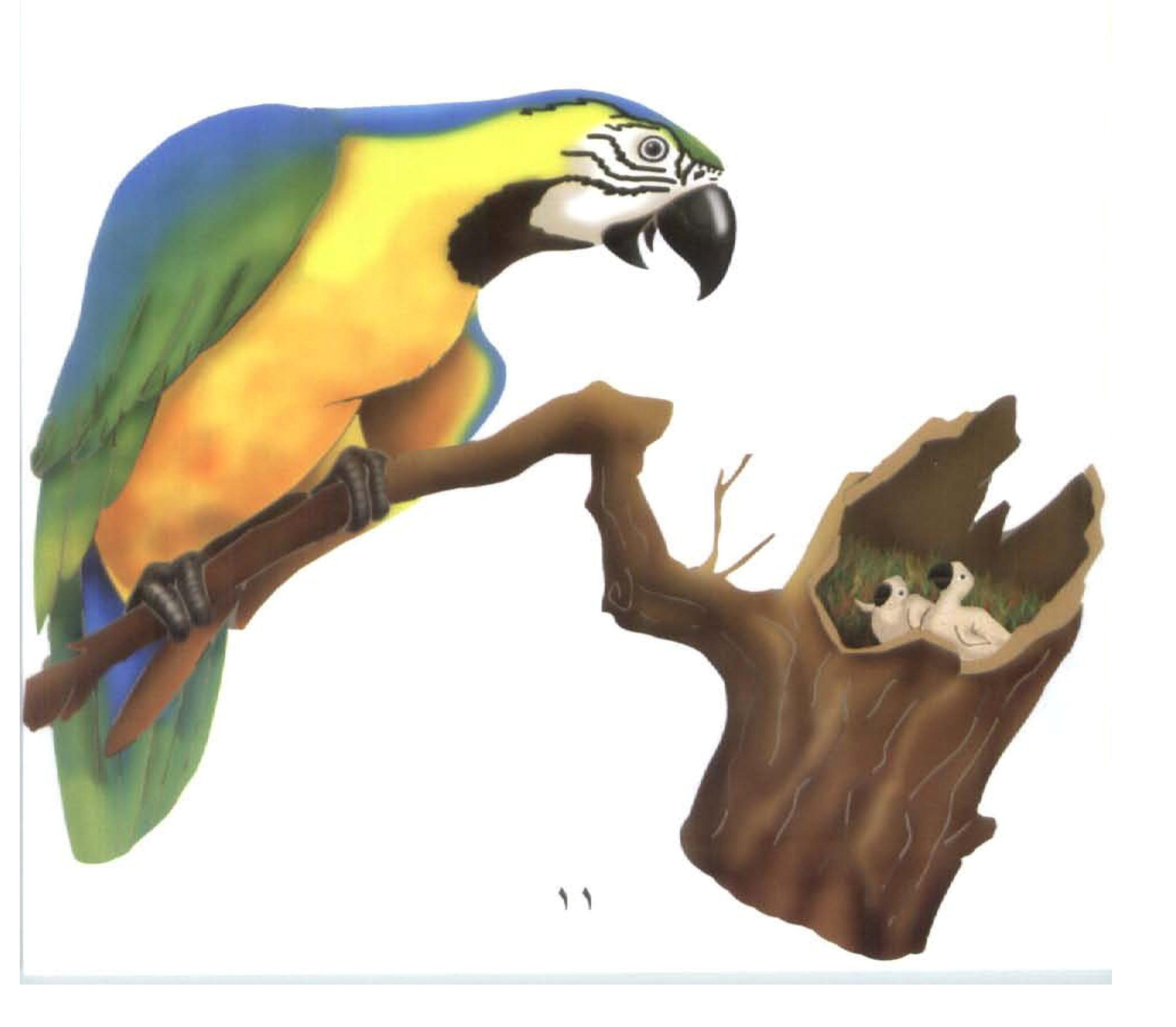
وهناك أنواعٌ من الببغاءِ، يغلبُ عليها اللّونُ الواحدُ..

وتعيشُ الببغاءُ ما يقربُ من خمسينَ عاماً متنقلةً فوق الأشجارِ..

تَبني الببغاءُ الأمُّ عُشَّها في جذعِ شجرةٍ على شكلِ حفرةٍ باستخدامِ منقارِهَا القويِّ المعقوفِ، وتبطِّنُهُ بقطعٍ من لِحَاءِ الشجرِ والقَشِّ والريشِ..

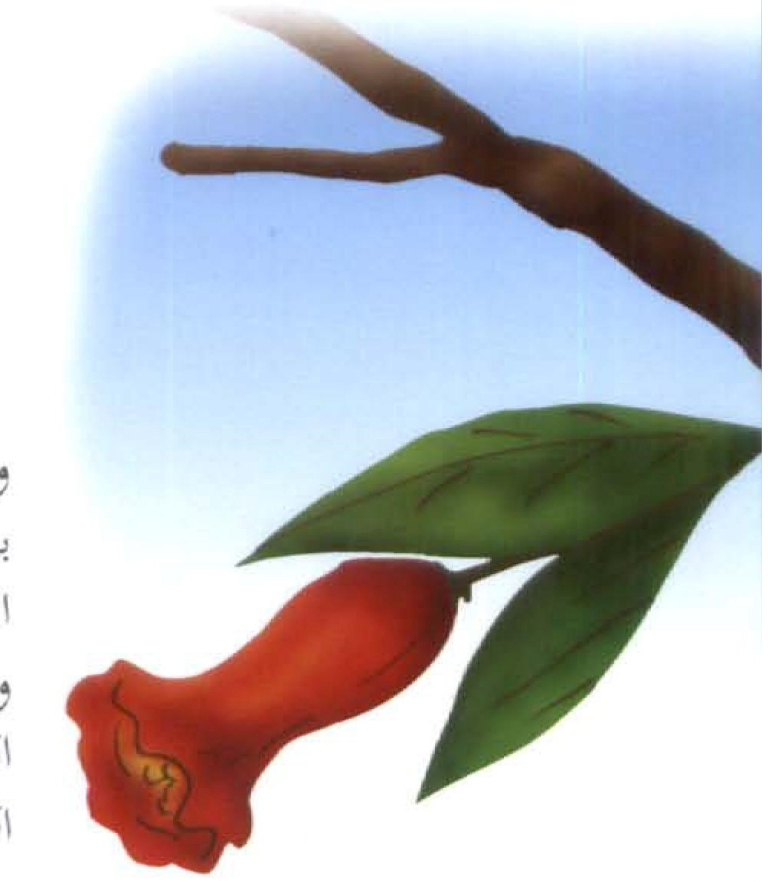


وتبيضُ الببغاءُ بيضتين، يرقدُ عليهما زوجُها عدَّة أسابيعَ..
وحينما تُفقَسُ البيضَتانِ تخرجُ منهُما ببغاوتانِ يغطِّي الزّغَبْ جِسْمَيْهِما الصغيرين..
وللببغاءِ منقارٌ مَعقُوفٌ قويٌ يساعدُها على نقرِ الأعشابِ وقطعِ الثمارِ والدفاعِ عن نفسِها..
ولها رجلان ذاتَ أربعةِ مخالبَ معقوفةٍ قويةٍ تسهِّلُ لها الوقوفَ على فروعِ الأشجارِ دونَ أن تسقطَ..



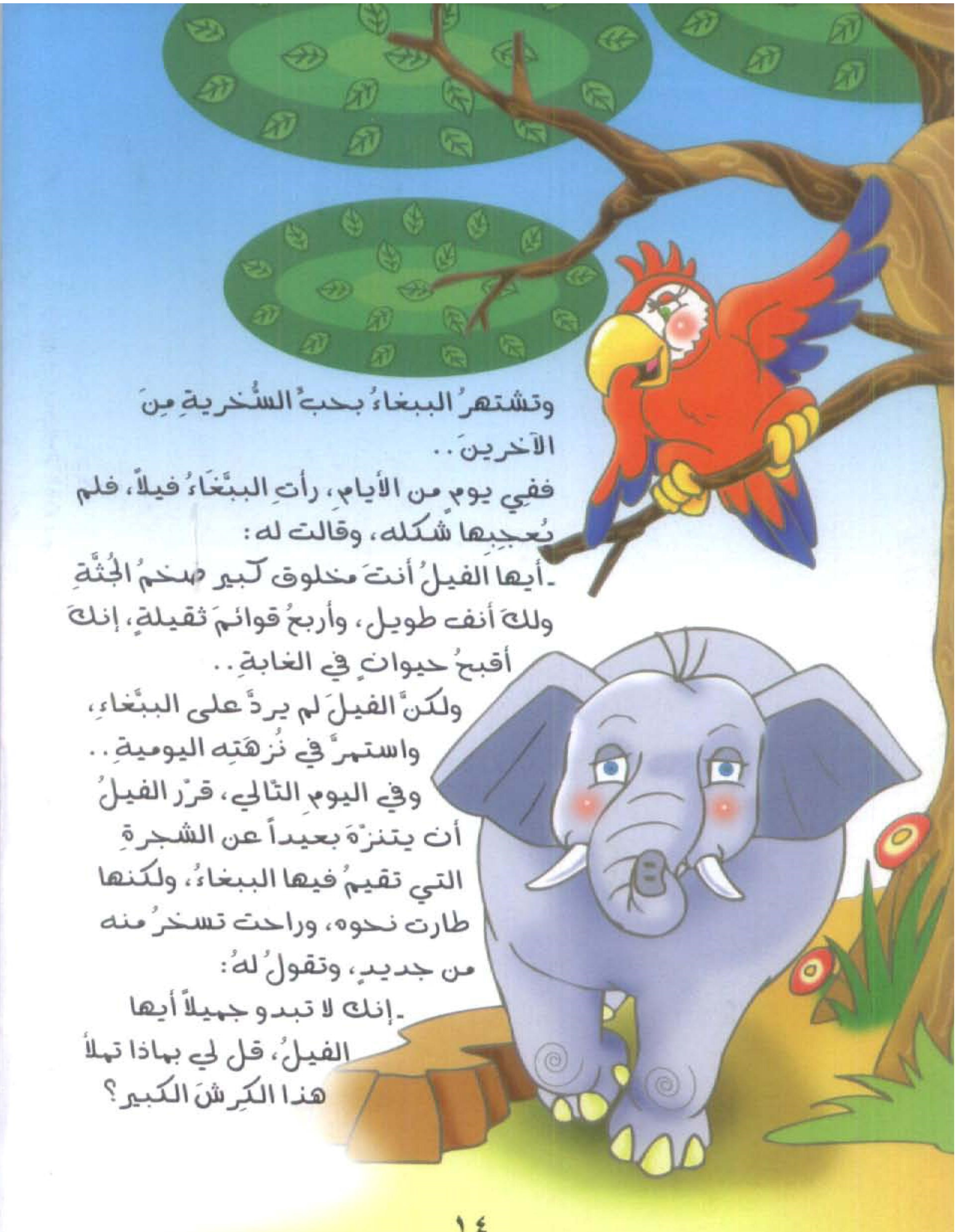


وتتغذّى الببغاءُ بالفاكهةِ والثمارِ والزهورِ..
ولأنَّ الببغاءَ تجيدُ تقليدَ الأصواتِ، فقد
أصبحتْ هدفاً للصيّادين الذينَ يصطادونَها
لبيعِهَا بأثمانٍ مرتفعةٍ..



ويحتفظُ بها بعضُ الناسِ في بيوتِهم من أجلِ الزينةِ وتسليةِ الأولادِ..

والبَبَّغاواتُ تقلّدُ الأصواتَ البشريّةَ، وتلفظُ بعضَ الكلماتِ والجُمَلِ القصيرةِ..



وتشتهرُ الببغاءُ بحبِّ السُّخريةِ مِنَ الآخرينَ..

ففي يومٍ من الأيامِ، رأتِ الببَّغاءُ فيلاً، فلم يُعجِبها شكله، وقالت له:

- أيها الفيلُ أنتَ مخلوق كبير ضخمُ الجُثّةِ ولكَ أنف طويل، وأربعُ قوائمَ ثقيلةٍ، إنكَ أقبحُ حيوانٍ في الغابةِ..

ولكنَّ الفيلَ لم يردَّ على الببَّغاءِ، واستمرَّ في نُزهَتِه اليوميةِ..

وفي اليومِ التالي، قرّر الفيلُ أن يتنزّهَ بعيداً عن الشجرةِ التي تقيمُ فيها الببغاءُ، ولكنها طارت نحوه، وراحت تسخرُ منه من جديدٍ، وتقولُ لهُ:

- إنكَ لا تبدو جميلاً أيها الفيلُ، قل لي بماذا تملأ هذا الكرِشَ الكبير؟



إلاَّ أن الفيلَ تجاهلَ سُخريةَ البَبغاءِ، واستمرّ في نزهتهِ اليوميةِ..

واستمرَّتِ البَبغاءُ تلاحقُ الفيلَ كلَّ يوم أينما ذهبَ، وتقولُ له:

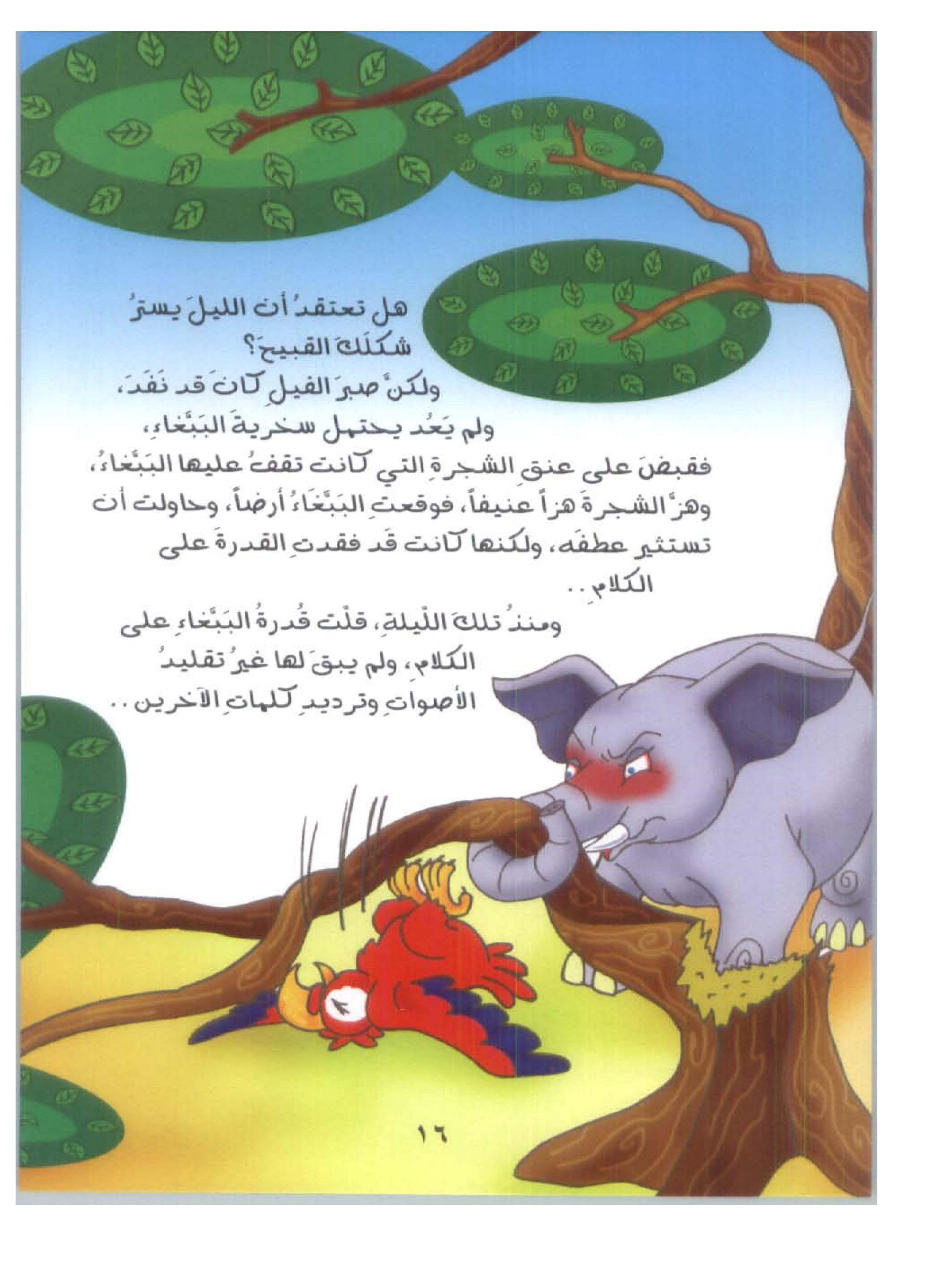
- متى تتخلَّصُ حيواناتُ الغابةِ من منظرِكَ القبيحِ؟ أنتَ كائنٌ مضر بجمالِ الغابةِ أيها الفيلُ..

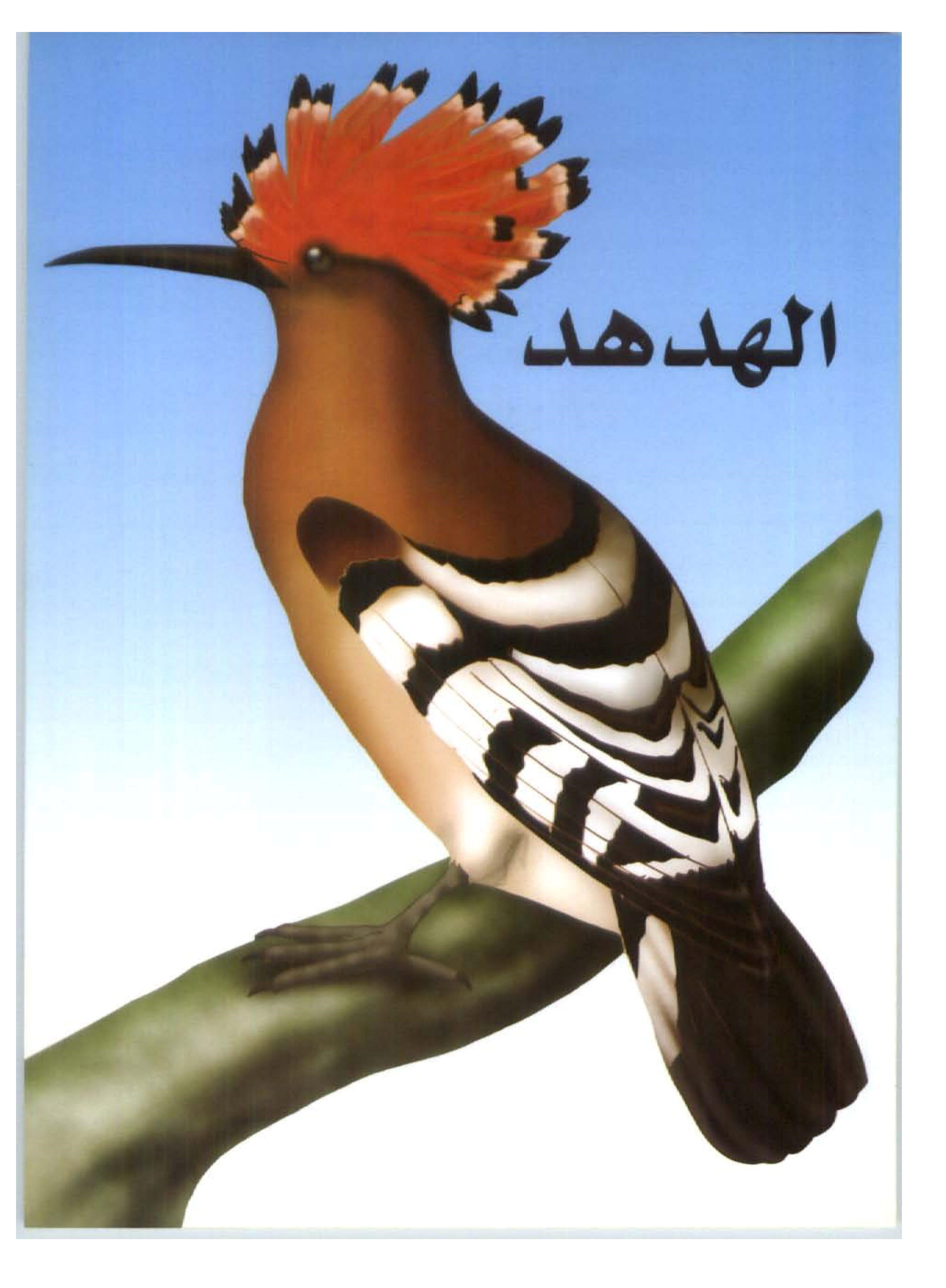
وكانَ الفيلُ صابراً لا يجيبُ عن سخريةِ البَبَّغاءِ بكلمةٍ واحدةٍ..

ومِن أجلِ أن يتحاشى الفيلُ مقابلةَ البَبَّغاءِ، غيَّرَ ميعادَ نزهتِهِ اليوميةِ، وخرجَ في اللّيلِ هذهِ المرّةَ.

لأنَّ البَبَّغاءَ تكونُ نائمةً في هذا الوقتِ، إلاّ أنه فوجئَ بصوتِ البَبَّغاءِ يمزّقُ سكونَ اللّيلِ:

- ألاَ تخجلُ مِن شكلِكَ أيها الفِيلُ؟


هل تعتقدُ أن الليلَ يسترُ
شكلَكَ القبيحَ؟
ولكنْ صبرَ الفيلِ كانَ قد نَفَدَ،
ولم يَعُد يحتمل سخريةَ البَبَّغاءِ،
فقبضَ على عنقِ الشجرةِ التي كانت تقفُ عليها البَبَّغاءُ،
وهزَّ الشجرةَ هزاً عنيفاً، فوقعتِ البَبَّغاءُ أرضاً، وحاولت أن
تستثير عطفَه، ولكنها كانت قَد فقدتِ القدرةَ على
الكلامِ..
ومنذُ تلكَ الليلةِ، قلّت قُدرةُ البَبَّغاءِ على
الكلامِ، ولم يبقَ لها غيرُ تقليدُ
الأصواتِ وترديدِ كلماتِ الآخرين..


الهدهد



الهُدْهُدُ طائرٌ طويلٌ، رشيقُ الجسمِ يبلغُ طولُهُ حوالَى عشرينَ سنتيمتراً، وطولُ الذيلِ حوالَى عشرةُ سنتيمتراتٍ.

ريشُ الهدهدِ متعدِّدُ الألوانِ وملفتٌ للنظرِ.

- لونُ الجزءِ الأماميِّ من جسمِ الهدهدِ أصفرُ غامقٌ، وريشُ البطنِ أبيضٌ.
- جناحا الهدهدِ وذيلُهُ عليها ريشٌ أبيضٌ وأسود.
- رأسُ الهدهدِ مستدير، وفوق الرأس عُرفٌ.
- عرفُ الهدهدِ خصلةٌ من الريشِ الأحمرِ الكستنائيِّ في آخرها بقعة بيضاءُ تنتهي باللونِ الأسودِ.

وعينا الهدهدِ واسعتانِ سوداوانِ وله القدرَةُ على الرؤيةِ البعيدةِ.
ومنقارُ الهدهدِ طويلٌ مدبَّبٌ وهو خالٍ من الأسنانِ.
يعيشُ الهدهدُ في البلادِ الحارَّة بينَ الأحراشِ ويبني عُشَّهُ في شقوقِ الصخورِ أو في تجاويفِ الأشجارِ من القشِ والأعشابِ ورائحةُ عشِّ الهدهدِ لا تُحتمَلُ لأنَّها رائحةٌ عفِنة.
يرتفعُ الهدهدُ أثناءَ طيرانهِ عمودياً مثلَ طائرةِ الهليكوبترَ، ثم يتركُ الهواءَ يحمِلهُ ويتوقف هو عن التحليقِ ويخفضُ رأسَهُ ويتأملُ.
يتغذى الهدهُد على دودِ الأرضِ والحشراتِ وبعضِ أنواعِ الحبوبِ.





تبيضُ أنثى الهدهدِ في عُشِّها وتحتضنُ البيضَ حتى يفقسَ.
ويحملُ ذكَرُ الهدهدِ بمنقارِهِ الطويلِ الطعامَ إلى صغارِهِ الذينَ ينتظرونَهُ.
وإذا اقتربَ عدوٌّ من عُشِ الهدهدِ فإن الأنثى تهبُّ واقفةً وتجري بعيداً وتجرُّ أحدَ جناحَيْها كما لو كانَ مكسوراً لتوهِمَ العدوَ بأنها مصابَةٌ فيتبعها بعيداً عن العشِّ، فإذا اطمأنتْ إلى ابتعادِ العدوِ اندفعتْ طائرةً عائدةً إلى عشِّها.

ويُعتبرُ الهدهد صديقاً للفلاحِ، ولهذا تحرِّمُ القوانيُن صيدَهُ.

والهدهدُ من الطيورِ المسالَمةِ وهو لا يعتدي على غيرِهِ ويمتازُ بالذكاءِ والقدرةِ على التصرُّفِ.



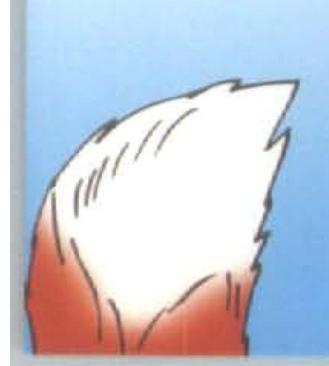
ويشتهرُ الهدهدُ بأنه يعرفُ كيفَ يتصرفُ في المواقفِ الصعبةِ.

يحكى أن هدهداً كان يعيشُ في شجرةٍ، وقال يوماً في نفسِهِ: أستطيعُ الآنَ أن أضعَ بيضي بأمانٍ.
وذاتَ صباحٍ زارَهُ ثعلب وقالَ له:
- أُسعدتَ صباحاً أيها الجارُ العزيزُ.
فسأله الهدهد:
- ماذا تريدُ؟
فقال الثعلبُ مهدداً:
- أريد أن تقذِفَ لي بالبيضِ وإلاّ..
سأله الهدهدُ:
- وإلاّ ماذا؟
قال الثعلبُ للهدهدِ:
- صعدتُ إليكَ والتهمتكَ وبيضَكَ.

سكتَ الهدهدُ قليلاً وأخذ يفكّرُ في الأمرِ.
فسأله الثعلبُ:
- فيمَ تفكّرُ؟

أجابَ الهدهدُ:
- يهمني رضاكَ أيها الثعلبُ..
قال الثعلبُ في فرحةٍ:
- إذن لا تنسَ نصيبي منَ البيضِ حينما أعودُ إليكَ غداً.

فقال الهدهدُ في نفسِهِ:
- سوفَ أنتقمُ من الثعلبِ عندما يعودُ في الغدِ.
وقبلَ أن يعودَ الثعلبُ مرةً ثانيةً أحضرَ الهدهدُ قطعةً من الحجرِ تُشبهُ البيضَةَ.

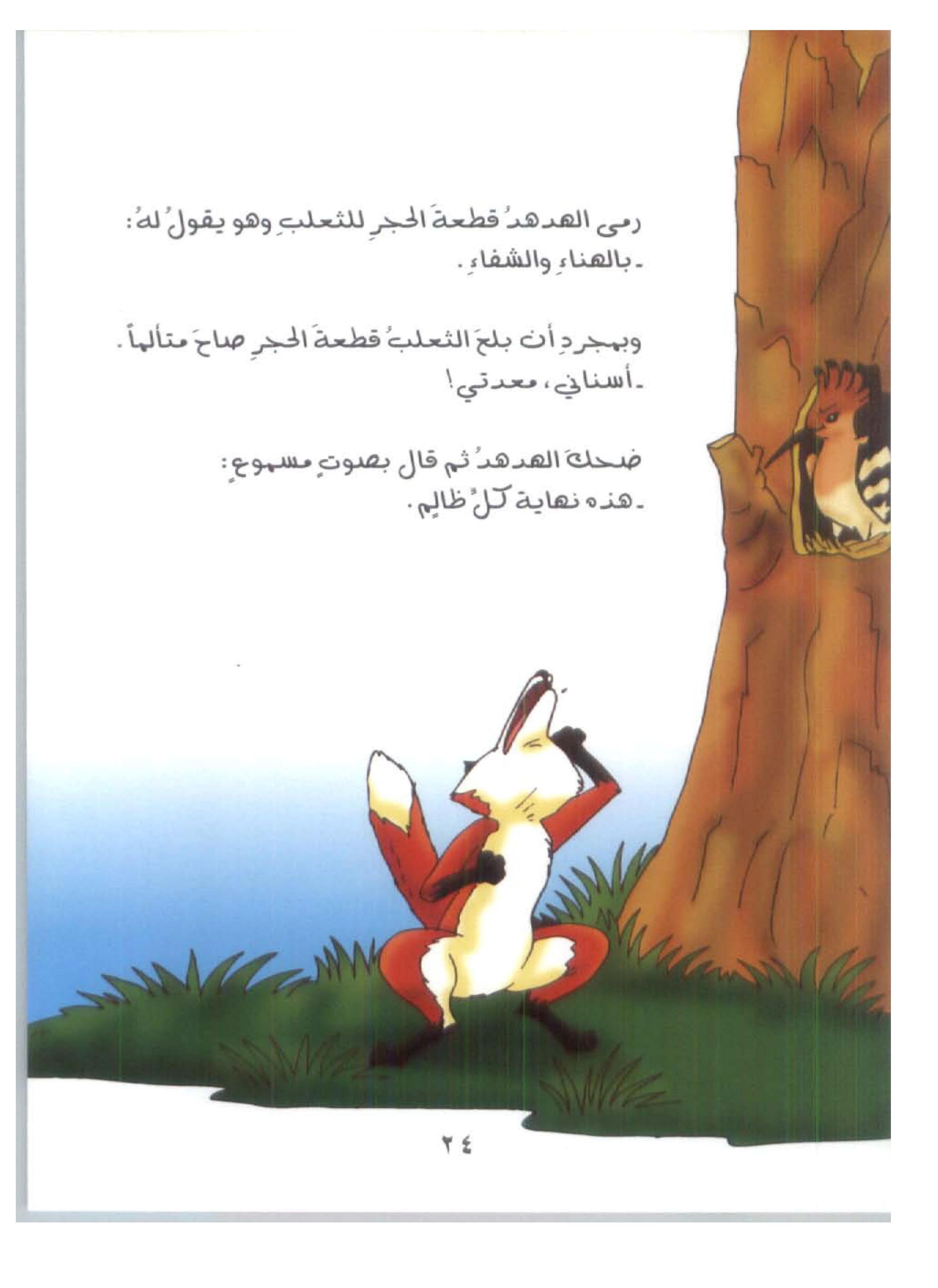




عادَ الثعلبُ في اليومِ الثاني سعيداً
وهو يمَني ُنفسَهُ بوجبةٍ شهيةٍ من
البيضِ.

وقفَ الثعلبُ تحتَ الشجرةِ وقال
للهدهدِ:
ـ جئتُ لآخذَ نصيبي من البيضِ.

التقطَ الهدهدُ قطعةَ الحجرِ وقال
للثعلبِ:
إفتح فمكَ واحذر أن تسقُطَ البيضةُ
على الأرضِ.
فقال الثعلبُ:
ـ أنا مستعد.



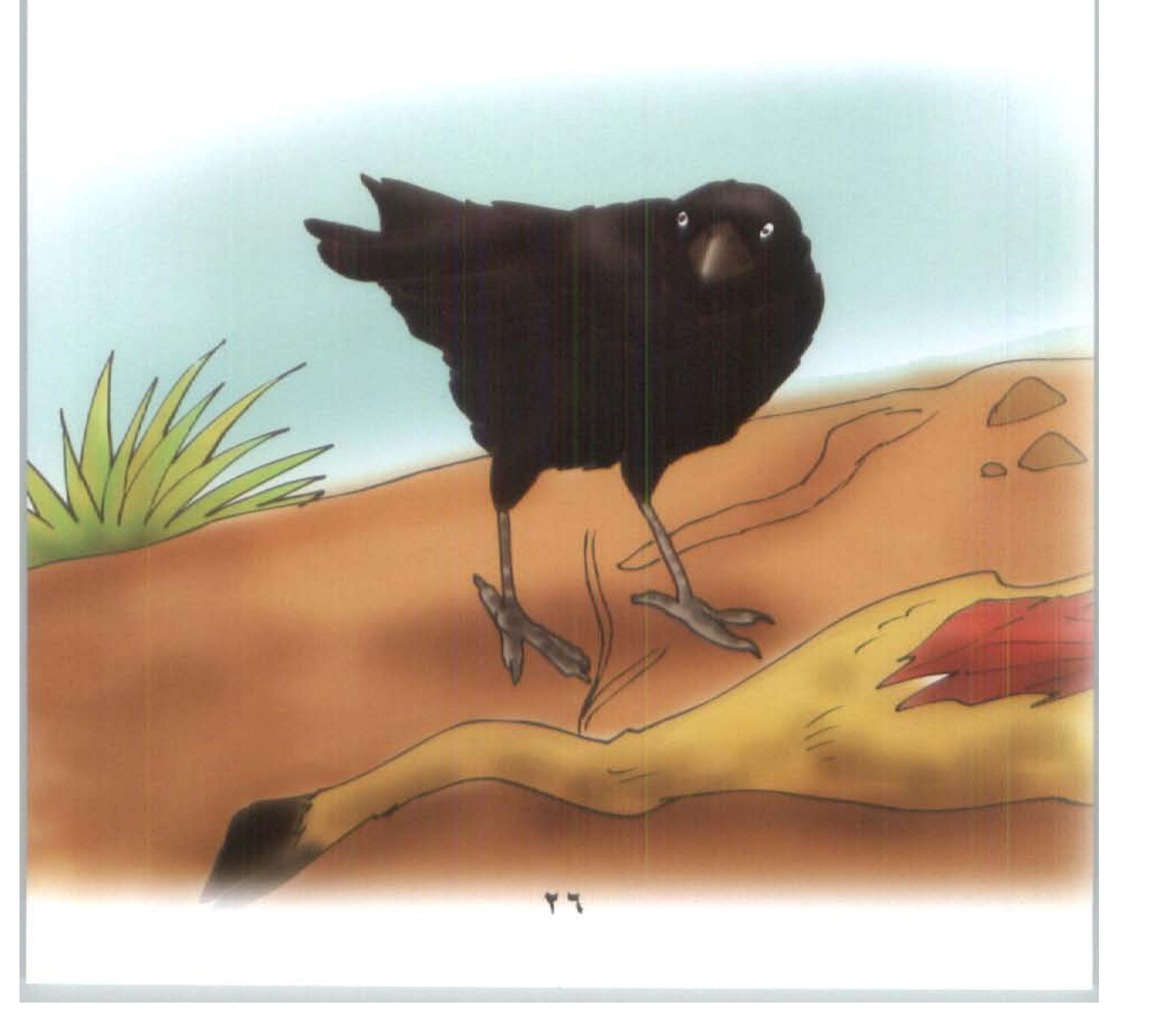
رمى الهدهدُ قطعةَ الحجرِ للثعلبِ وهو يقولُ لهُ:
- بالهناءِ والشفاءِ.

وبمجردِ أن بلعَ الثعلبُ قطعةَ الحجرِ صاحَ متألماً.
- أسناني، معدتي!

ضحكَ الهدهدُ ثم قال بصوتٍ مسموعٍ:
- هذه نهاية كلِّ ظالمٍ.


الغراب

الغُرَابُ طائِرٌ شَديدُ السَّوَادِ..
وهو يَعْتَمدُ في الغالبِ على الذئبِ في طعامِه، وينتظِرُ غارةَ الذئبِ على الغنمِ، ويأكلُ البقايَا التي يتركُها الذئبُ مِن صَيْدِهِ..





ولا يُمارِسُ الصَّيْدَ بنفسِهِ حتى لو ماتَ جوعاً، ويُحبُّ أكْلَ الجيفةِ.. وإذا شاهد «البوم»، فإنَّهُ يقاتلُها، ويخطفُ بيضَها، ويأكلُه.

وتبيضُ أنثاهُ أربعَ أو خمسَ بيضاتٍ تحتضنُها الأمُّ، ويأتيها الذكرُ بالطعامِ خلالَ مدَّةِ الاحتضانِ..

وإذا خرجتِ الفراخُ من البيضِ تكونُ قبيحةَ المنظرِ، صغيرةَ الجسمِ كبيرةَ الرأسِ والمنقارِ، وتأكلُ الذبابَ والبعوضَ في طفولتِها وينبتُ لها ريشٌ فيعودُ إليها الأبَوانِ..

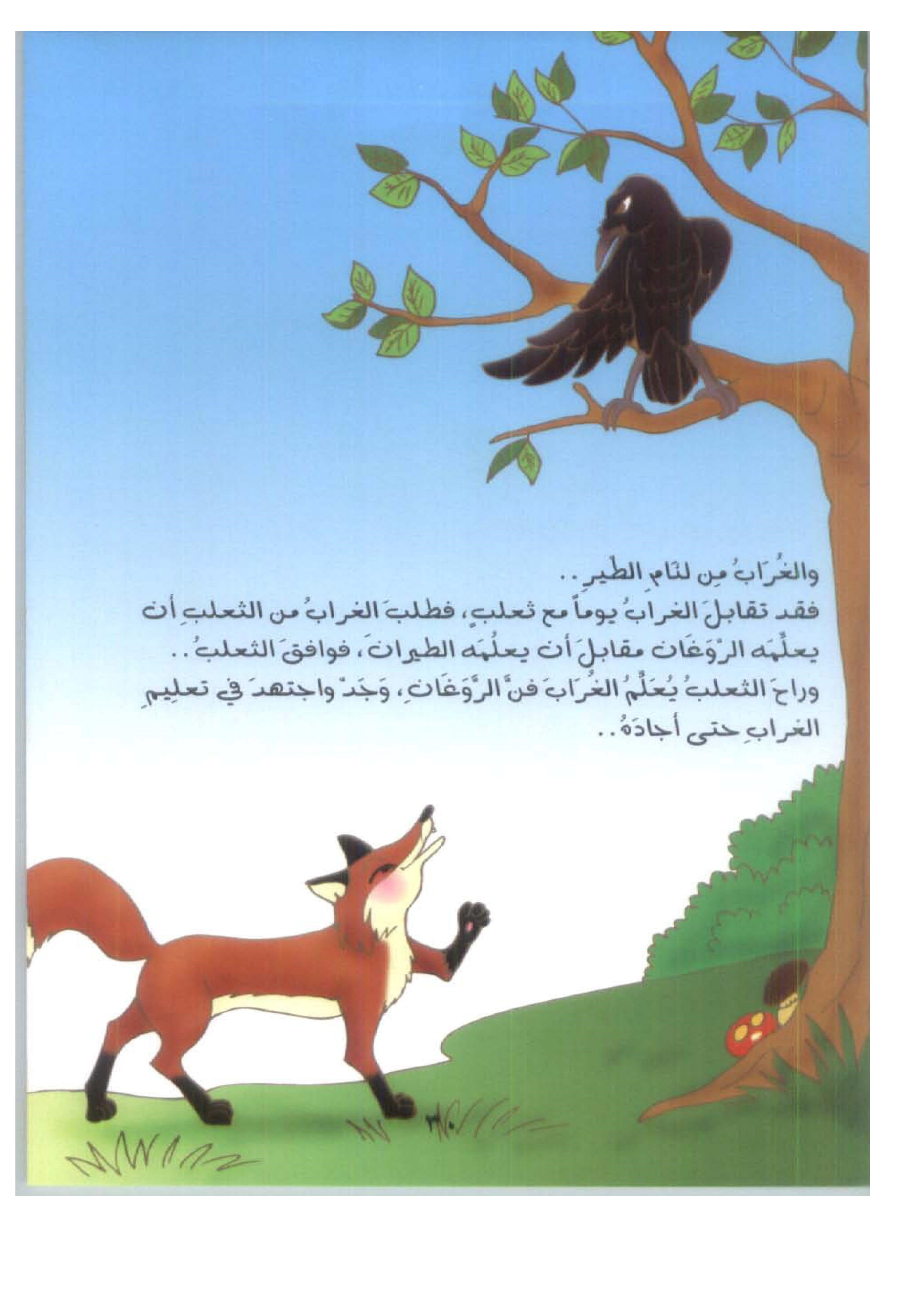




إِذا أخذَ الإنسانُ فِرَاخَهُ، يحملُ الذكرُ والأنثى حجارةً في أرجلِهما، ويرميانِ الحجارةَ عليه، من أجلِ منعِه من تنفيذِ ذلك..

حينما قَتَلَ «قابيل» أخاهُ «هابيل»، واحتارَ في التصرفِ بالجُثةِ، بعثَ الله غُرَابَيْنِ، وقتلَ أحدُهما الآخرَ، ثمَّ بحثَ الغرابُ الحيُّ في الأرضِ بمنقارِهِ ودفنَهُ، فاقتدَى بهِ «قابيل»..

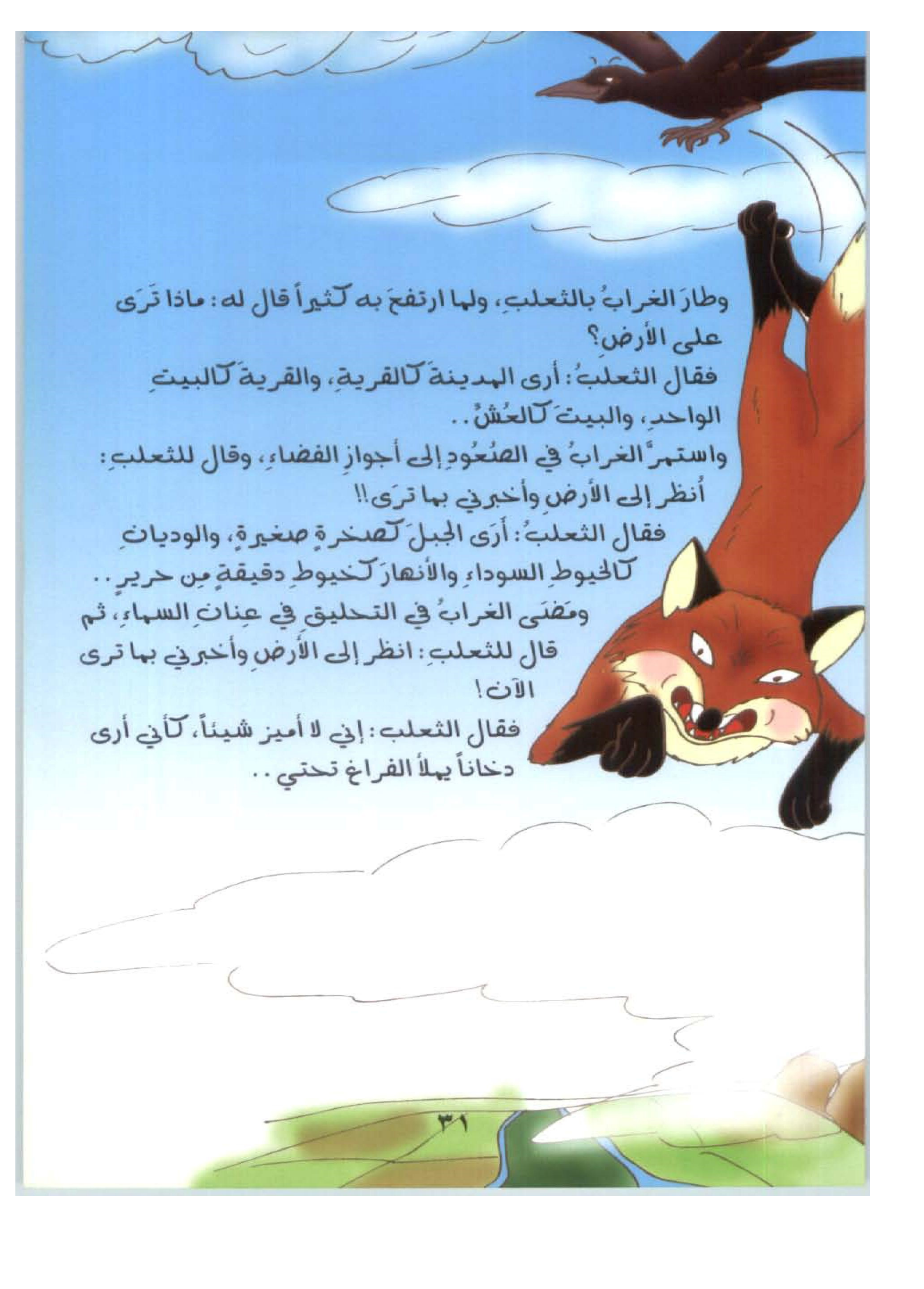
ويُعْرَفُ لَدَى العَرَبِ بغرابِ البَين، لأنه ينزلُ في المنازِلِ إذا بانَ عنها أصحابُها، أي إذا رحلُوا عنها..



والغُرَابُ مِن لئَامِ الطَّيرِ..

فقد تقابلَ الغرابُ يوماً مع ثعلبٍ، فطلبَ الغرابُ من الثعلبِ أن يعلِّمَه الرَّوَغَان مقابلَ أن يعلُمَه الطيرانَ، فوافقَ الثعلبُ..

وراحَ الثعلبُ يُعَلِّمُ الغُرَابَ فنَّ الرَّوَغَانِ، وَجَدّ واجتهدَ في تعلِيمِ الغرابِ حتى أجادَهُ..



وطارَ الغرابُ بالثعلبِ، ولما ارتفعَ به كثيراً قال له: ماذا ترَى على الأرضِ؟

فقال الثعلبُ: أرى المدينةَ كالقريةِ، والقريةَ كالبيتِ الواحدِ، والبيتَ كالعُشِّ..

واستمرَّ الغرابُ في الصُعُودِ إلى أجوازِ الفضاءِ، وقال للثعلبِ: أُنظر إلى الأرضِ وأخبرني بما ترَى!!

فقال الثعلبُ: أرَى الجبلَ كصخرةٍ صغيرةٍ، والوديانَ كالخيوطِ السوداءِ والأنهارَ كخيوطٍ دقيقةٍ مِن حريرٍ..

ومَضَى الغرابُ في التحليقِ في عِنانِ السماءِ، ثم قال للثعلبِ: انظر إلى الأرضِ وأخبرني بما ترى الآن!

فقال الثعلب: إني لا أميز شيئاً، كأني أرى دخاناً يملأ الفراغ تحتي..

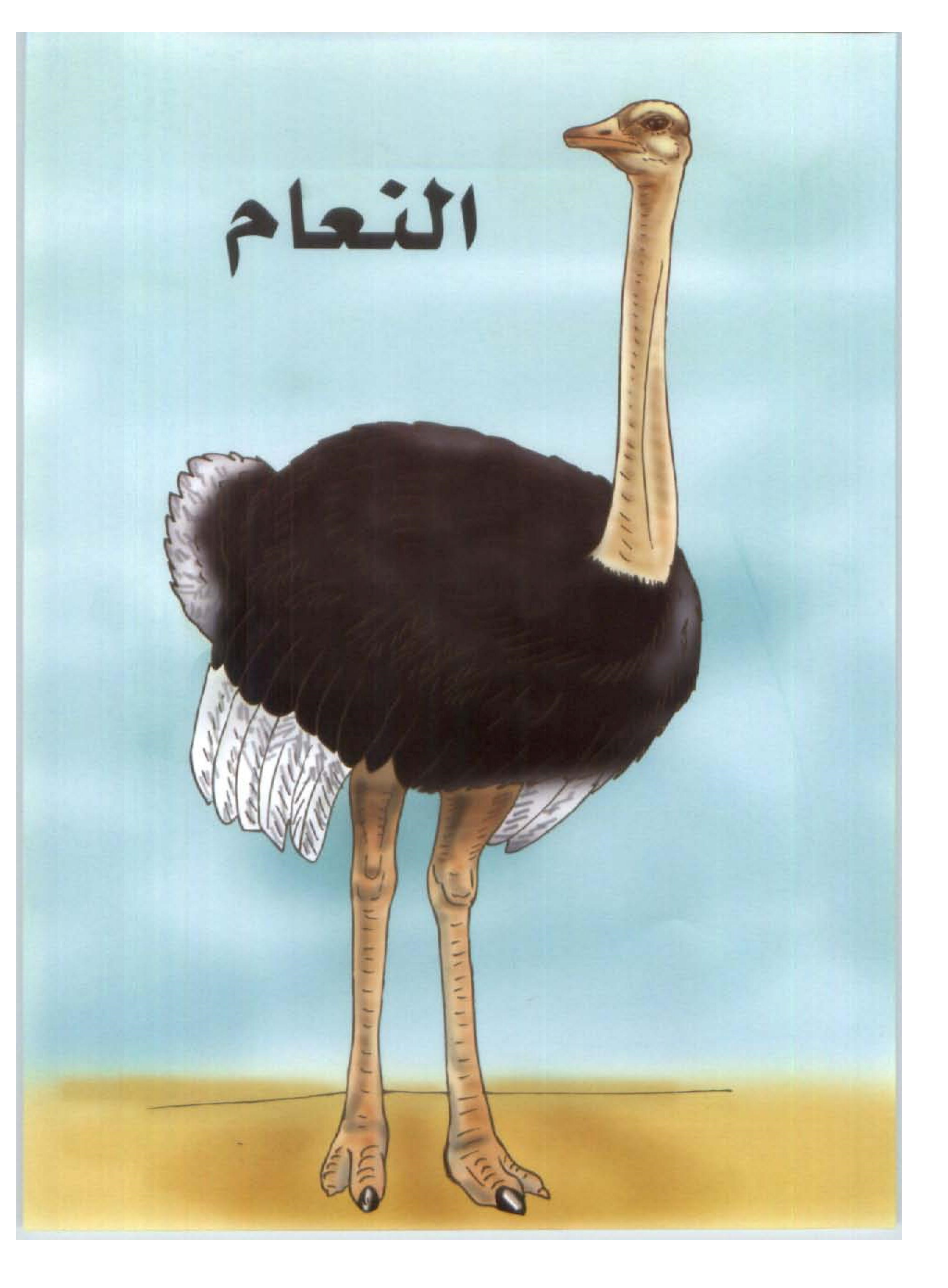
وفجأة، هَبَطَ الغرابُ هبوطاً مفاجئاً، فصارَ الثعلبُ يهوي نحو الأرضِ..

ولكنَّ اللهَ سَلَّمَ الثعلبَ، إذ نزلَ في غديرٍ غزيرٍ..

وخرجَ الثعلبُ مِنَ الماءِ سليماً..

ومنذُ ذلكَ اليومِ عَرَفَ الثعلبُ أنَّ الغرابَ من الطيورِ اللئيمةِ التي لا أمانَ لَهَا.




النعام

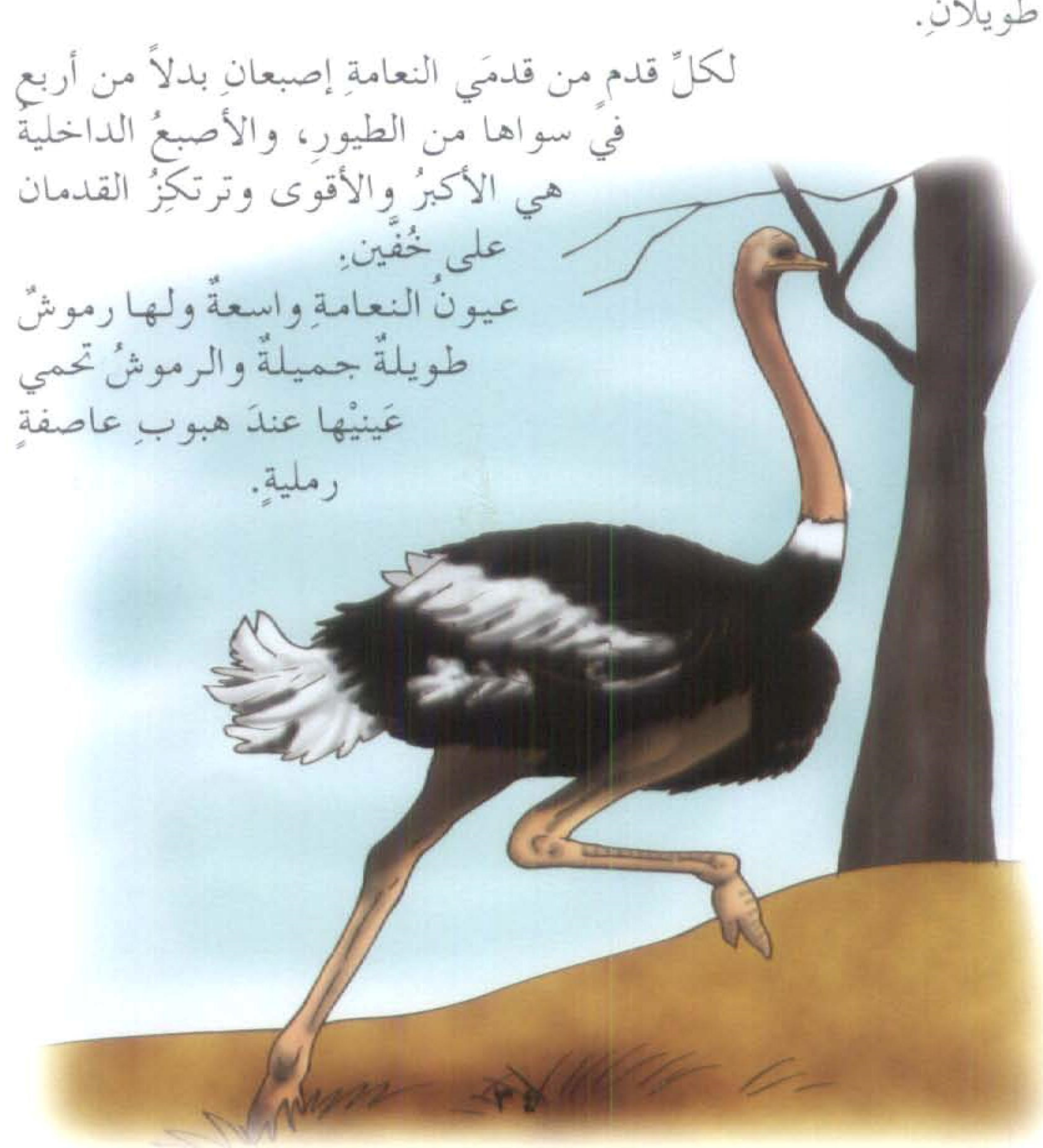
النعامةُ أكبرُ الطيورِ حجماً، فارتفاعها مترانِ ونصفَ المترِ، وتزنُ حوالَى ١١٢ كيلوجراماً.

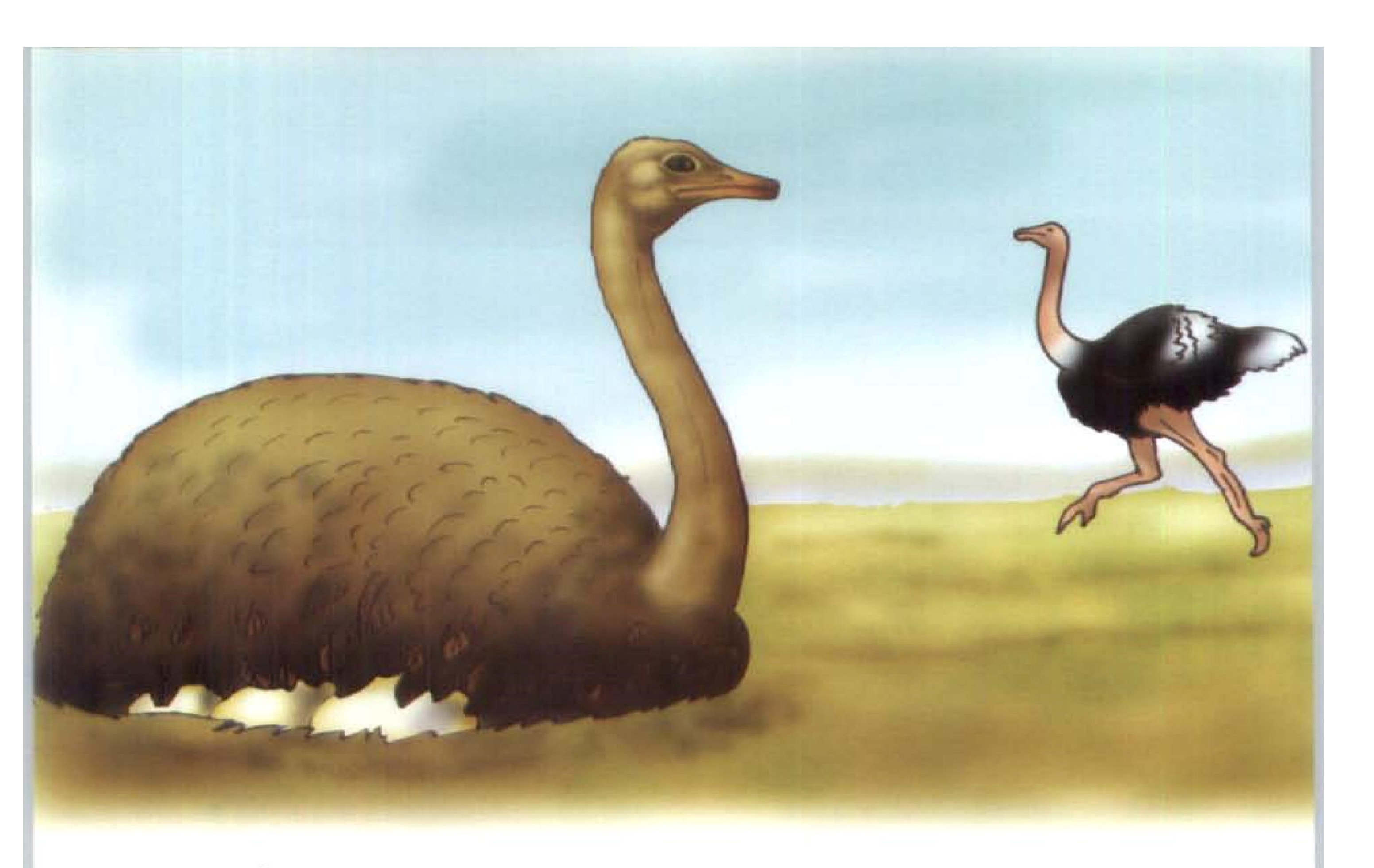
ورأسُ النعامةِ صغيرٌ بالنسبةِ لجسمِها، ولها منقارٌ قصيرٌ متينٌ في نهايتهِ ظفرٌ قرنيٌّ.

وللنعامةِ عنقٌ طويلٌ قليلُ الريشِ، وفخذانِ عاريانِ قويانِ ورسغانِ طويلانِ.

لكلِّ قدمٍ من قدمَي النعامةِ إصبعانِ بدلاً من أربعٍ في سواها من الطيورِ، والأصبعُ الداخلية هي الأكبرُ والأقوى وترتكزُ القدمان على خُفَّين.

عيونُ النعامةِ واسعةٌ ولها رموشٌ طويلةٌ جميلةٌ والرموشُ تحمي عَينيْها عندَ هبوبِ عاصفةٍ رمليةٍ.





رغمَ أن النعامةَ طائرٌ إلاّ أنها لا تطيرُ بسببِ ثقلِ جسمها، وخفّةِ ريشها، وصِغرِ جناحَيها اللّذَين لا يقويانِ على حملها في الهواءِ.

تستطيعُ النعامةُ أنْ تتحمَلَ فقدانَ ربعِ وزنِ جسمِها في حالاتِ الجفافِ وتعوّضَ ما فقدَتْهُ في شربةٍ واحدةٍ، وهي تشبهُ الجَمَلَ في هذا.

تتغذى النعامةُ بالنباتاتِ والحيواناتِ الصغيرةِ والحشراتِ، وهي تبتلِعُها بسرعةٍ.

ليسَ للنعامةِ أسنانٌ ولذلكَ فإنها تبتلِعُ معْ طعامِها بعضَ الحصى لتطحنَ به الطعامَ.

يعيشُ النعامُ في مجموعاتٍ وتتكوّنُ المجموعةُ الواحدةُ من ستّةِ ذكورٍ وعددٍ كبيرٍ من الإناثِ.

يرعى النعامُ معَ قطعانٍ من الحُمُرِ الوحشيَّةِ ويتبادلان الرقابَةَ، ففي الأيام المشمسةِ تكونُ الرقابةُ على النعَامِ لأنه يرى بشكلٍ أفضلَ.

تبيضُ أنثي النعامُ كلَّ يومين بيضةً كبيرةً تزنُ كيلوجرامين في حفرةٍ صغيرةٍ تحفرها. ويرقدُ الذكرُ على البيضِ ليلاً وتحتضِنُهُ الأنثى نهاراً وتستمرُ مدةَ الرقادِ حوالَى ٤٧ يوماً.

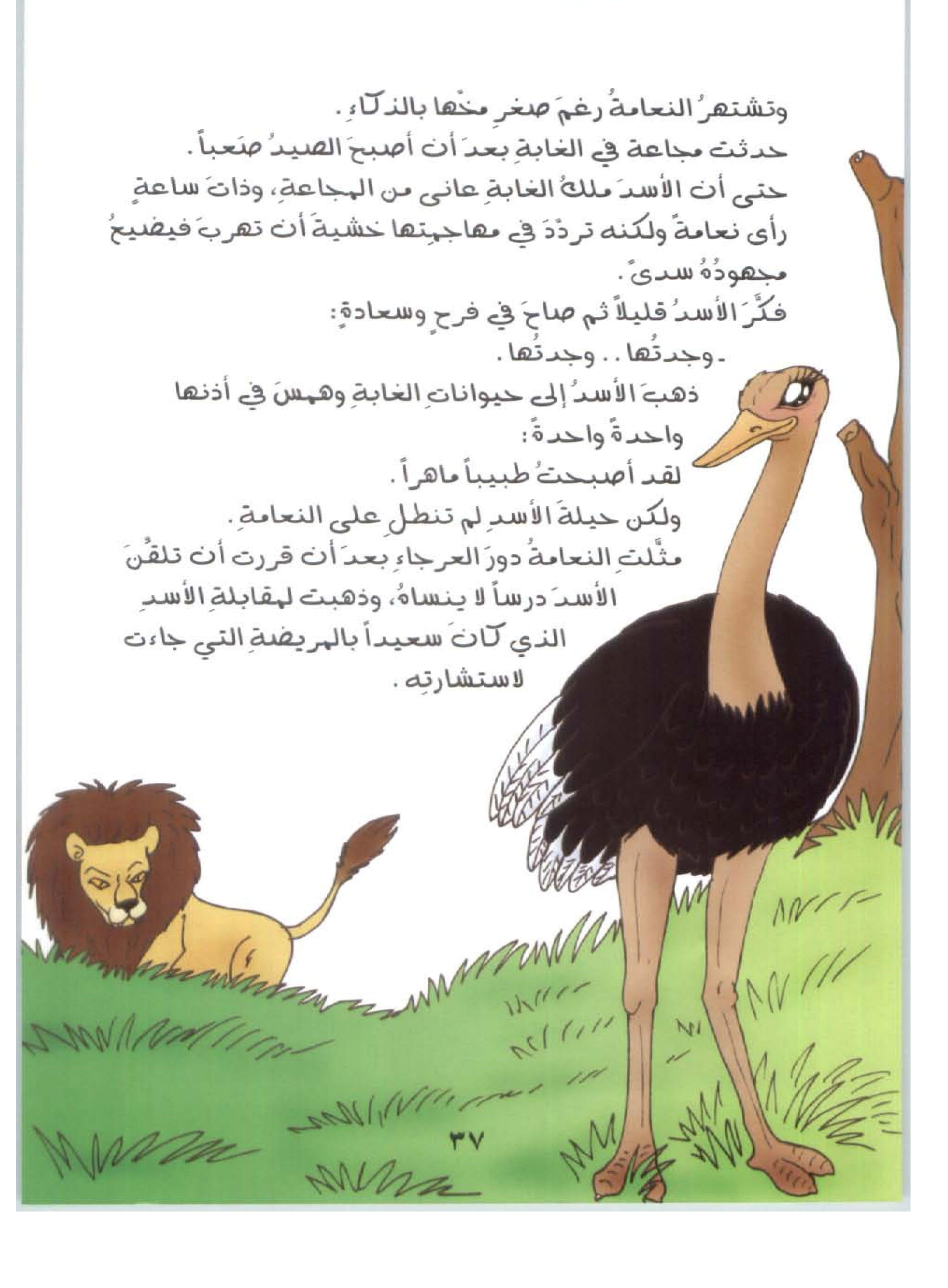
النعامةُ بطلةُ الجري في عالمِ الطيورِ، فخطوَتِها تزيدُ عن ستةِ أمتارٍ وسرعتُها تبلغُ ٨٠ كيلومتراً في الساعةِ.

ويحبُّ النعامُ الأعشابَ والنباتاتِ ليختفي وسطها إذا أحسَّ بالخطرِ، وهو لا يغادرُ مكانَهُ الذي اختارَهُ إلاّ للشربِ.

بمجردِ فقسِ البيضِ وخروجِ النعامِ الصغيرِ إلى الحياةِ تحتضنُهُ الأمُّ في جناحَيها لتدفئهُ.

يقولُ العربُ مثلَ النعامةِ لا طيرٌ ولا جملٌ، فالنعامة طائرٌ له أجنحة وريش لكنه لا يطيرُ، وهي تشبهُ الجمَلَ في جسمِها لكنها لا تقدرُ على حملِ ما يحمِلُ ولا يُنتفعُ بها كما يُنتفعُ بالجملِ.





وتشتهرُ النعامةُ رغمَ صغرِ مخّها بالذكاءِ.

حدثت مجاعة في الغابةِ بعدَ أن أصبحَ الصيدُ صَعباً.

حتى أن الأسدَ ملكُ الغابةِ عانى من المجاعةِ، وذاتَ ساعةٍ رأى نعامةً ولكنه تردّدَ في مهاجمتِها خشيةَ أن تهربَ فيضيعُ مجهودُهُ سدىً.

فكَّرَ الأسدُ قليلاً ثم صاحَ في فرحٍ وسعادةٍ:

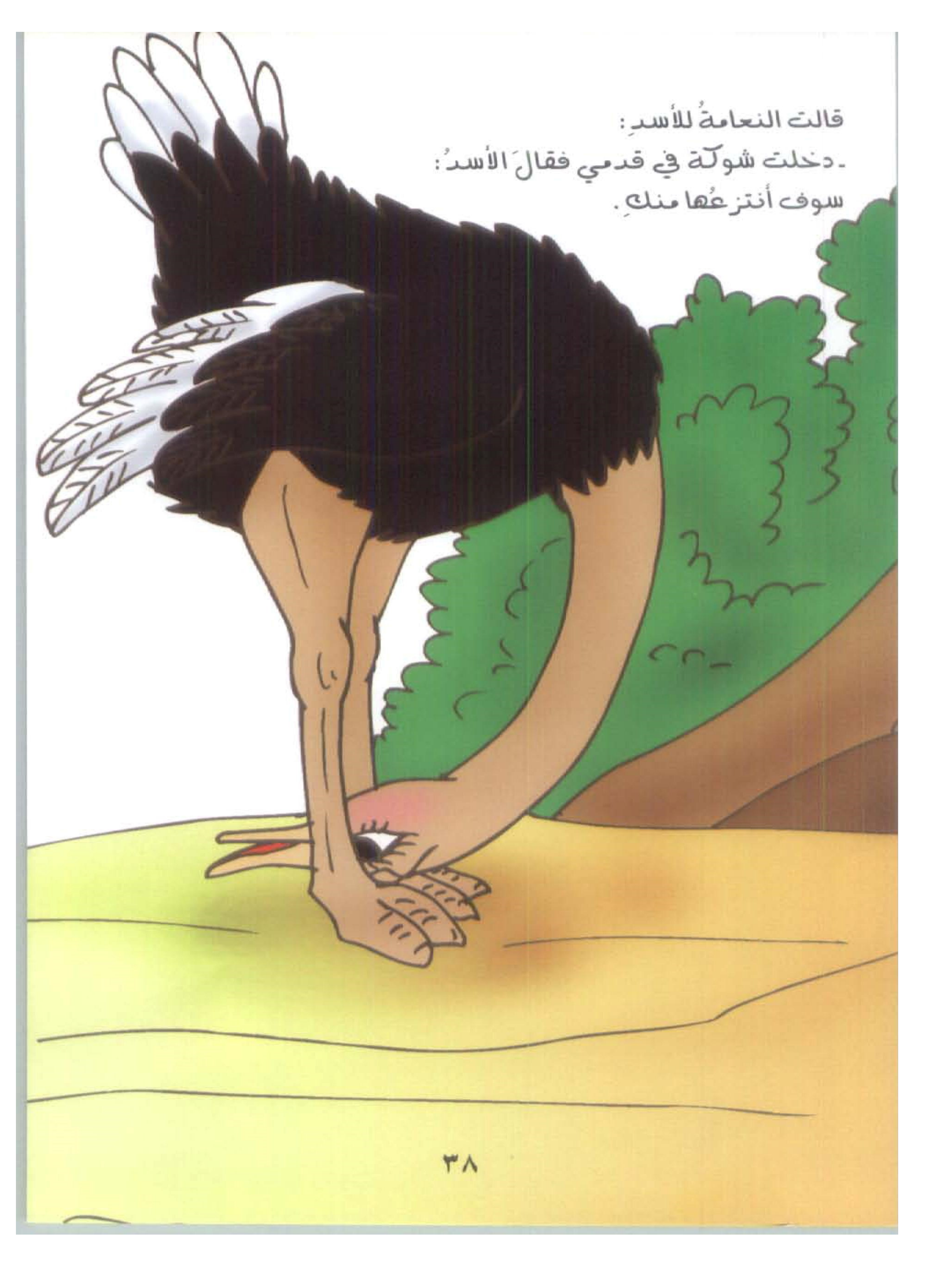
- وجدتُها.. وجدتُها.

ذهبَ الأسدُ إلى حيواناتِ الغابةِ وهمسَ في أذنها واحدةً واحدةً:

لقد أصبحتُ طبيباً ماهراً.

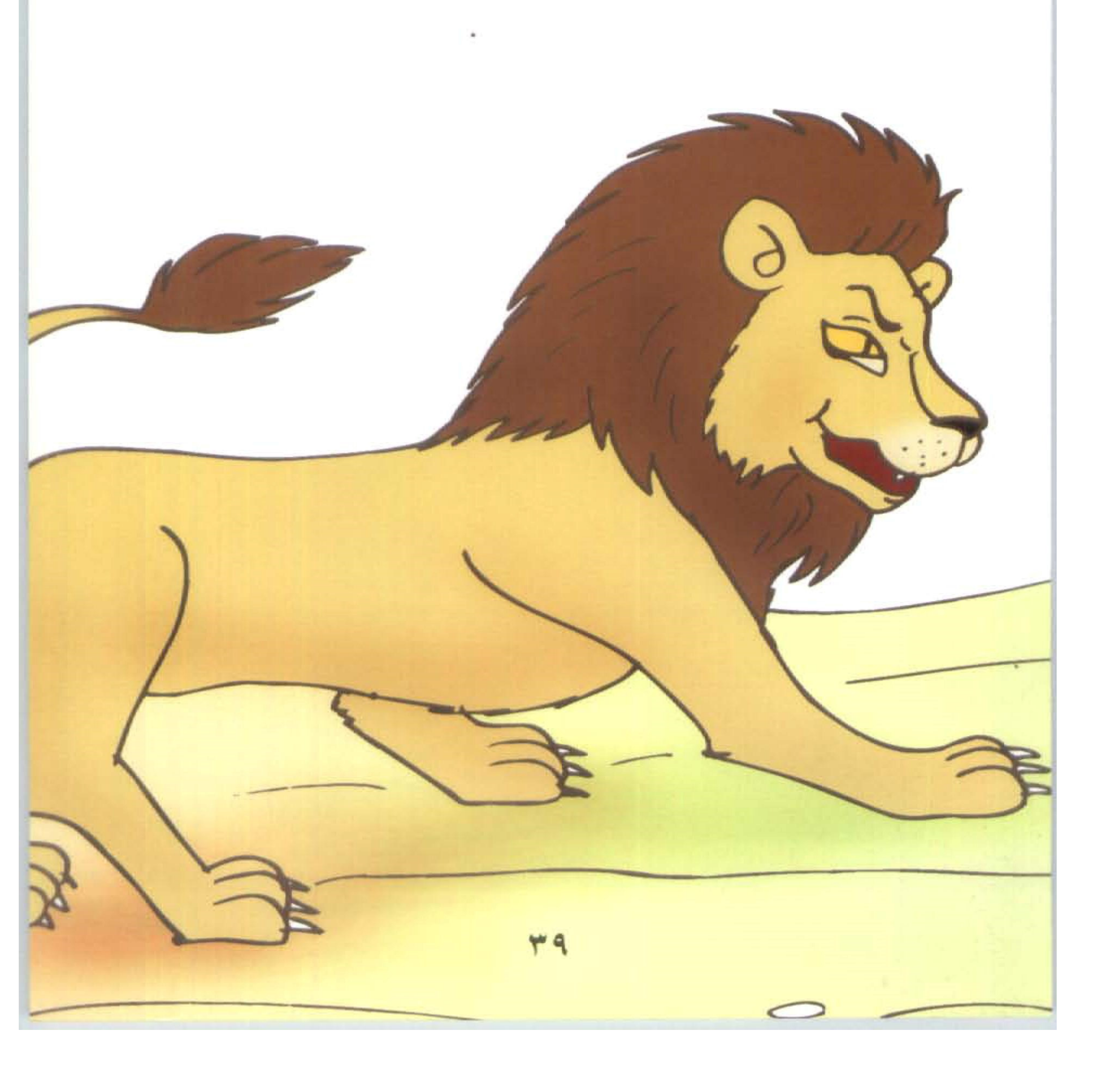
ولكن حيلةَ الأسدِ لم تنطلِ على النعامةِ.

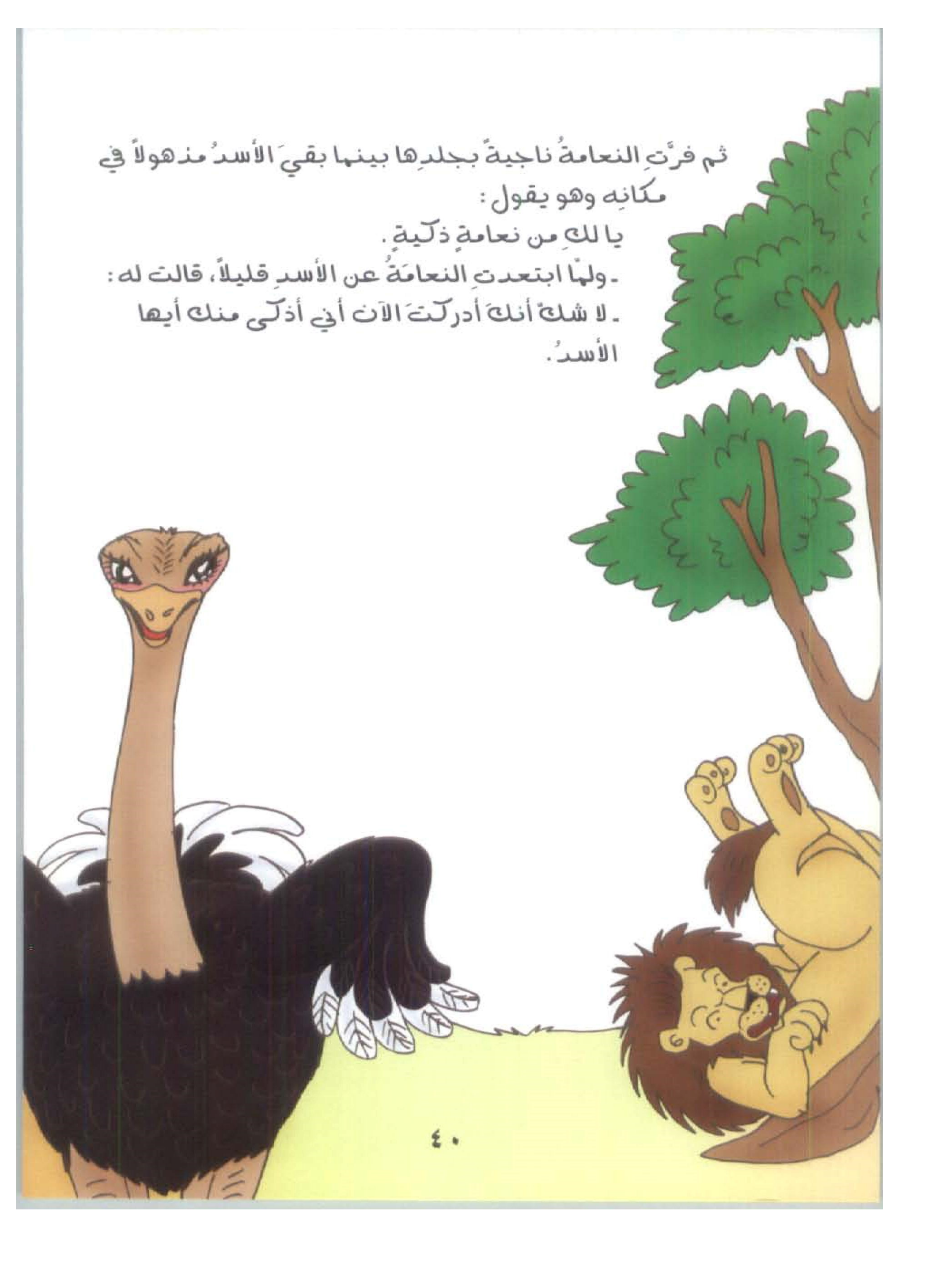
مثَّلتِ النعامةُ دورَ العرجاءِ بعدَ أن قررت أن تلقِّنَ الأسدَ درساً لا ينساهُ، وذهبت لمقابلةِ الأسدِ الذي كانَ سعيداً بالمريضةِ التي جاءت لاستشارتِه.



قالت النعامةُ للأسدِ:
- دخلت شوكة في قدمي فقالَ الأسدُ:
سوف أنتزعُها منكِ.

وقفَ الأسدُ سعيداً خلفَ قدمِ النعامةِ ليفحصها، وهو يقولُ لنفسِهِ:
- جاءتَ بكِ قدماكِ.
وفكّرَ الأسدُ في خطواتِ الغدرِ بالنعامةِ وقال في نفسِهِ:
أنتزعُ الشوكةَ ثمَّ أنزعُ روحكِ.
وفي اللحظةِ التي راودتِ الفكرةُ الشريرةُ رأسَ الأسدِ رفستهُ النعامةُ رفسةً قويةً.





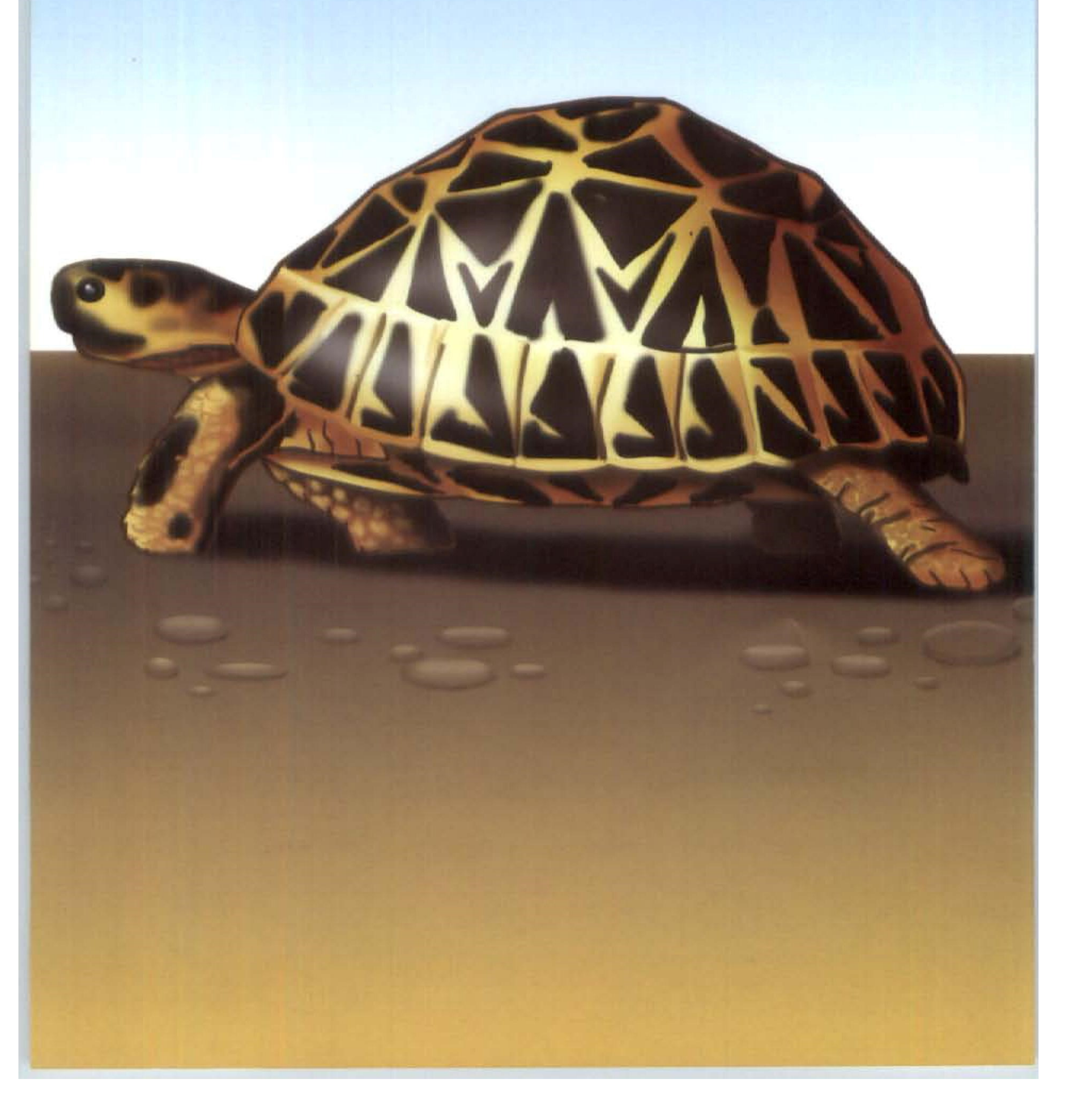
ثم فرَّتِ النعامةُ ناجيةً بجلدِها بينما بقيَ الأسدُ مذهولاً في مكانِه وهو يقول :

يا لكِ من نعامةٍ ذكيةٍ .

- ولمّا ابتعدتِ النعامَةُ عن الأسدِ قليلاً، قالت له :

- لا شكّ أنكَ أدركتَ الآن أني أذكى منك أيها الأسدُ .

السلحفاة



السُّلْحُفَاةُ نوعٌ مِنْ أنْوَاعِ الزَّواحِفِ مثْلَ الثُّعبَانِ والتِّمْسَاحِ..
تعيشُ السُّلحفاةُ في قوقعةٍ من العظامِ المُغَطَّاةِ بالقُشُورِ تُسمّى: «الدَّرَقَة»..

وهيَ تَنْمُو معها ببُطْءٍ شديدٍ، وتشكِّلُ جزءاً من جسمِها، فلا تَخرجُ منها أبداً، وإنّما تُخرِجُ أطرافَها مثلَ الرأسِ والأرجلِ الأربعةِ والذيلِ، وتعيدُها إلى الداخلِ في أماكن محدودةٍ عند الحاجةِ.

وهيَ من الحيواناتِ ذاتِ الدَّمِ البارِدِ، أيْ أنَّ درجَةَ حرارتِها ليستْ ثابتة، وإنما تكتسبُ درجة الحرارَةِ مِنَ المكانِ الذي تعيشُ فِيهِ..



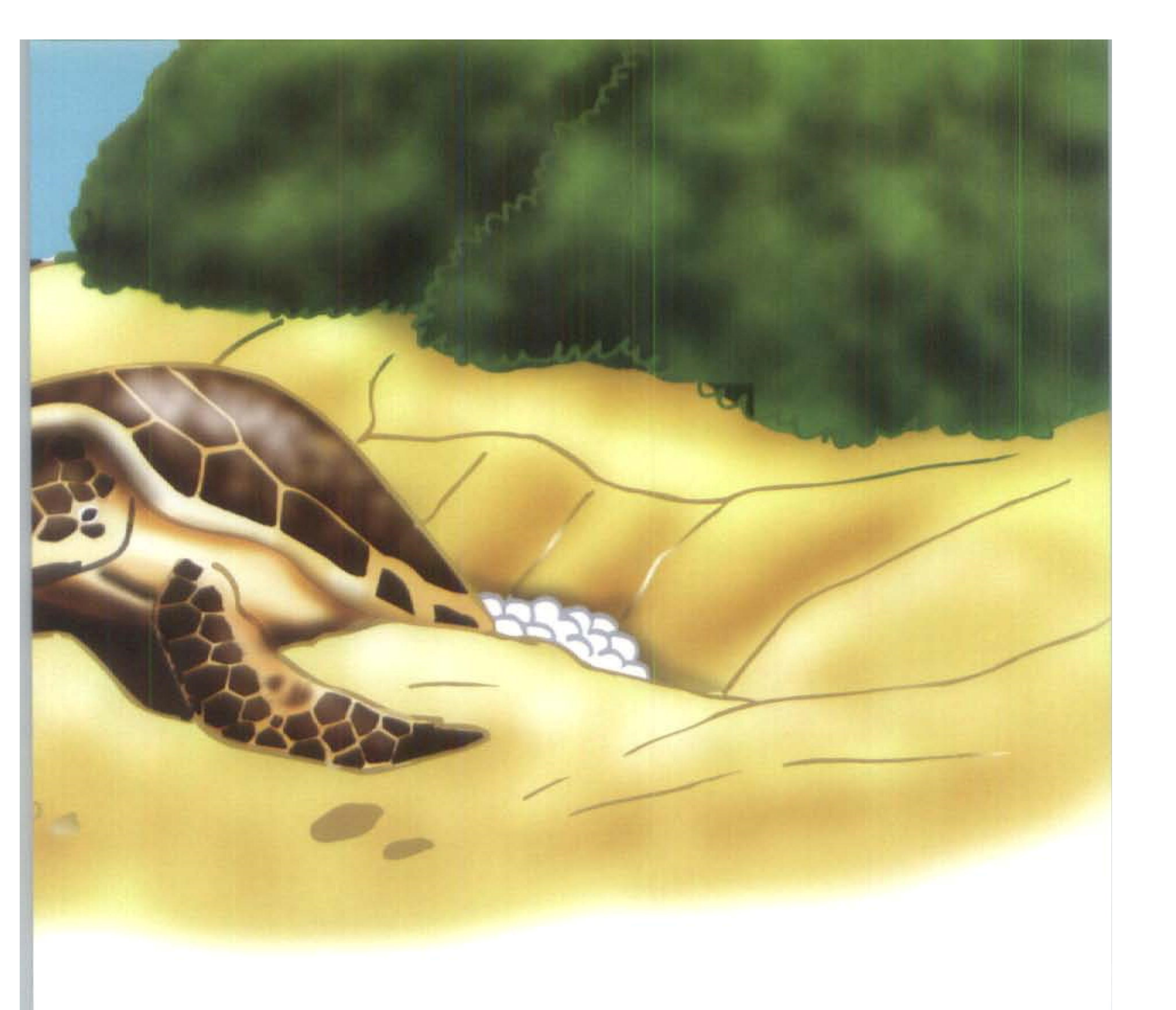
تأكلُ السلحفاةُ الأعشابَ وأوراقَ النَّبَاتَاتِ الخضراءِ والثمارَ الصغيرة، وتشربُ القليلَ من الماءِ، وليس لها أسنانٌ، وتستعيضُ عنها بفكِّها القويِّ..

ويختلفُ شكلُ «الدَّرَقة» مِن نوعٍ لآخرَ. حسبَ البيئةِ والموطنِ.

وتتحركُ السلحفاةُ بصعوبةٍ، وتصلُ إلى أقصى سرعةٍ لها إلى ٨ كيلومتراتٍ في الساعةِ ولا يصدرُ عنها أيُّ صوتٍ..

ومن السّلاحفِ ما تعيشُ في المياهِ العذبةِ أو المالحةِ، وتسمّى السّلحفاةُ المائيةُ.

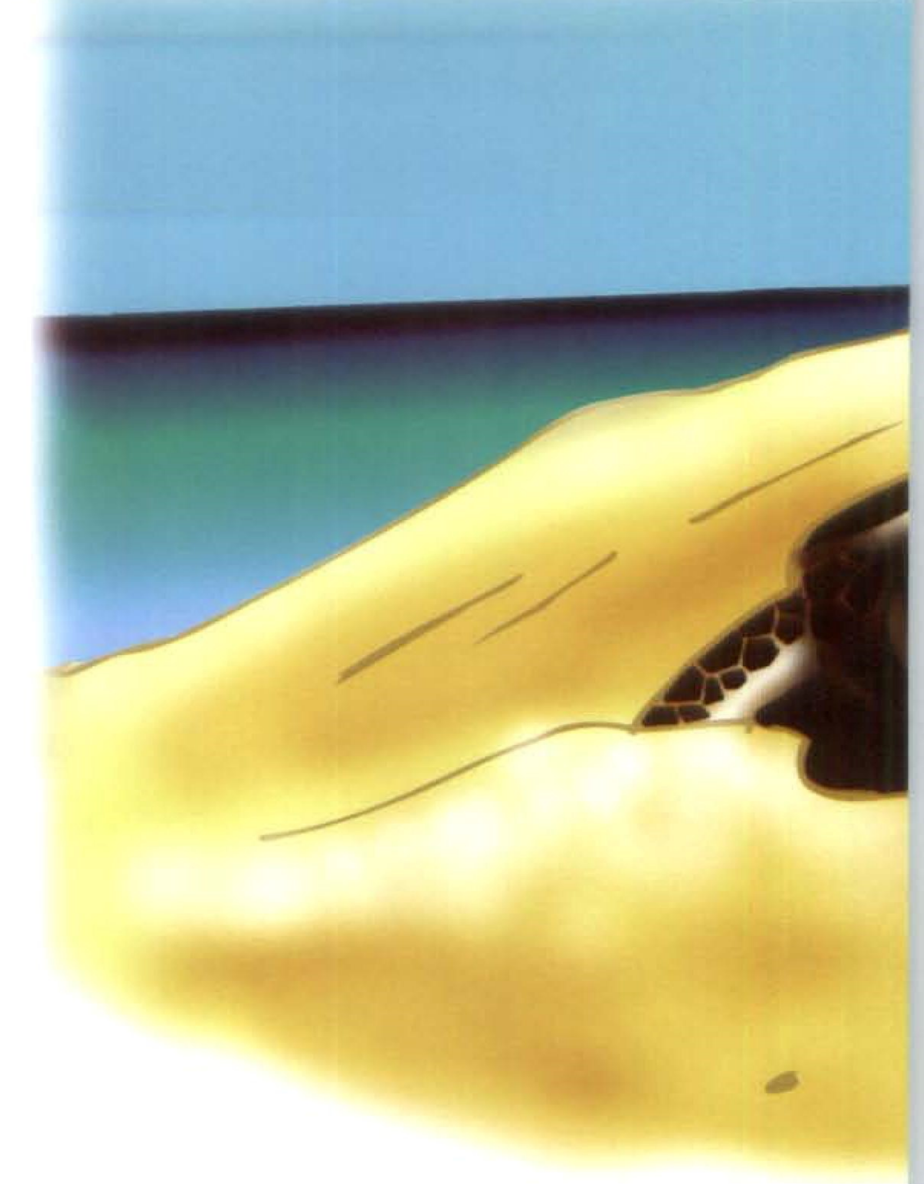




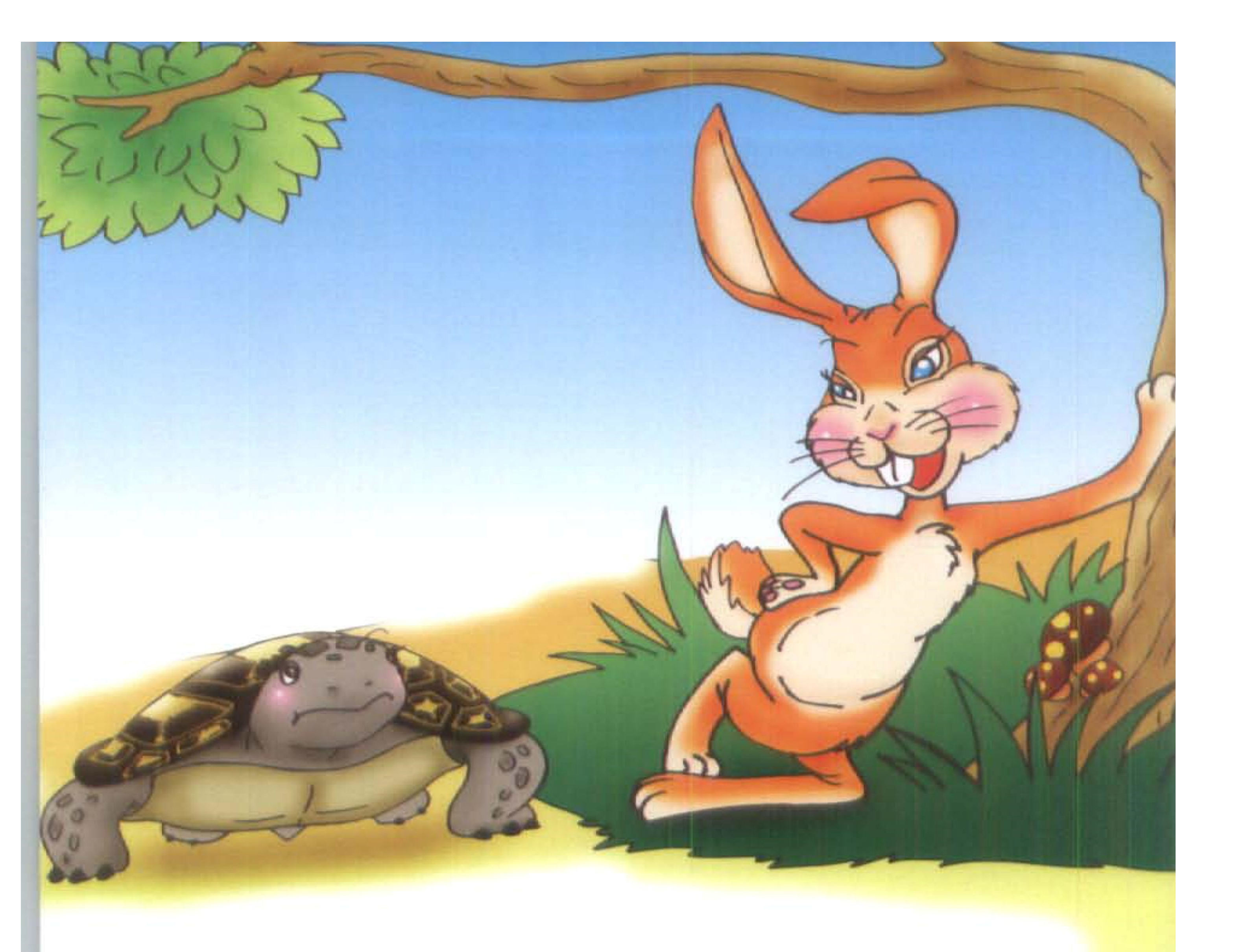
تبيضُ السلحفاةُ وتترك بيضَها في حفرٍ صغيرةٍ، ولا ترقدُ عليهِ، وإنما تقومُ حرارةُ الشمسِ بتدفئةِ البيضِ حتى يفقسَ، ولذلكَ لا تتكاثرُ إلاّ في البلادِ الحارةِ رغمَ أنها قادرةٌ على الحياةِ في أيِّ مكانٍ..

حينما يَأتي الشتاءُ يتوقفُ نشاطُ السلحفاةِ البرِّيّةِ، وتبدأُ فترةُ البَياتِ الشتويِّ..

تَحْفِرُ السلحفاةُ لنفسِها حُـفـرةً في الـرِّمـالِ، وتسحبُ أطرافَها داخلَ بيتِها، وتستغرقُ في نوم عميقٍ لا تستيقظُ مِنْهُ إلاَّ عـنـدمـا يـقتربُ الـربيعُ فَتُخرِجُ أطرافَها ورأسَها بحَذَرٍ شَديدٍ..





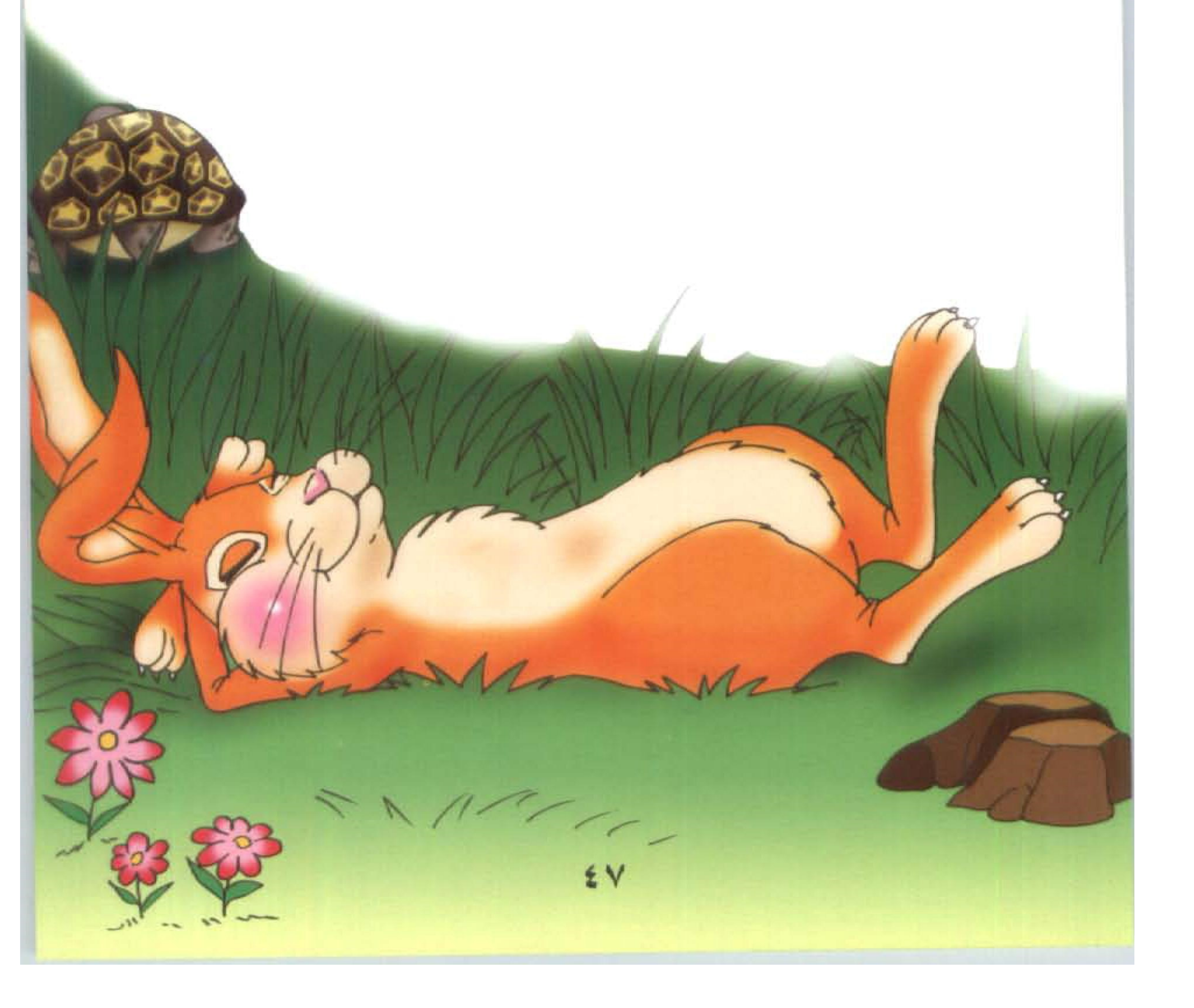


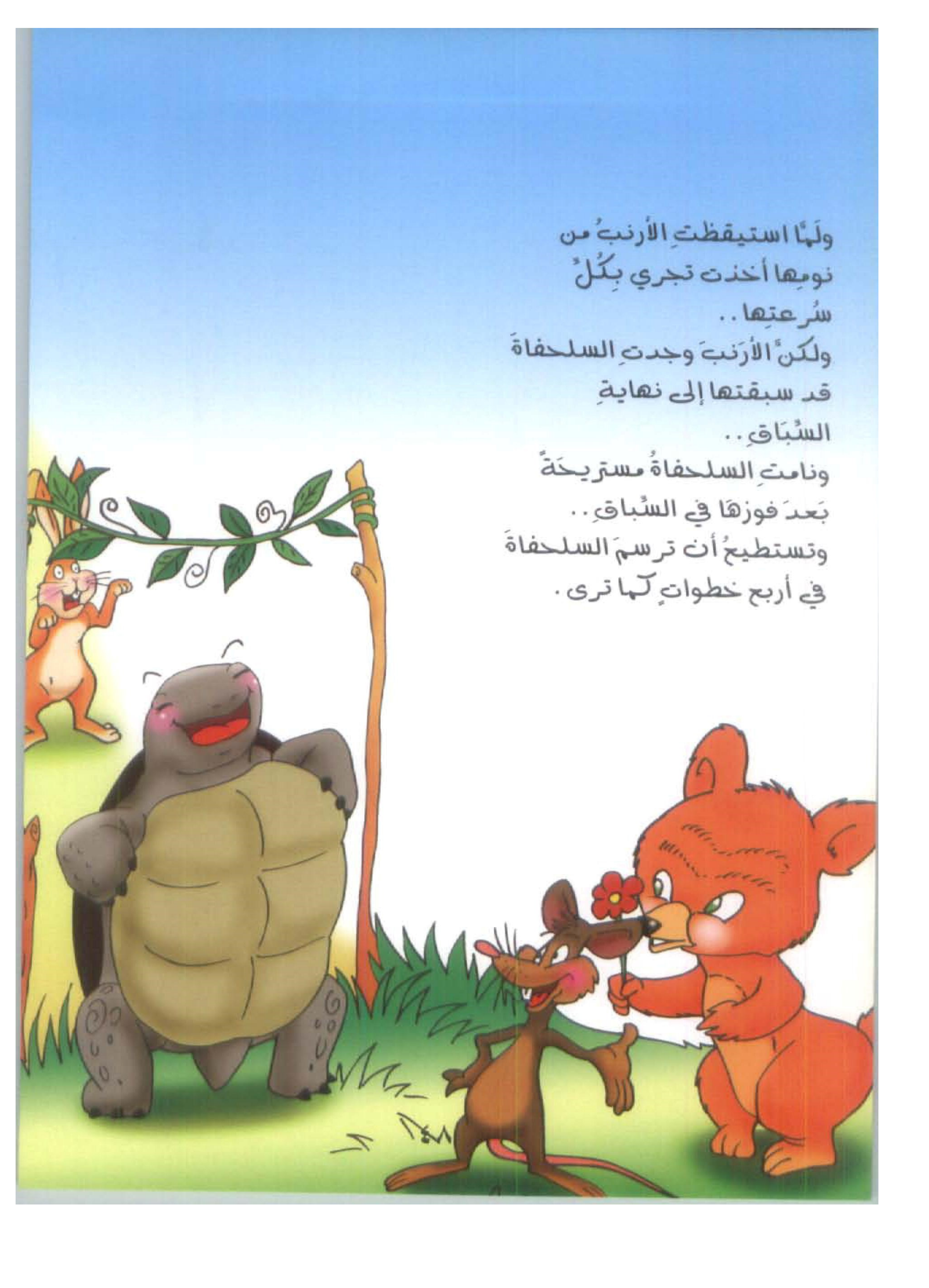
وتَشتَهرُ السلحفاةُ بالمثابرَةِ وروحِ الكفاحِ
رغمَ بطئها الشديدِ.
فقد عَيَّرت أرنب سلحفاةً ببطءِ حرَكتِها..
فضحكتِ السلحفاةُ وقالت:
إني أستطيعُ أن أتقدَّمَ عليكِ في أيِّ سباقٍ
بيننا رغمَ سرعتِكِ المشهورةِ..
فقالت الأرنب:
قبلتُ التَّحدِّيَ فهيَّا إلى السِّباقِ..

وفي اليومِ المُحَدَّدِ للسّباقِ انطلقا معاً، ليؤكِّدَ كلٌ من الأرنبِ والسلحفاةِ أنَّها أسرعُ مِنَ الأخرَى..

فلم تتكاسلِ السلحفاةُ لحظةً واحدةً، وسارت نَحوَ نهايةِ السباقِ في حركةٍ بطيئةٍ، ولكنَّها مستمرةٌ..

وَلِغُرُورِ الأرنبِ لَم تهتمَّ بالسِّباقِ، فوقفت تستريحُ في طريقِ السّباقِ، فغلبَها النَّومُ، ونامت..





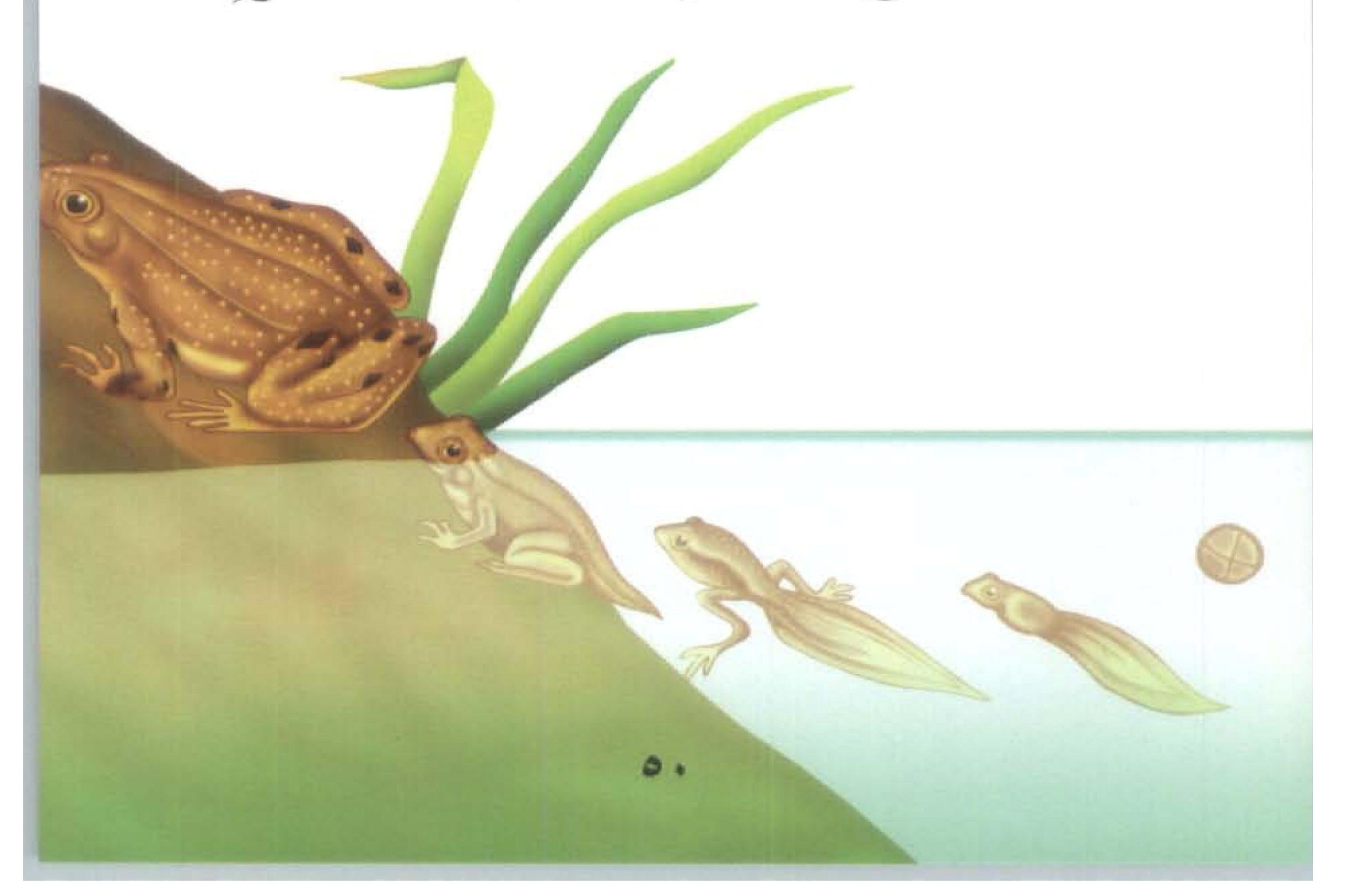
ولَمَّا استيقظتِ الأرنبُ من
نومِها أخذت تجري بِكُلِّ
سُرعتِها..
ولكنَّ الأرنبَ وجدتِ السلحفاةَ
قد سبقتها إلى نهايةِ
السِّبَاقِ..
ونامتِ السلحفاةُ مستريحةً
بَعدَ فوزِها في السِّباقِ..
وتستطيعُ أن ترسمَ السلحفاةَ
في أربع خطواتٍ كما ترى.


الضفدع

الضفدعُ حيوانٌ برمائيٌّ، يعيشُ بين الماءِ والأرضِ وهو يعيشُ حياتَه الأولى في الماءِ ويتنفسُ بالخياشيمِ كالأسماكِ، ثم تظهرُ له رئاتٌ ويصبحُ قادراً على العيشِ على الأرضِ.

الضفادعُ أنواعٌ عديدةٌ، منها «الفهد» الذي يحملُ بقعاً على ظهره، و«الثورُ» الذي يشبهُ نقيقُهُ «خُوارَ الثور» وينتشرُ في أمريكا، والضفدعُ الأخضرُ الذي ينتشرُ في كلِ بلادِ العالمِ.

ورأسُ الضفدعِ مفلطحةٌ، تبرز فيها عينانِ كبيرتانِ، وتجويفانِ هما الأذنانِ، وتغطّي كلَّ أذنٍ طبلةٌ ظاهرةٌ، يلي الرأسَ عنقٌ قصيرٌ، ثم الجذعُ وهو قصيرٌ غليظٌ تخرجُ منه الأرجلُ الخلفيةُ والأماميةُ للضفدعِ.

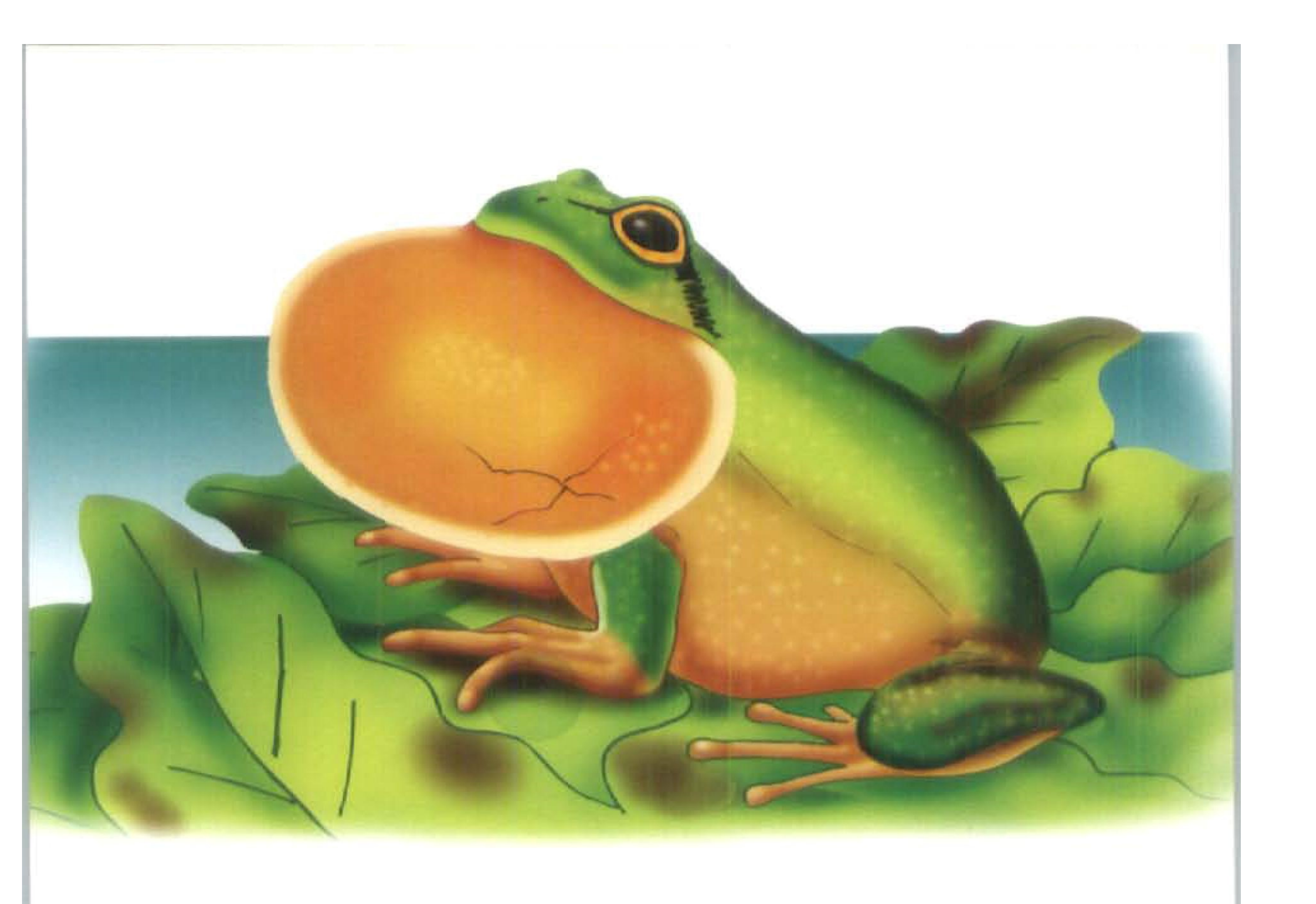


التناسلُ في الضفادع يشبه التناسلَ في الأسماكِ، إذ تضعُ أُنثى الضفدع في الماءِ من خمسةٍ إلى عشرةِ آلافِ بيضةٍ داخلَ علبة من «الجيلاتين» ويلقحُها الذكرُ في الماءِ.

وتَخرجُ صِغارُ الضفادِع أفراخاً كالأسماكِ دونَ أرجلٍ، ولها أذنابٌ طويلةٌ وخياشيمُ خارجةٌ من رؤوسِها تتنفسُ بواسطتِها، وتتغذّى بالنباتاتِ المائيةِ.

تنمو الضفادعُ الصغيرةُ وتظهرُ الأرجلُ الخلفيةُ وتضمرُ الخياشيمُ شيئاً فشيئاً، ثم تظهرُ الأرجلُ الأماميةُ ويختفي الذَّنَبُ تماماً، وتتكوّن الرئتين.





لذكرِ الضفدعِ أكياسٌ صوتيةٌ تتَّصِلُ بالحلقومِ، وعندما تتحرَّكُ الحبالُ الصوتيةُ تنتفخُ الأكياسُ الصوتيةُ ويزيدُ من قوةِ الصوتِ.

فَمُ الضفدعِ كبيرٌ جداً، وله صفَّانِ من الأسنانِ على الفكِّ العلويِّ.
ونقيقهُ الذي يسمعُ ليلاً، تصدرهُ الذكورُ فقط.
أما جلدُه فناعمٌ، وهو قادرٌ على امتصاصِ الماءِ، وفي أسفلِ الجلدِ غددٌ مخاطيةٌ تفرزُ مادةً ترطِّبُ الجلدَ، وتجعلهُ ندياً باستمرارٍ.

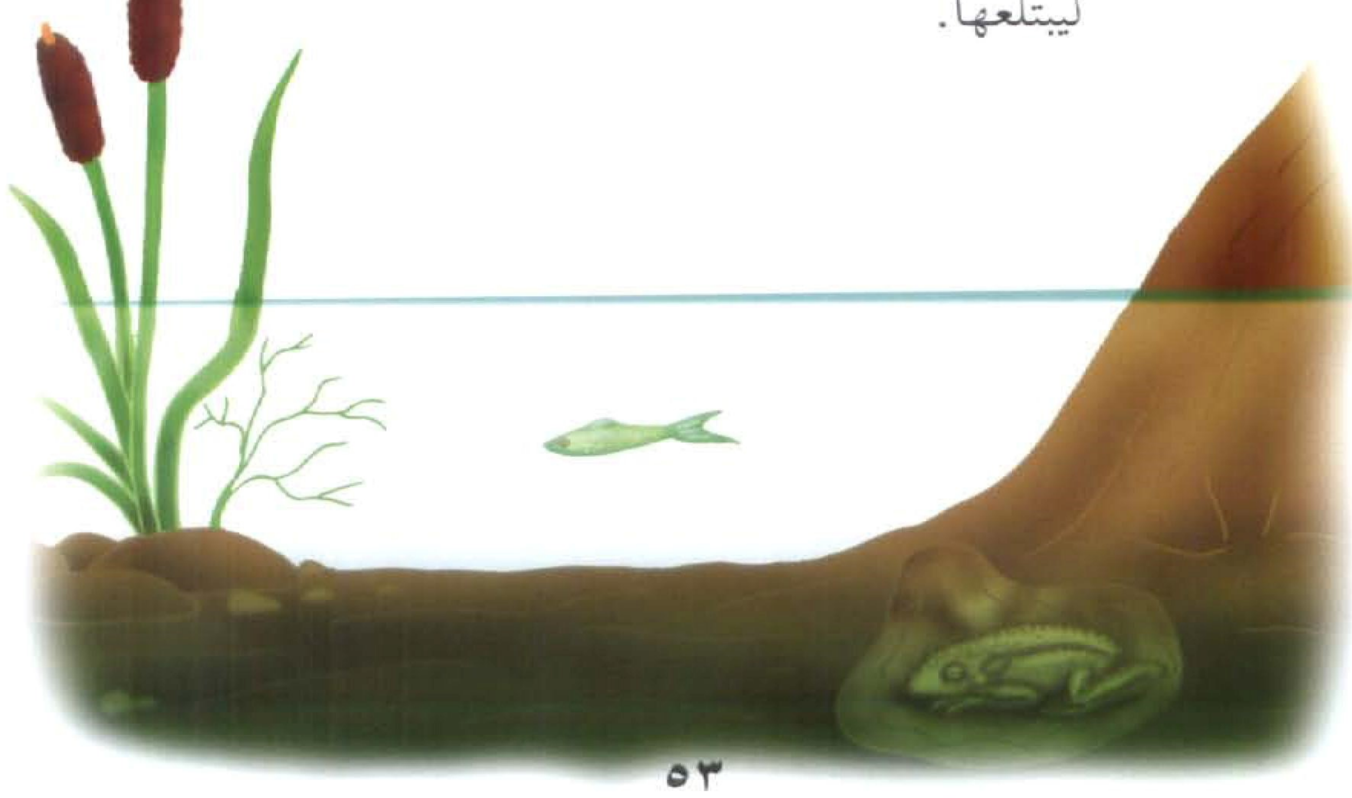
عندما ينامُ الضفدعُ يحفرُ لنفسهِ حفرةً في قاعِ البركةِ يدفنُ فيها نفسَه.

أثناءَ النومِ يقلُّ نشاطُ الضفدعِ، وتنخفضُ ضرباتُ قلبه، ويحصلُ على ما يلزمُهُ من طاقةٍ من الدهنِ المختَزَنِ في جسمِه.

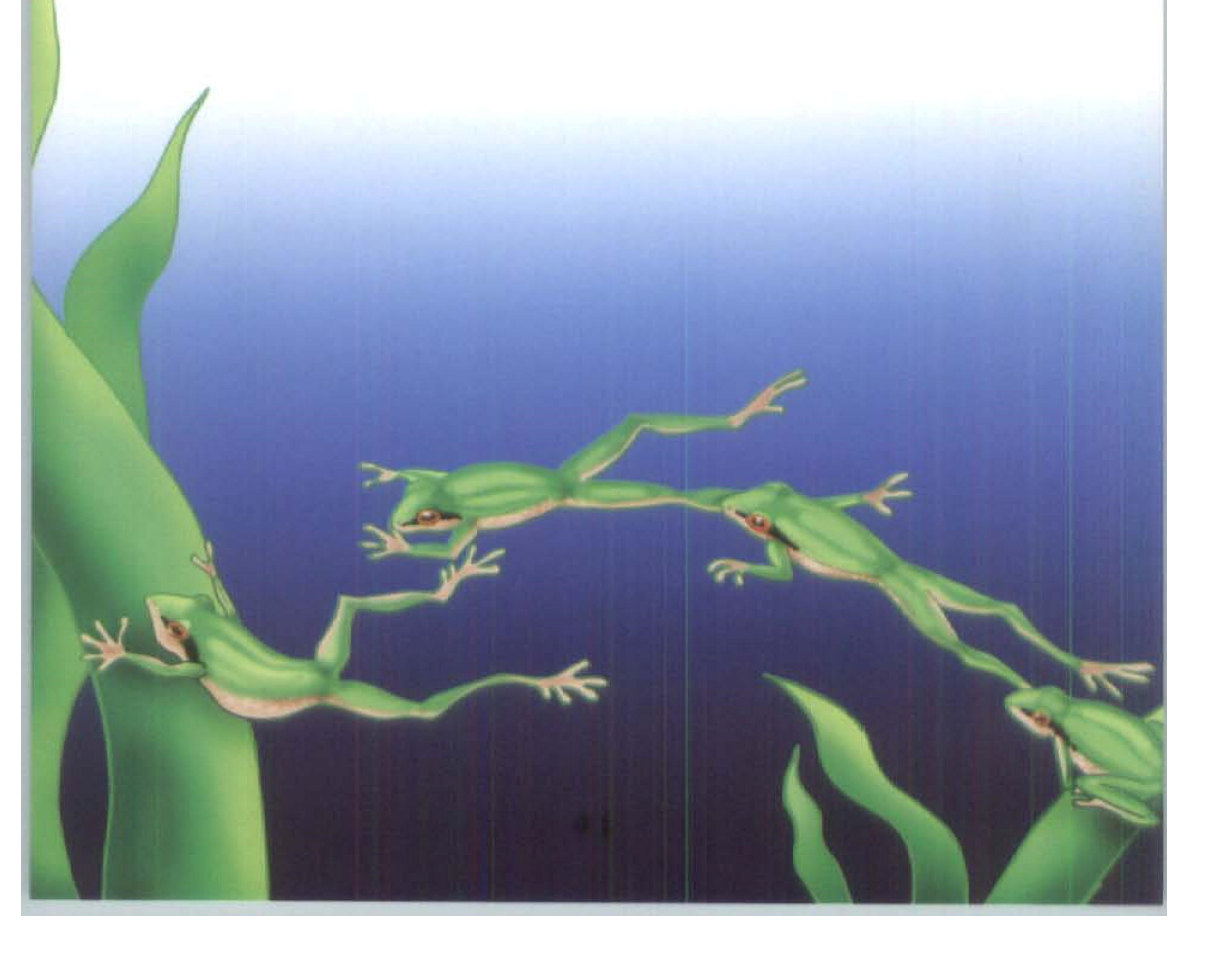
وفي فترةِ النومِ يتنفسُ الضفدعُ من خلالِ الجلدِ، وذلك لوجودِ أوعيةٍ دمويةٍ دقيقةٍ في هذا الجلدِ تستخلصُ الأكسوجينَ من الماءِ المحيطِ بهِ..

لسانُ الضفدعِ طويلٌ لزجٌ، وهو يتصلُ بمقدمةِ الفمِ وليس بمؤخرتِه.

ويستطيعُ الضفدعُ أن يطلقَ لسانَه للخارجِ ليمسكَ بالفريسةِ في لمحِ البصرِ، ويعودُ بها ليبتلعها.



يَقفزُ الضفدعُ بدفع نفسِه بالأقدامِ الخلفيةِ، واستقبالِ الأرضِ بالأقدامِ الأماميةِ ويكرِّرُ هذه الحركة بسرعةٍ خاطفةٍ. وتبلغُ طولُ قفزةِ الضفدعِ حوالي مترٍ واحدٍ.
يستطيعُ الضفدعُ العومَ في الماءِ محتفظاً بأنفِهِ وعينيهِ فوقَ السطحِ عن طريقِ حبسِ ما يلزمُه من الهواءِ في رئتيهِ.
ويشتهرُ الضُّفْدَعُ بأنه لا يعرفُ ما يضره.



يُروى أن أماً لضفادعَ تركت ضفدعتينِ صغيرتينِ من أطفالِها تلعبانِ عند حافةِ بركةٍ..

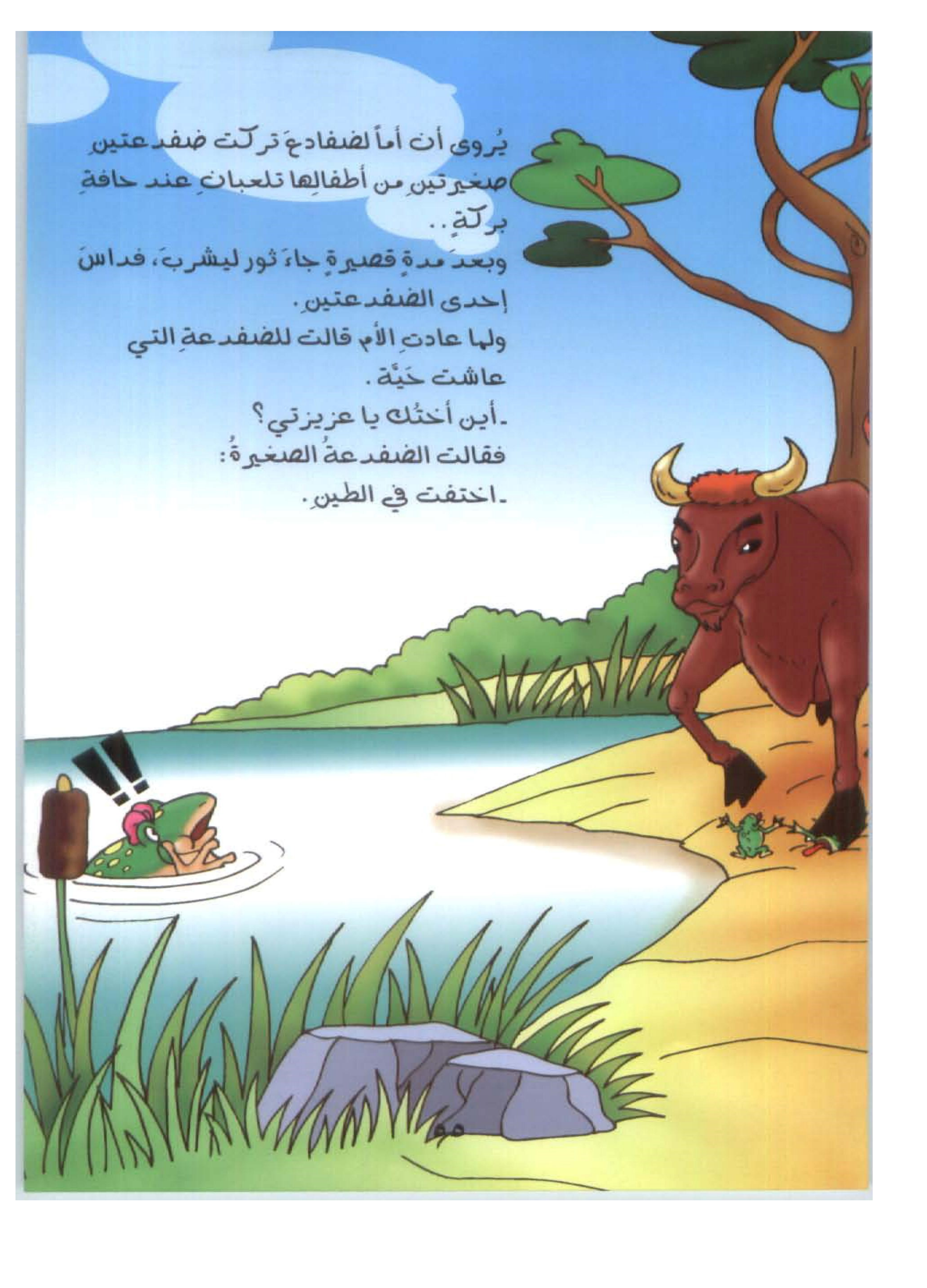
وبعدَ مدةٍ قصيرةٍ جاءَ ثور ليشربَ، فداسَ إحدى الضفدعتينِ.

ولما عادتِ الأم قالت للضفدعةِ التي عاشت حَيَّة.

- أين أختُكِ يا عزيزتي؟

فقالت الضفدعةُ الصغيرةُ:

- اختفت في الطينِ.





استغربتِ الضفدعةُ الأمُّ وقالت لابنتِها:

- وكيف حدثَ هذا؟

أجابتِ الضفدعةُ الصغيرةُ:

- جاءَ مخلوق ضخم، لهُ أربعةُ أقدامٍ، وداسَها في الطينِ.

غضبتِ الضفدعةُ الأمُّ، وقالت لابنتِها مستغربة:

- مخلوق ضخم؟

أجابت الضفدعة الصغيرةُ:

- نعم يا أمّي..

فأخذتِ الضفدعةُ الأمُّ تنفخُ نفسَها، وتقولُ لابنتها:

- هل كان ذلك المخلوقُ بهذهِ الضخامةِ؟

أجابت الضفدعةُ الصغيرةُ أمَّها قائلة:
- كان أكثرَ منكِ ضخامةً.
نفختِ الضفدعةُ الأمُّ نفسَها أكثرَ فأكثر، وقالت لابنتها:
- هل كان ذلك المخلوقُ بهذه الضخامةِ؟
فقالت الضفدعةُ الصغيرةُ لأمِّها:
- كان أكثرَ ضخامةً منكِ.
فراحتِ الضفدِعةُ الأمُّ تنفخُ نفسها أكثرَ فأكثرَ، حتى صارت ضفدعةً ضخمةً، وقالت لابنتِها:
- أكان بهذهِ الضخامةِ؟
أجابتِ الضفدعةُ الصغيرةُ أمَّها:
- بل كان أكثرَ منكِ ضخامةً..

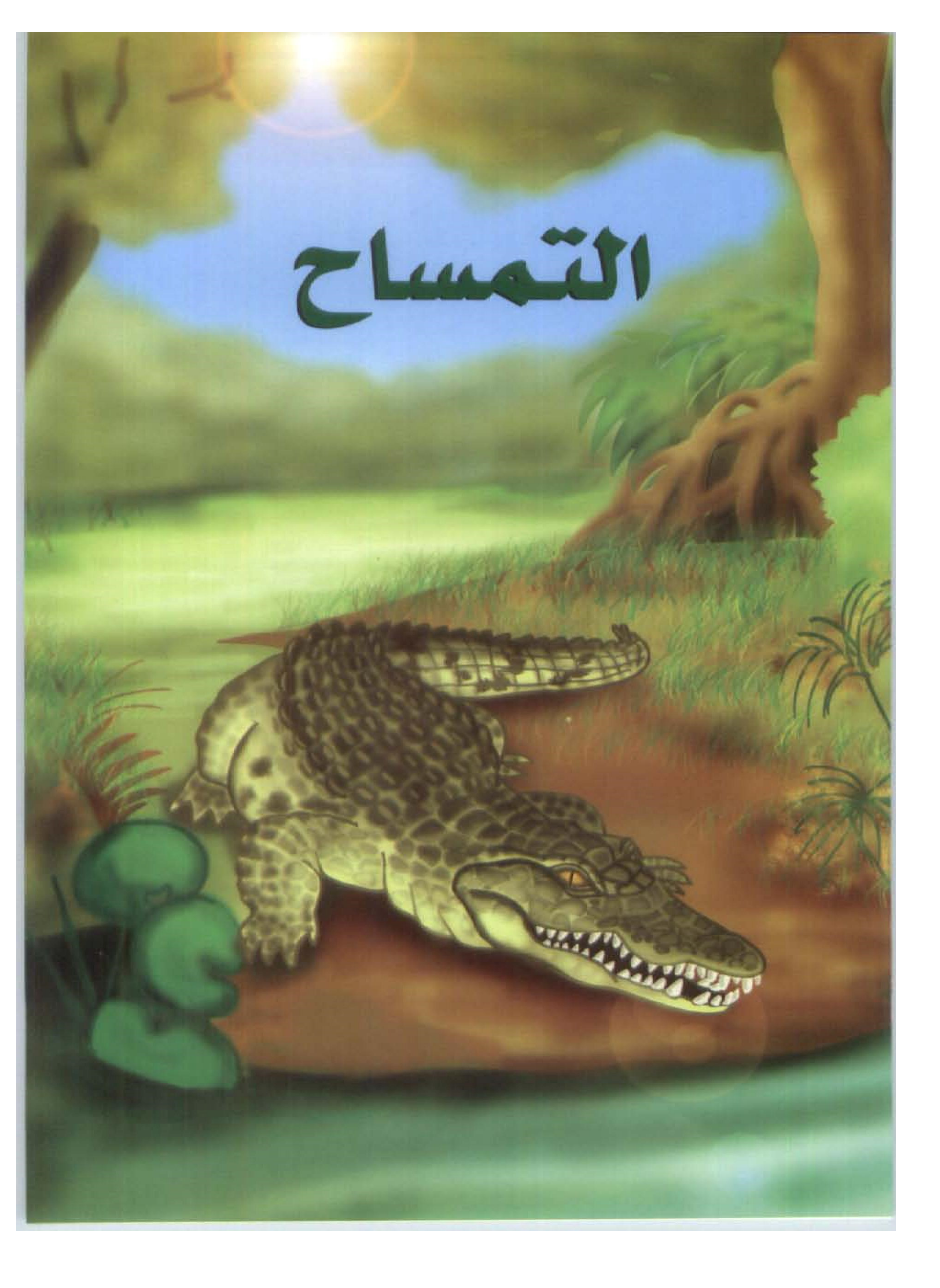


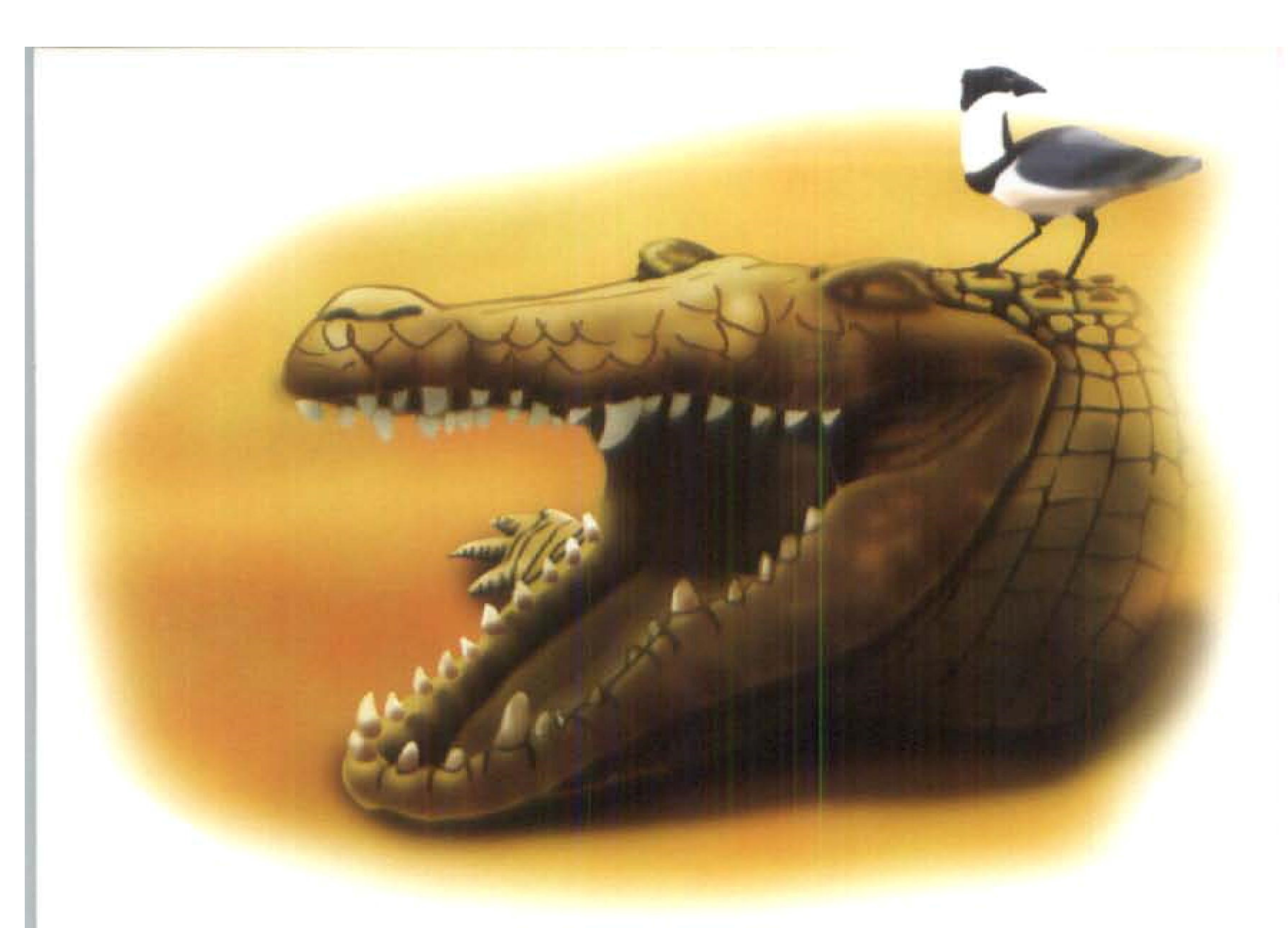


وعادتِ الضفدعةُ الأمُّ تنفخُ نفسَها حتى صارت في حجمِ كرةِ القدمِ، وقالت لابنتِها:

- هل كان ذلك المخلوقُ بهذهِ الضخامةِ؟

وانفجرتِ الضفدعةُ الأمُّ قبلَ أن تسمعَ إجابةَ ابنتِها هذهِ المرةِ لأنها لا تعرفُ ما يضرُّها..


التمساح



التمساحُ من الزواحفِ البرمائيِّةِ، وهو يعيشُ على الأرضِ عندَ شواطئ البحيراتِ وبالقربِ من المستنقعاتِ والأنهارِ.

وطولُ التمساحِ سبْعَةُ أمتارٍ، وجسمُهُ مفلْطَحٌ وثقيلٌ وأرجُلُه قصيرةٌ تبرزُ على جانبيَ الجسمِ.

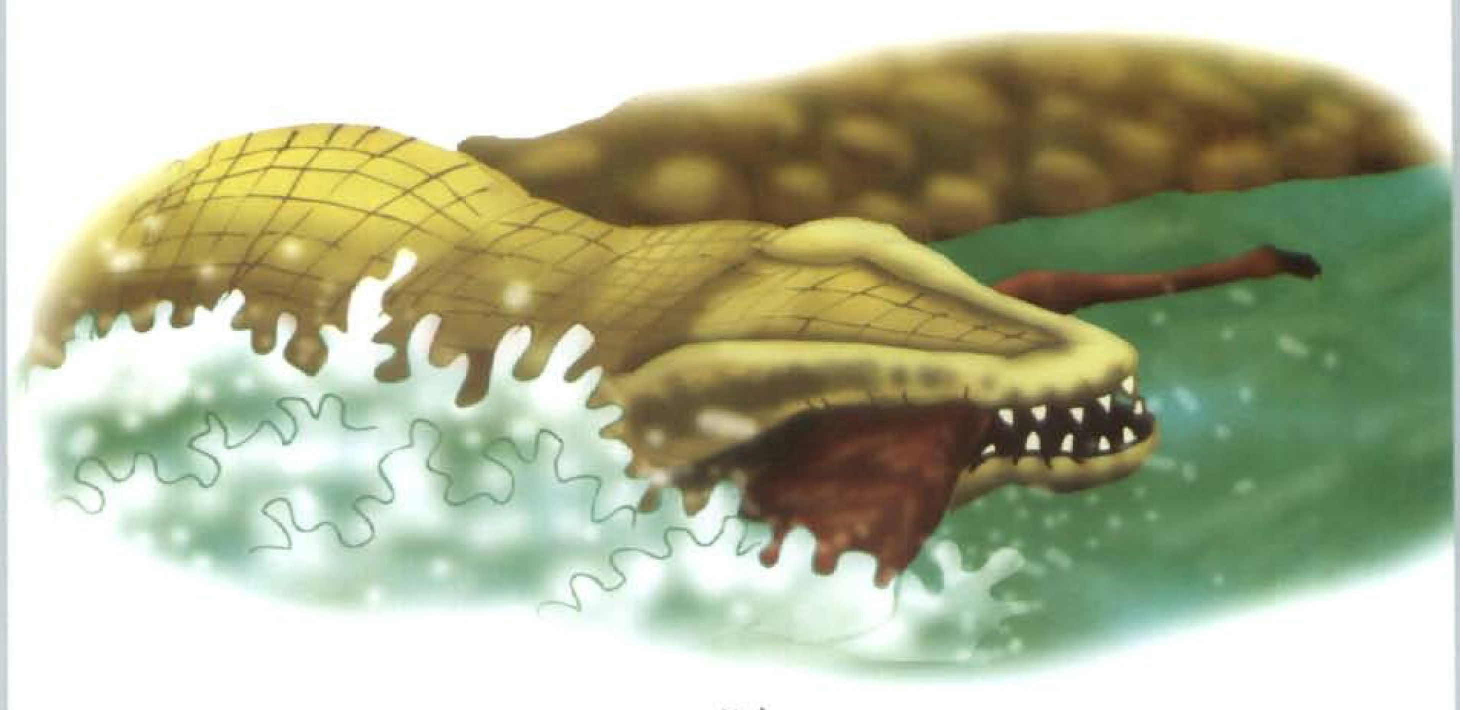
يتجمَّعُ التمساحُ في النهارِ تحتَ وهجِ الشمسِ.. ولا ينشطُ إلاّ أثناءَ الليلِ.
وفكُّ التمساح أطولُ من جمجمتِهِ، وبالفكِّ عددٌ كبيٌر من الأسنانِ تصلُ إلى ٢٢ سناً. وأسنانُ التمساحِ قويةٌ وكبيرةٌ تستطيعُ أن تكسِرَ العظامَ وتسحقَ الخشبَ، وإذا فقدَ سناً من أسنانِهِ نبتتْ أخرى مكانَها سرِيعاً، وهو يستمرُّ هكذا طوالَ حياتِهِ.

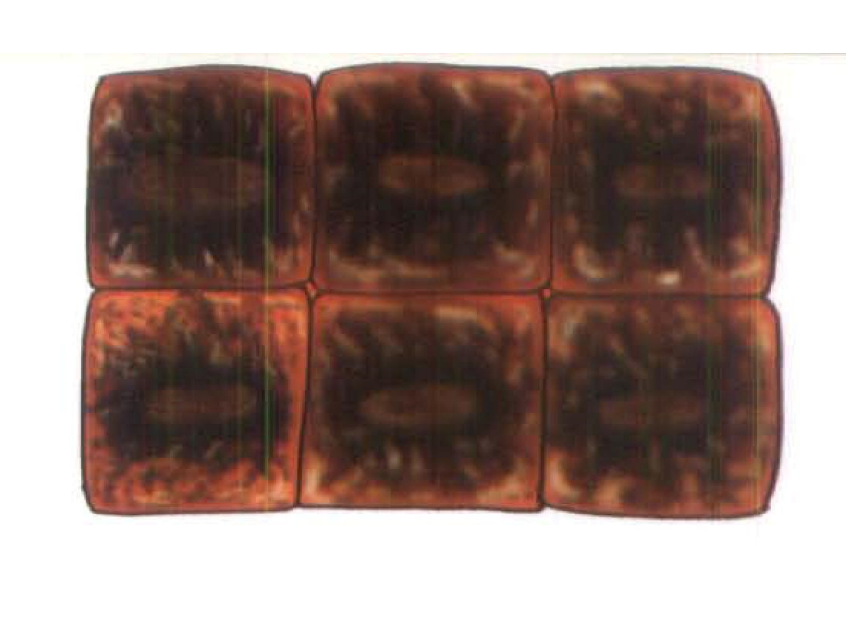
في كلٍ من قدَمَي التمساحِ الأماميَّةِ خمسُ أصابعَ وفي الخلفيَّةِ أربعةٌ، وكلّها تنتهي بمخالبَ.

وجلدُ التمساحِ كثيفٌ ذو صفائحَ عظيمةٍ من أعلى تسمّى «زَرَد»، أما بطنُهُ فتكسوهُ صفائحُ ناعمةٍ تسمى «قشف».

ولونُ التمساحِ من الظهرِ أخضرَ غامق عليهِ بقعٌ سوداءُ، أما البطنُ فأصفرَ باهت وذيلُ التمساحِ طويلٌ جداً وقويٌّ.

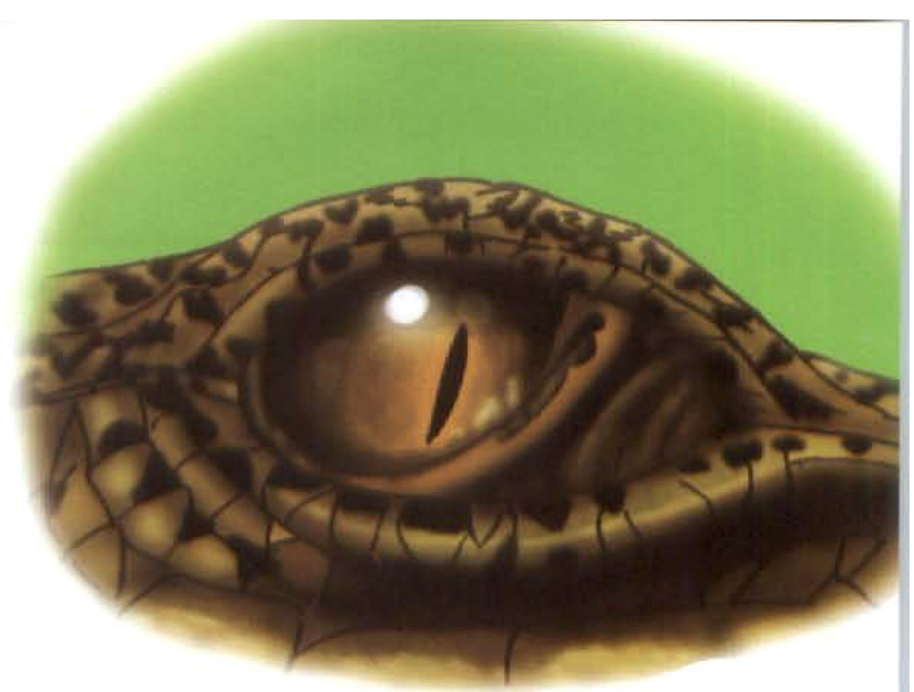
ورأسُ التمساحِ رفيعٌ وأنفُهُ مدبَّبٌ وله خيشومانِ مثلَ الأسماكِ يصبّانِ في البلعومِ.





تـوجَـدُ ثـلاثـةُ أنـواعٍ مـن الـتـمـاسـيـحِ: الأفريقيُّ ويعيشُ في أنهارِ أفريقيا، والآسيويُّ ويعيشُ في أنهارِ آسيا، والأسودُ وهو يعيشُ في حوضِ نهرِ الأمازون. وعندما يسبحُ التمساحُ لا تظهرُ منهُ على السطحِ غيرُ عيونِهِ وأجزاءُ من أنفِهِ وإذا أحسَّ بأيِّ خطرٍ غاصَ في الحالِ إلى القاعِ.

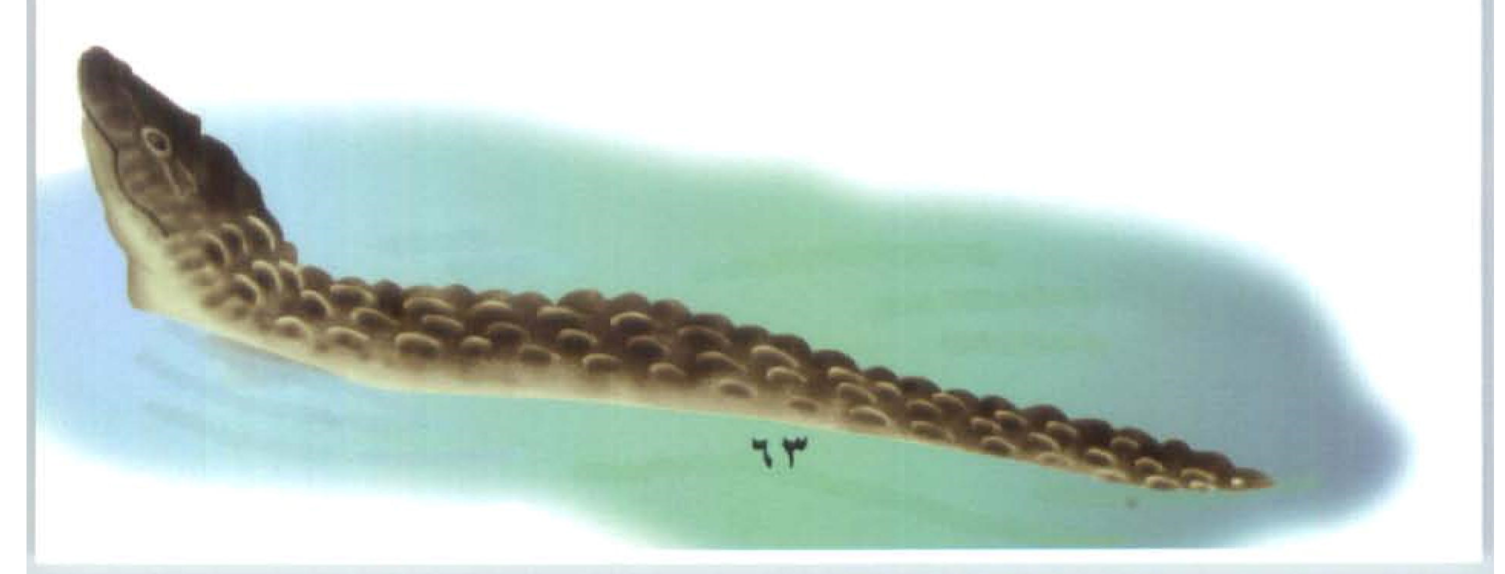




وللتمساحِ أهدابٌ عاديةٌ علـى الـعينِ ولـه أيضـاً أهدابٌ شفافةٌ يستطيعُ بها أن يفتحَ عيونَهُ في الماءِ العكرِ.

وللتمساحِ جهازٌ من الصمّاماتِ يُغلَقُ آلياً عندَ الغطسِ فيمنعُ دخولَ الماءِ إلى الخياشيمِ والأذنين والحلقِ.

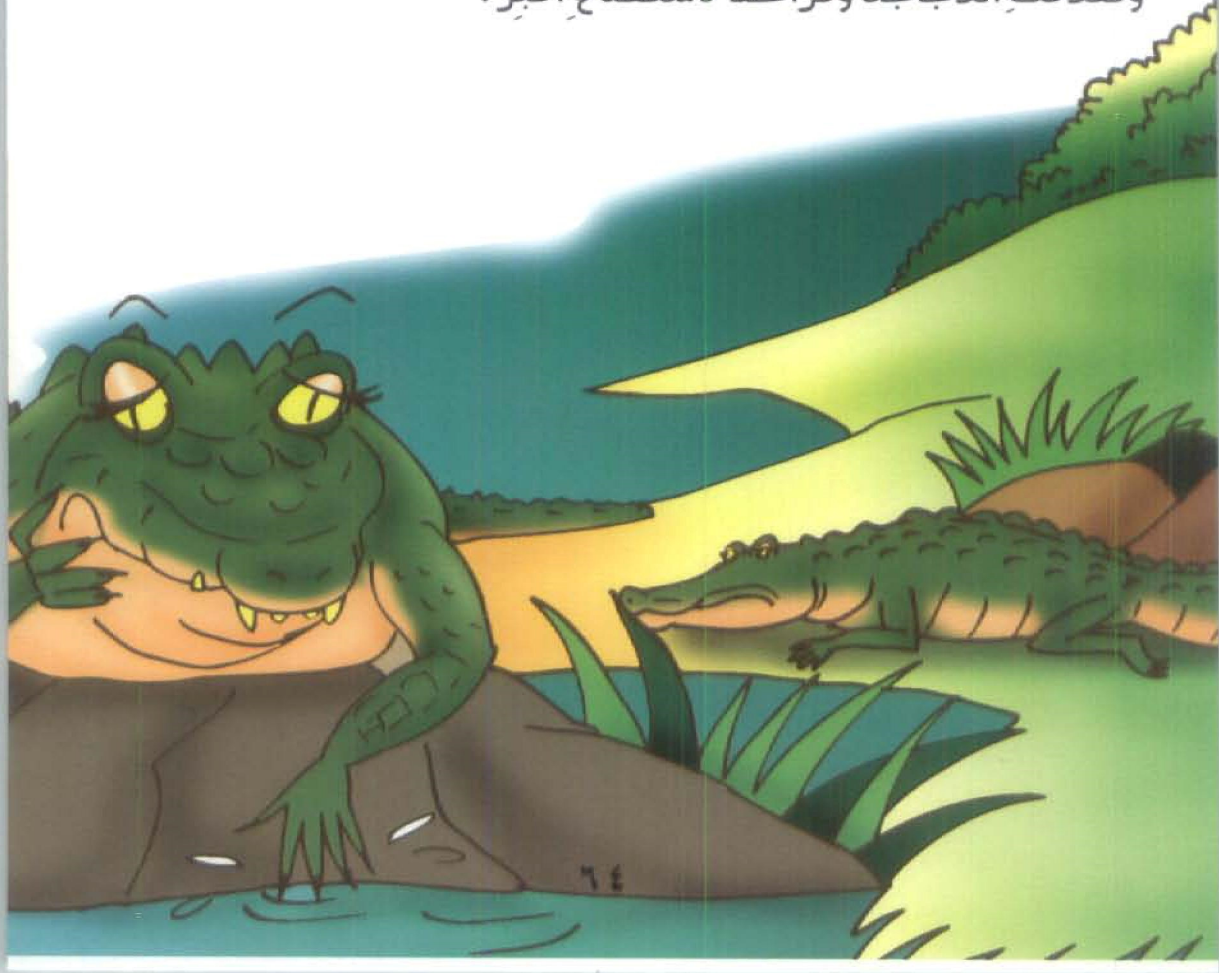
يتغذى التمساحُ على السمكِ والسلاحفِ البحريةِ والطيورِ المائيةِ، ويهاجمُ الحيواناتَ الثدييَّة ويسحبُّها إلى الماءِ ليغرِقَها ثم يأكلَها.
ويشتهرُ التمساحُ بأن دموعَهُ كاذِبَةٌ..



جاعت تماسيحُ صغيرة في يومٍ من الأيامِ ففكَّرت في حيلةٍ لاصطيادِ دجاجةٍ مع فراخِها .

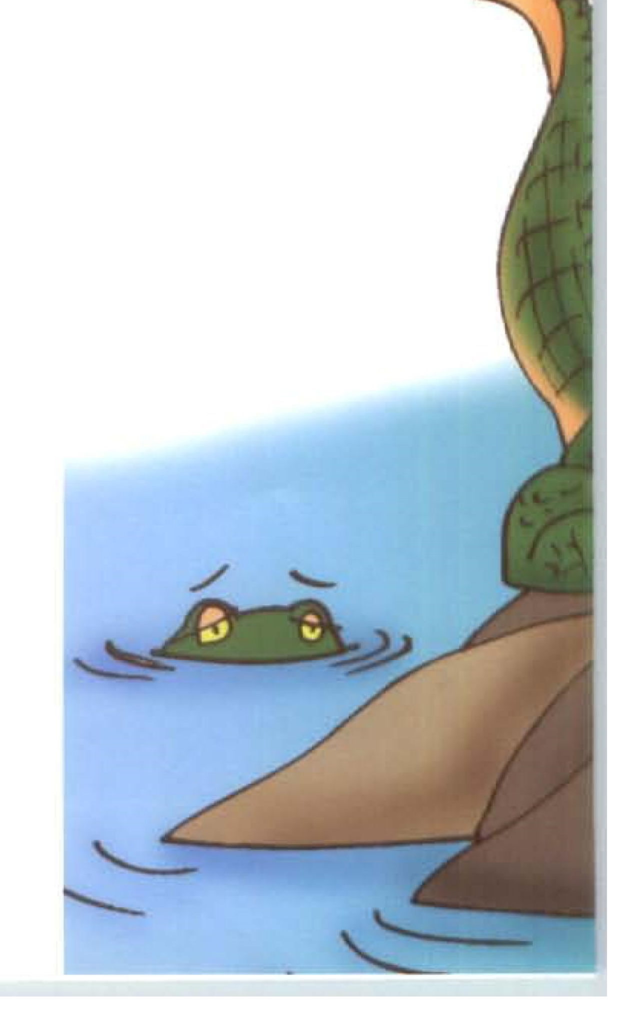
فطلبت التمساحُ الأمُّ من صغارِها اصطناعَ البكاءِ من أجلِ الحصولِ على الغذاءِ .

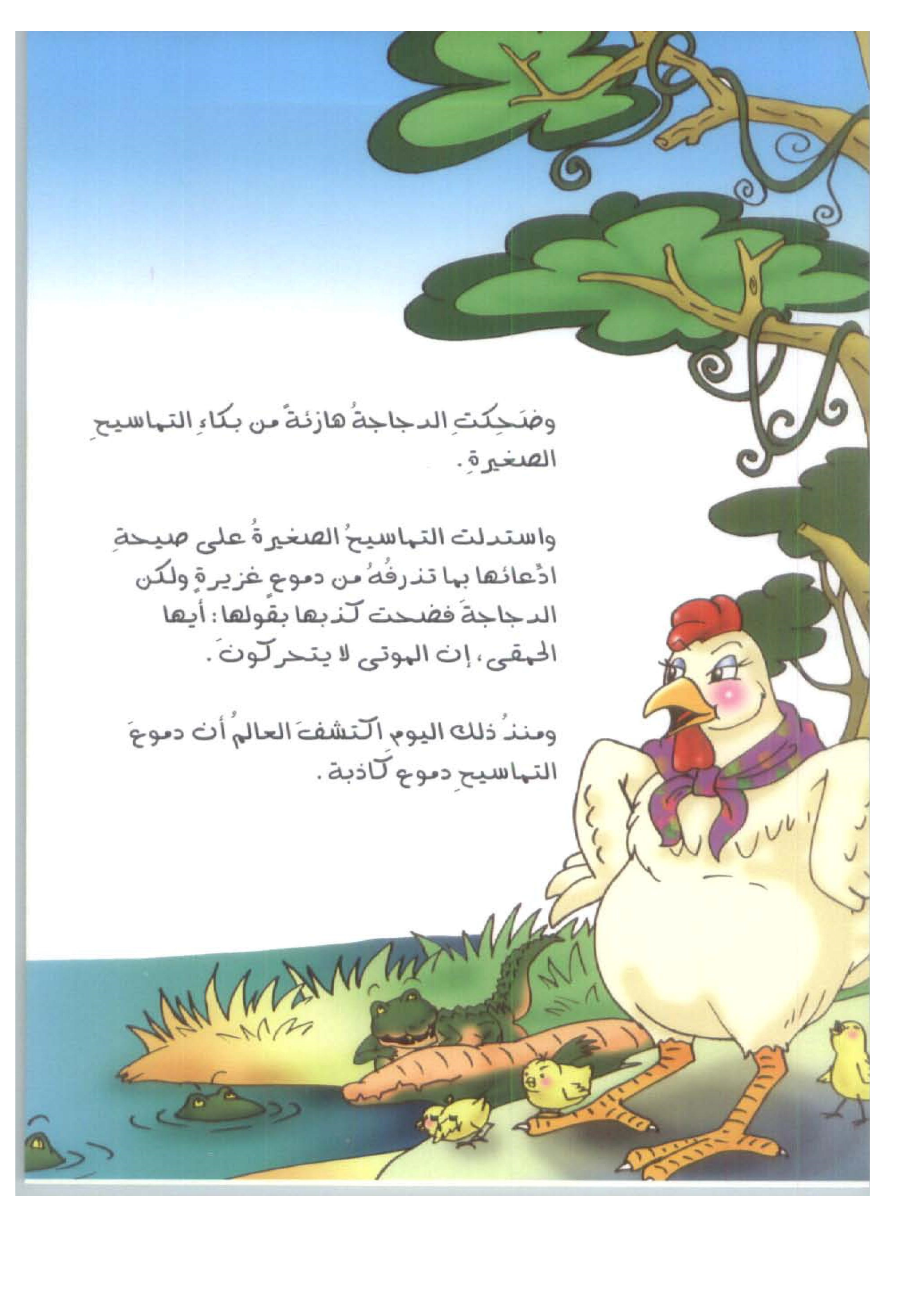
الدجاجةُ وفراخُها استغربوا لبكاءِ التماسيحِ الصغيرةِ .
وتقدمتِ الدجاجةُ وفراخُها لاستطلاعِ الخبرِ .



كانت التماسيحُ الصغيرةُ تبكي
وتذرفُ دمعَها غزيراً بدعوى موتِ
أبيها .
ولكن الدهشةَ سيطرت على الدجاجةِ
حينما رأت التمساحَ الأمَّ تمثِّلُ دورَ
الميتِ ولا تفعل ما يفعله الموتى .

فقد رأتِ الدجاجةُ التمساحَ الأمَّ
تحرِّكُ رِجليها وتفتحُ فمَها .

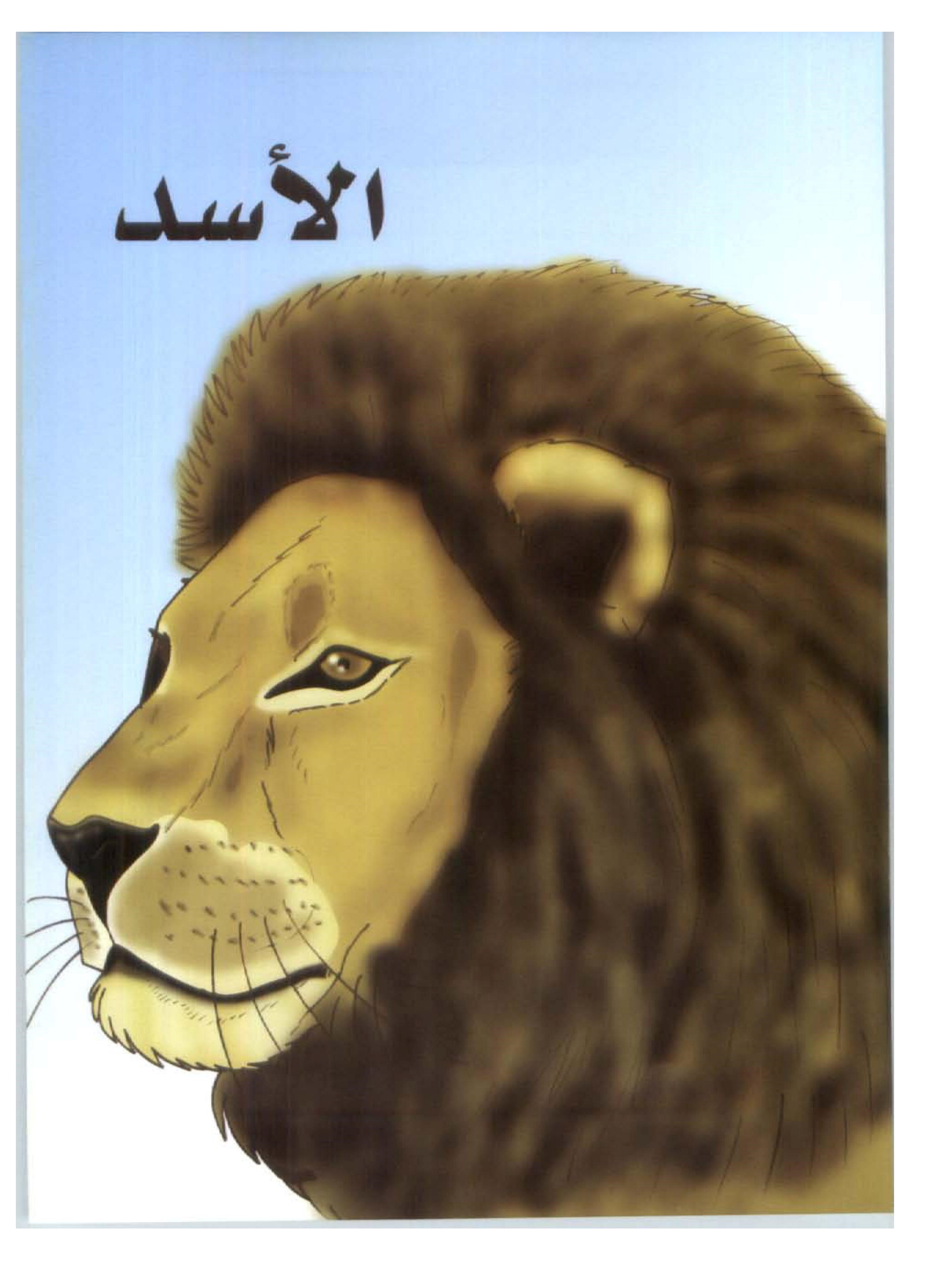




وضَحِكَتِ الدجاجةُ هازئةً من بكاءِ التماسيحِ الصغيرةِ.

واستدلت التماسيحُ الصغيرةُ على صحةِ ادِّعائها بما تذرفُهُ من دموعٍ غزيرةٍ ولكن الدجاجةَ فضحت كذبها بقولها: أيها الحمقى، إن الموتى لا يتحركونَ.

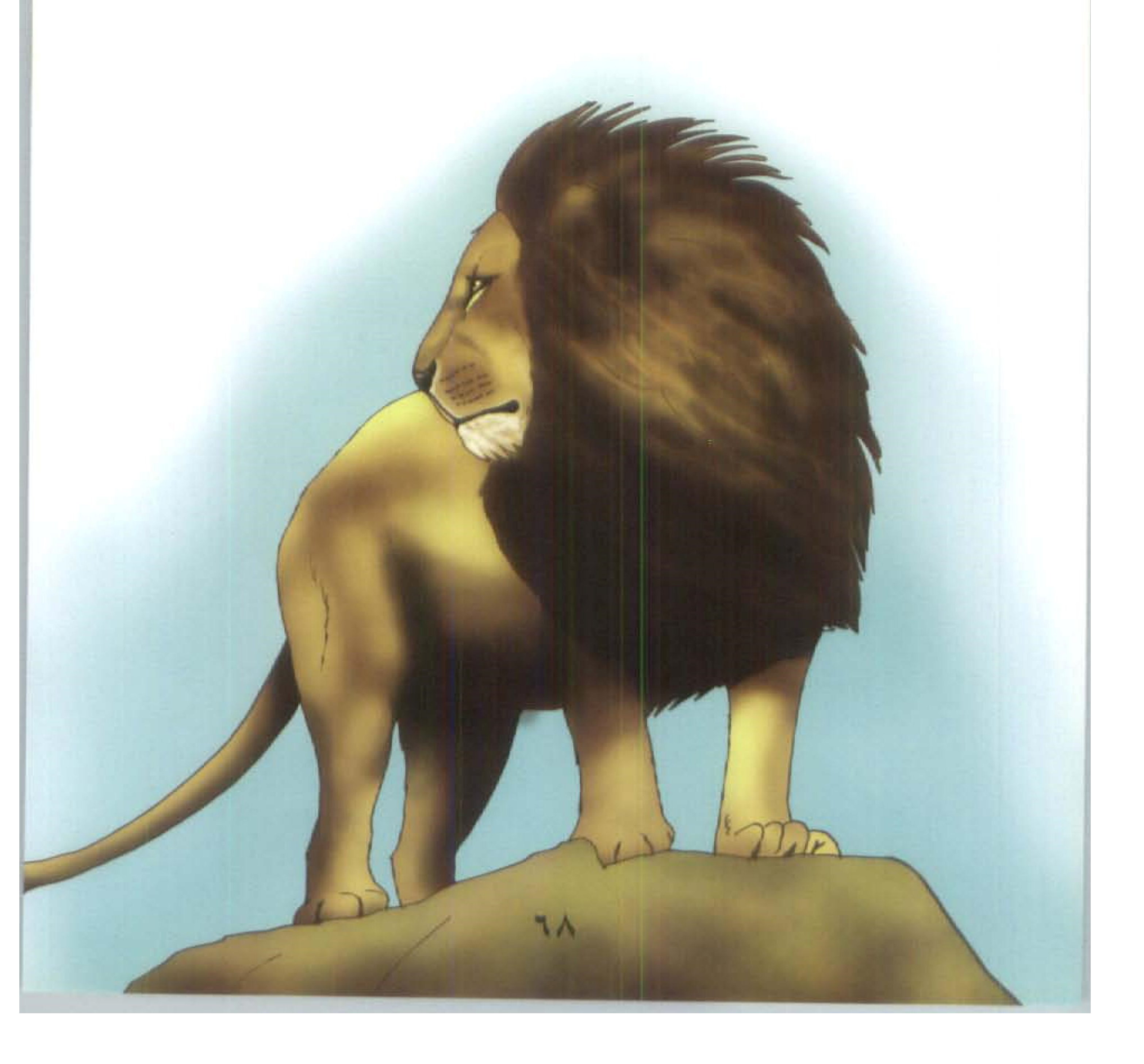
ومنذُ ذلك اليوم اكتشفَ العالمُ أن دموعَ التماسيحِ دموعٌ كاذبة.

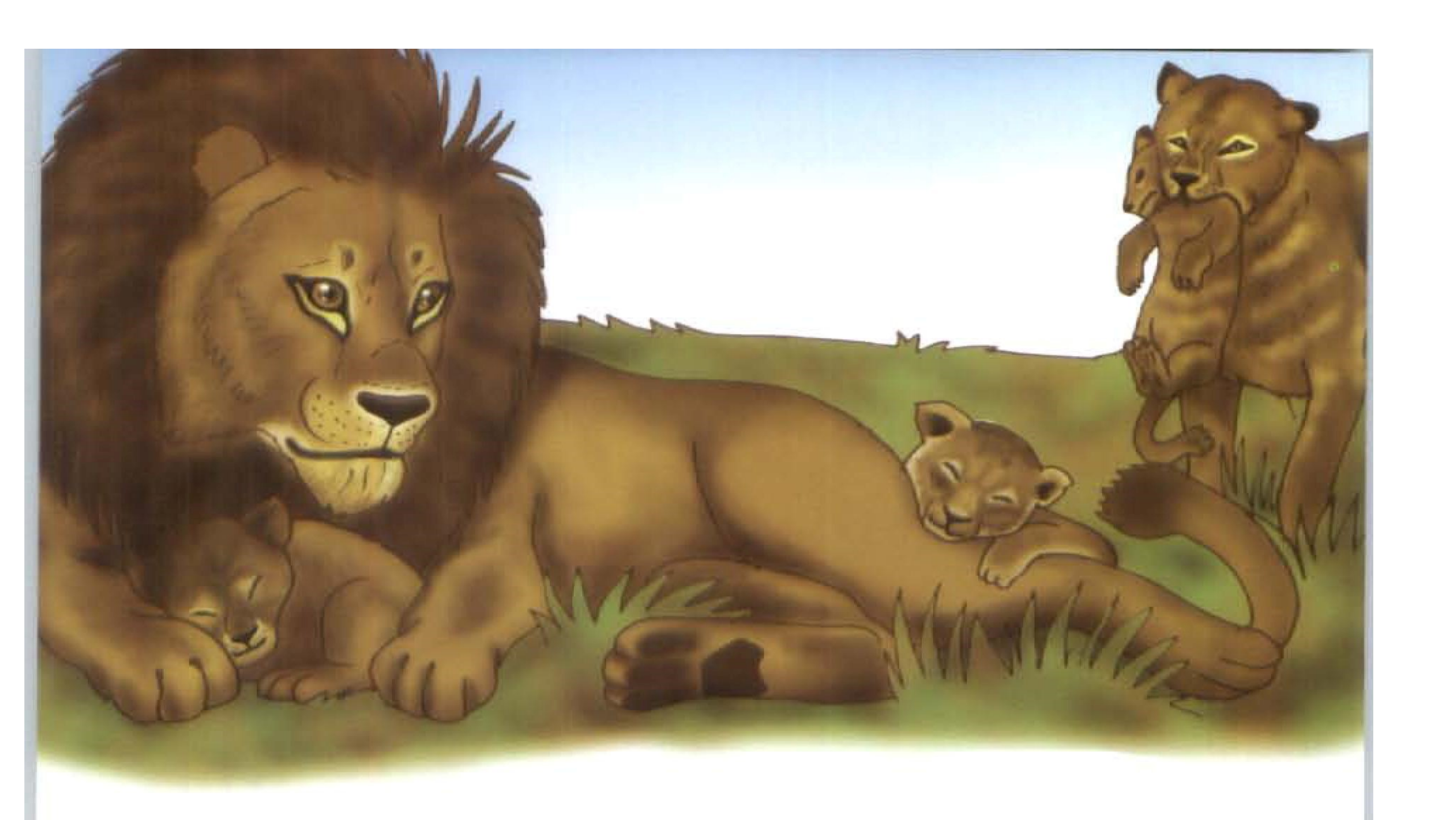

الأسد

الأسدُ من السِّبَاعِ التي تأكُلُ اللّحومَ، ويُعتبرُ مَلِكاً للحيواناتِ لقوّتِهِ وَشجَاعَتِهِ.

وللأسدِ أسماءٌ كثيرةٌ، منها:

أسامةُ، وحيدرُ، وضِرغامُ، وحمزةُ، ولَيْثُ، وحَارِثْ.





ومن كُنَاهُ: أبو الأبْطَالِ، وأَبو حَفْصٍ، وأبو الأَخْيَافِ، وأبو الزَّعْفَرَانِ، وأبو شِبْلٍ، وأبو العبَّاسِ، وأبُو الحَارِثِ..

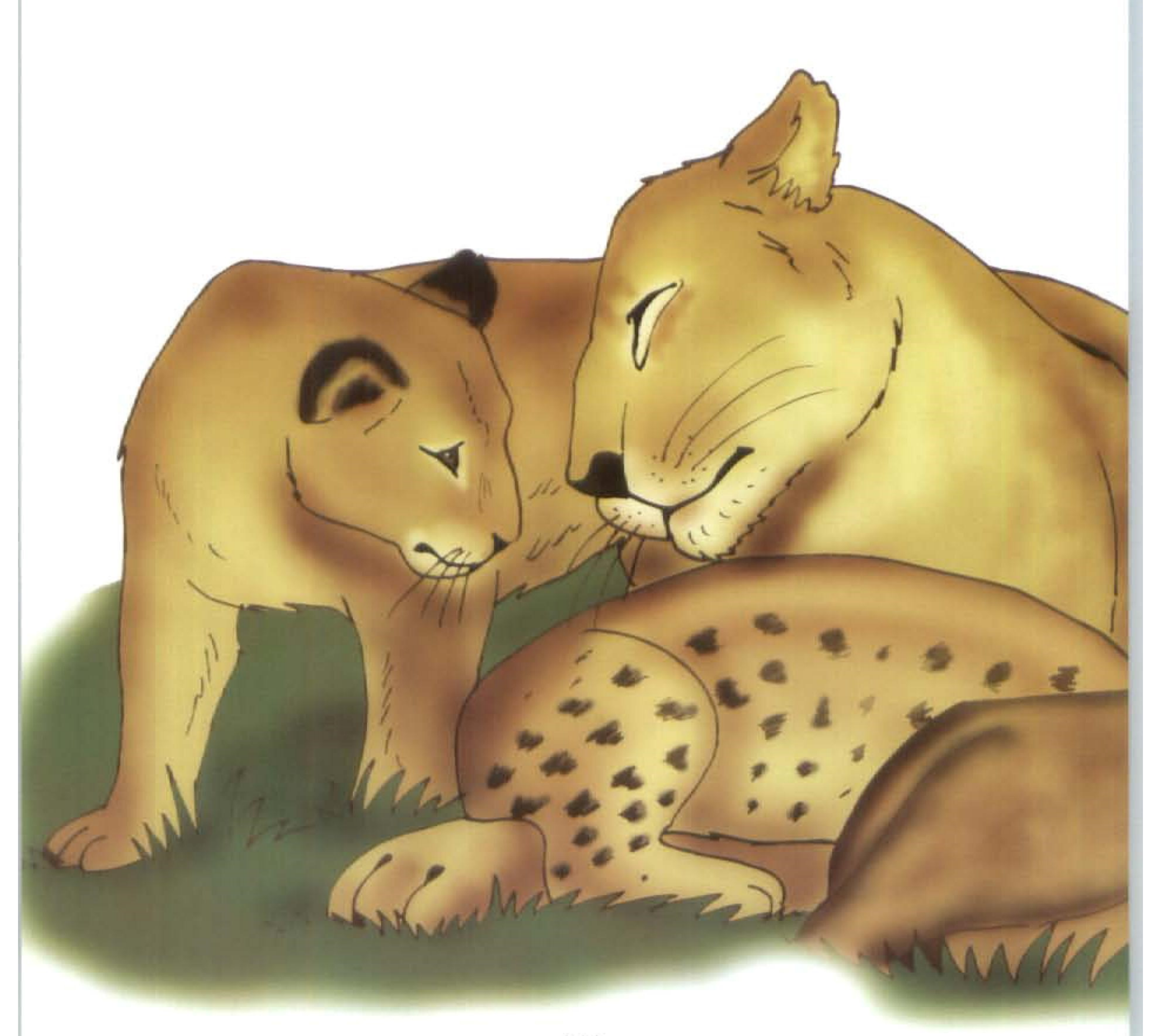


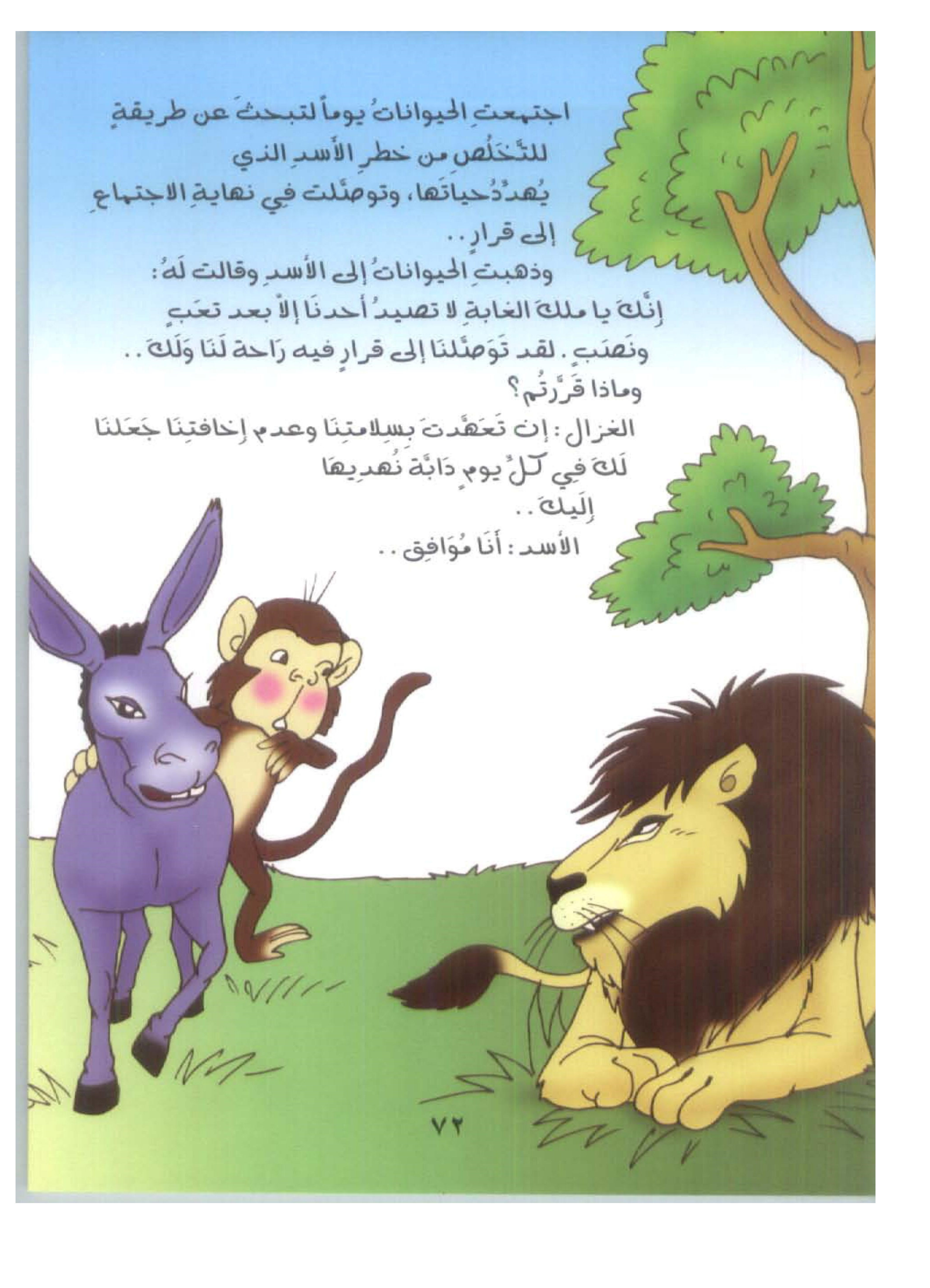
وَيَفْزَعَ الأَسدُ مِن صوتِ الدِّيكِ..

وللأَسَدِ قدرةٌ عجيبةٌ على الصَّبرِ على الجوعِ والعَطَشِ مدةً طويلةً، ولكن تَسُوءُ أخْلاقُهُ في هذه الحالَةِ..

وهو لا يأكلُ من فَريسةِ غيرِهِ من الحيواناتِ..

وتُسَمَّى أُنثَاهُ، لَبُوَةً وأولادهُ: أشبالاً وجِرَاءً..
وَيَشْتَهِرُ الأَسدُ بأَنَّهُ لا يُمَيِّزُ بين الصِّدق والكذبِ..





اجتمعتِ الحيواناتُ يوماً لتبحثَ عن طريقةٍ
للتَّخَلُّصِ من خطرِ الأسدِ الذي
يُهدِّدُ حياتَها، وتوصَّلت في نهايةِ الاجتماعِ
إلى قرارٍ..
وذهبتِ الحيواناتُ إلى الأسدِ وقالت لَهُ:
إنَّكَ يا ملكَ الغابةِ لا تصيدُ أحدنا إلاّ بعد تعَبٍ
ونَصَبٍ. لقد تَوَصَّلنَا إلى قرارٍ فيه رَاحة لَنَا وَلَكَ..
وماذا قَرَّرتُم؟
الغزال: إن تَعَهَّدتَ بِسلامتِنَا وعدم إخافتِنَا جَعَلنَا
لَكَ فِي كُلِّ يومٍ دَابَّة نُهدِيهَا
إلَيكَ..
الأسد: أنَا مُوَافِق..

وفي يوم من الأيام جاء دورُ الأرنبِ ليكُونَ فريسةَ الأسدِ في ذَلكَ اليومِ

فقال الأرنبُ لزملائه:

الأرنب: ولكنّي أستطيعُ أن أخلّصَكُم مِن الأسدِ.

الحمار: وكيفَ؟

الأرنب: أذهبُ إلى الأسَدِ وحدي.

الزرافة: لَكَ ذلك..

وَلَمَّا ذَهَبَ الأرنبُ إلى الأسَدِ، قَالَ لَهُ:

- مِن أينَ أقبَلتَ يا هَذا.

- أنَا رَسُولُ الحَيوانات إليكَ، وَقَد بَعَثَت مَعِي أرنَباً لَكَ..

- وأينَ هُوَ؟

- أخَذَهُ أسَد منّي في الطريق

- ألَم تُحَاوِل إفهَامَهُ بأنَّهُ غِذَائِي؟

- بَلَى، ولَكِنَّهُ زَادَ على ذَلِكَ بِسَبِّكَ وَشَتمِكَ، فَأقبَلتُ مُسرِعاً لأُخبِرَكَ..

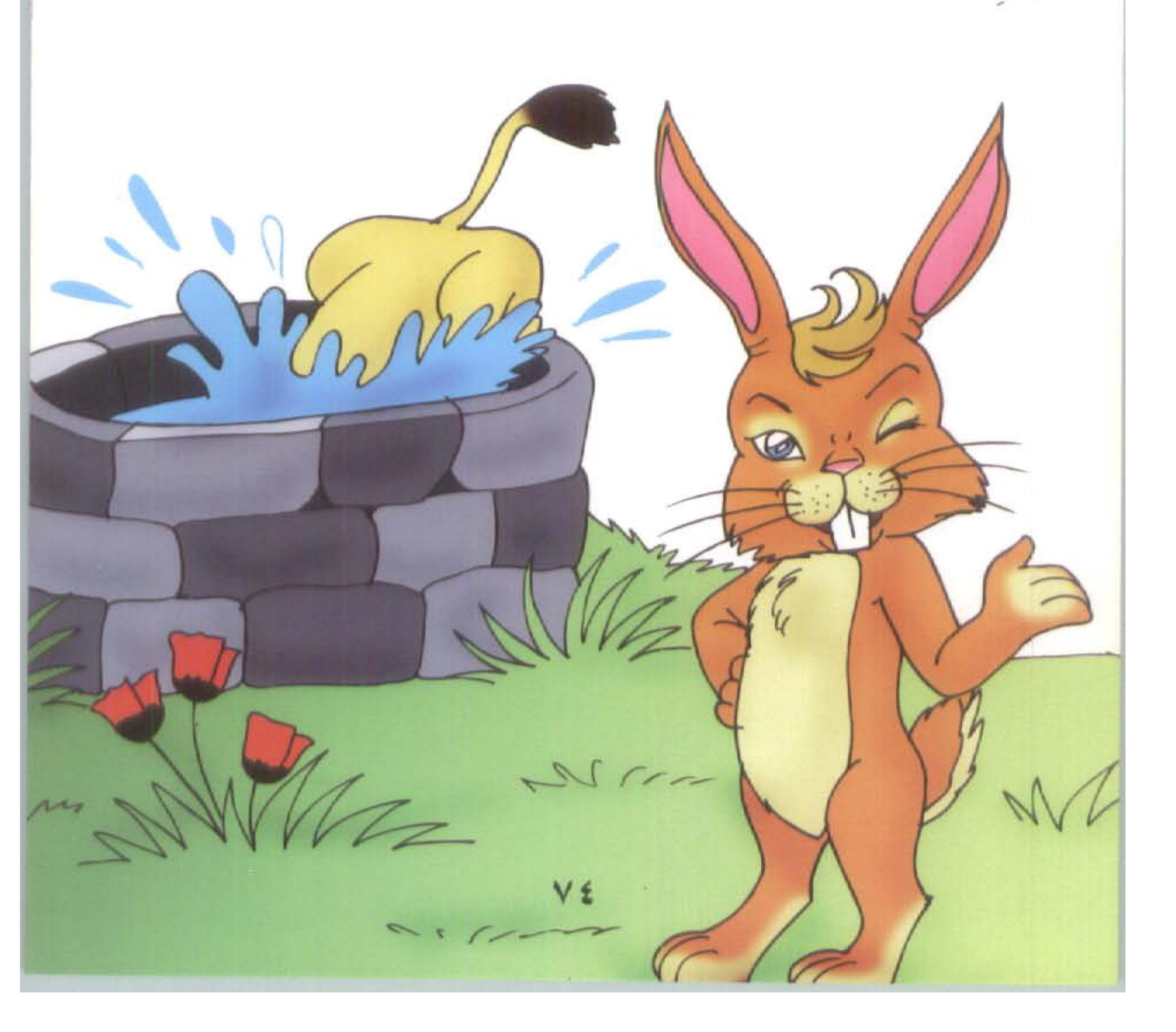
- هَيَّا تَعَالَ مَعِي لِتُرِيَني مَوضِعَ هذا الأسدِ..

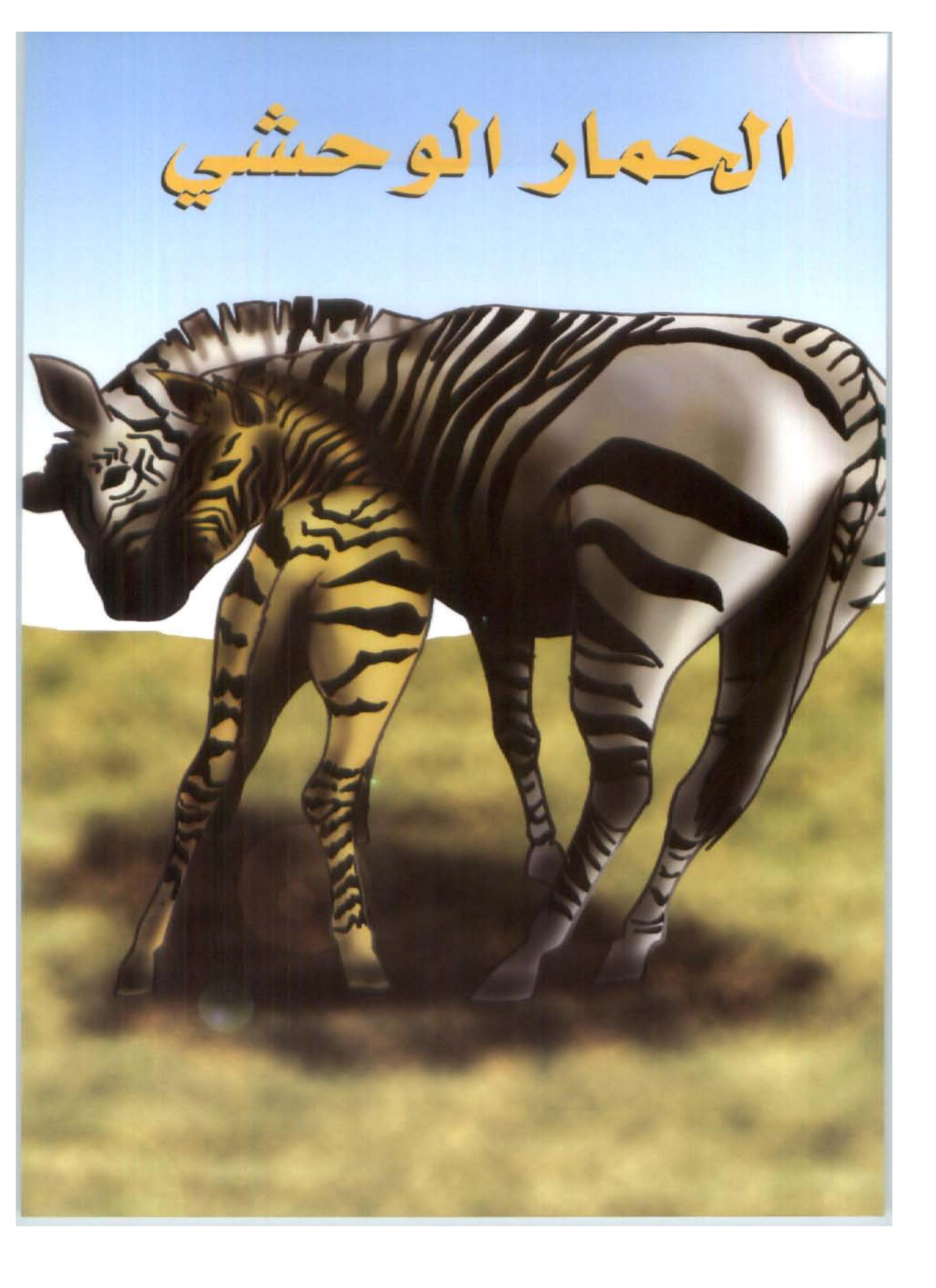
وَأَخَذَ الأرنبُ الأسدَ إلى بئرٍ، وهناكَ رَأى الأسَدُ خَيَالَهُ وَخيالَ الأرنبِ في الماءِ، فقالَ الأرنبُ للأسدِ:

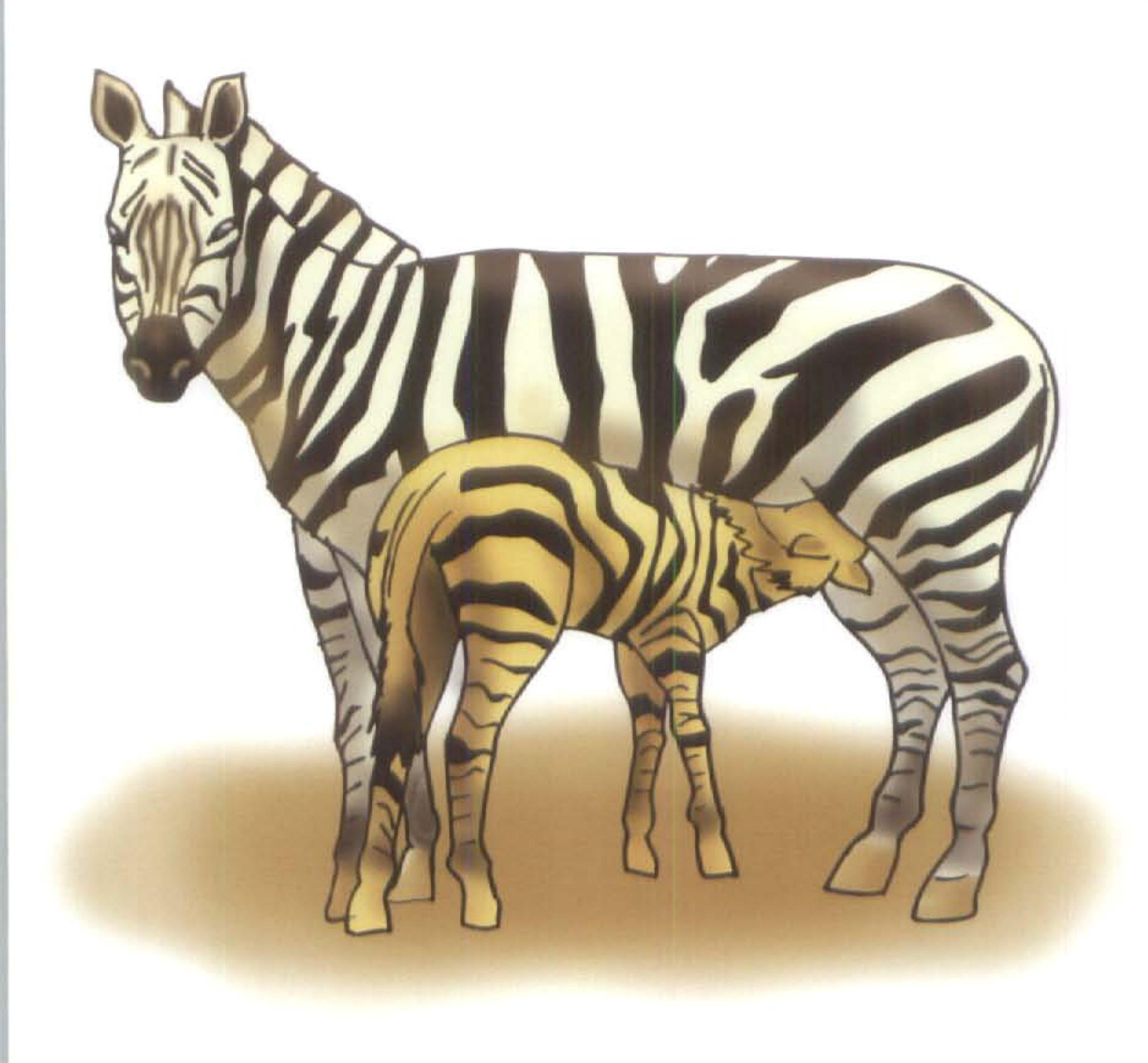
- هَذَا هُوَ الأسَدُ، وَهذَا هُو الأرنبُ الذي أَخَذَهُ مِنّي.

- يجبُ أن أُقَاتِلَهُ لآخُذَ حَقِّي مِنهُ..

وانقَضَّ الأسدُ على صُورتهِ المرسومَةِ على صَفحةِ الماءِ، فَغَرِقَ في البئرِ..




الحمار الوحشي



حينما يُولدُ الحمِارُ الوحشيُّ يكونُ مخطَّطاً باللونينِ الأصفرِ والبُنيِّ ويقفُ على قدميْه بعدَ ساعاتٍ قليلةٍ من ميلادِه.

وتتولّى الأمُّ الإشرافَ على تغذيةِ ولدِها..



تعيشُ الحُمُرُ الوحشيةُ في جماعاتٍ، وترافقُها دائماً قطعانٌ من الغزلانِ حيثُ ترعَى في السهولِ المكْشوفَةِ التي تحتوي على قليلٍ من الأشجارِ حتى تتمكّنَ من رؤيةِ الأخطارِ..

يعتمدُ الحمارُ الوحشيُّ على حاسَّتيِّ النظرِ والشَمِّ الشديدتَين في مَعرفةِ مصادرِ الخطرِ، وهذا هو السِّرُّ في مرافقةِ حيواناتِ الرعيِ لَهُ..

وتُعاني الحُمُرُ الوحْشِيةُ في أشهرُ الصيفِ من الجوعِ والعَطشِ، فترحلُ من مكانٍ لآخرَ بحثاً عنْ الماءِ والعشْبِ والأشجارِ الظَليلةِ..

وتُحِبُّ الأُسُودُ والنّمورُ لحمَ الحُمُرِ الوحشيةِ، فتطاردُهَا ولكنَّ سرعةَ الحُمُرِ الوحشيةِ التي تصلُ إلى ٦٠ كيلومتراً في الساعةِ تساعدُها على الفرارِ من أعدائِها..

ويعيشُ الحِمارُ الوحشيُّ طويلاً إذا أَمِنَ الأخطارَ..

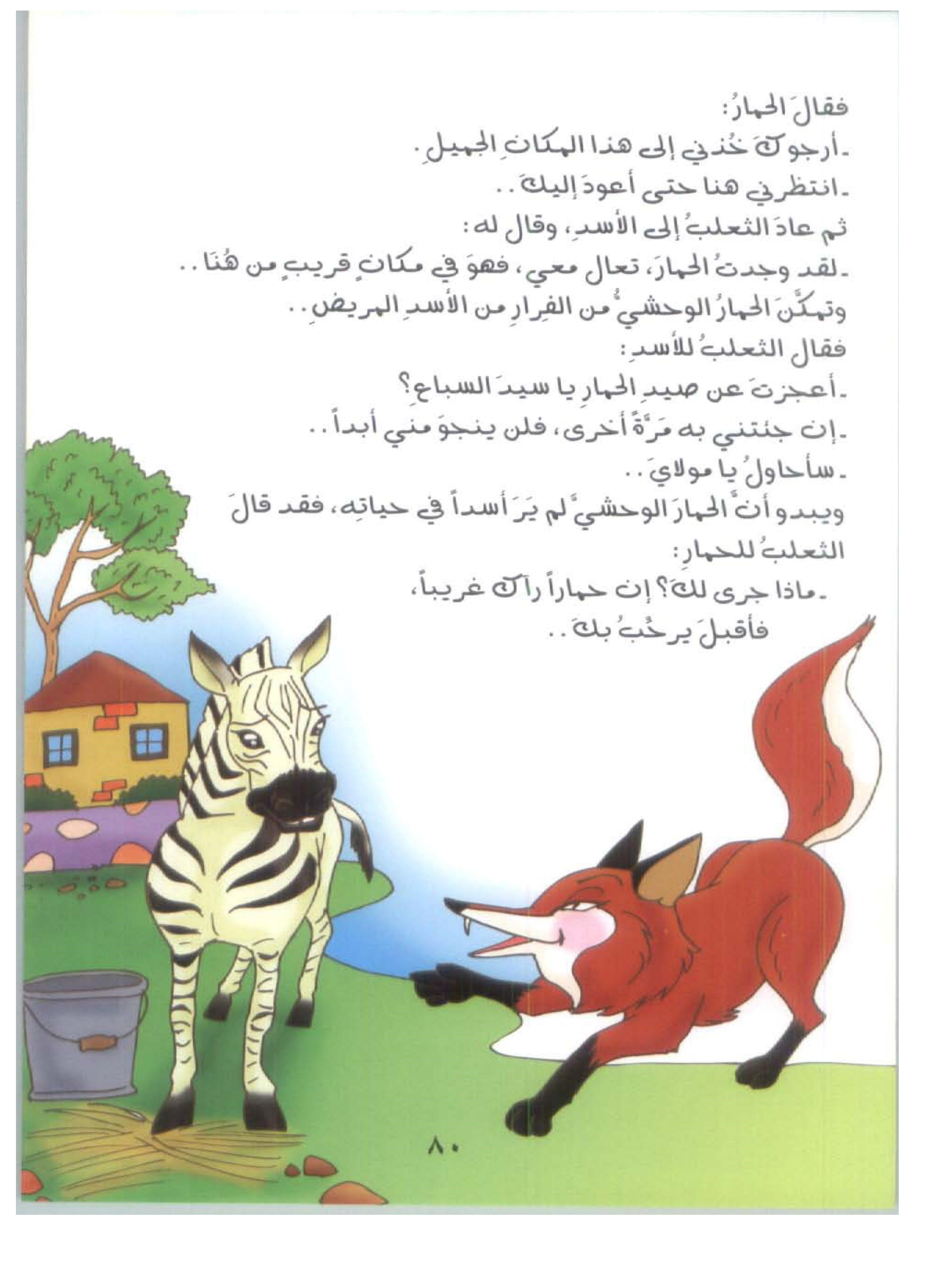
ويشتهرُ الحمارُ الوحشيُّ بأنّه لا يَعقلُ ولا يسمعُ..





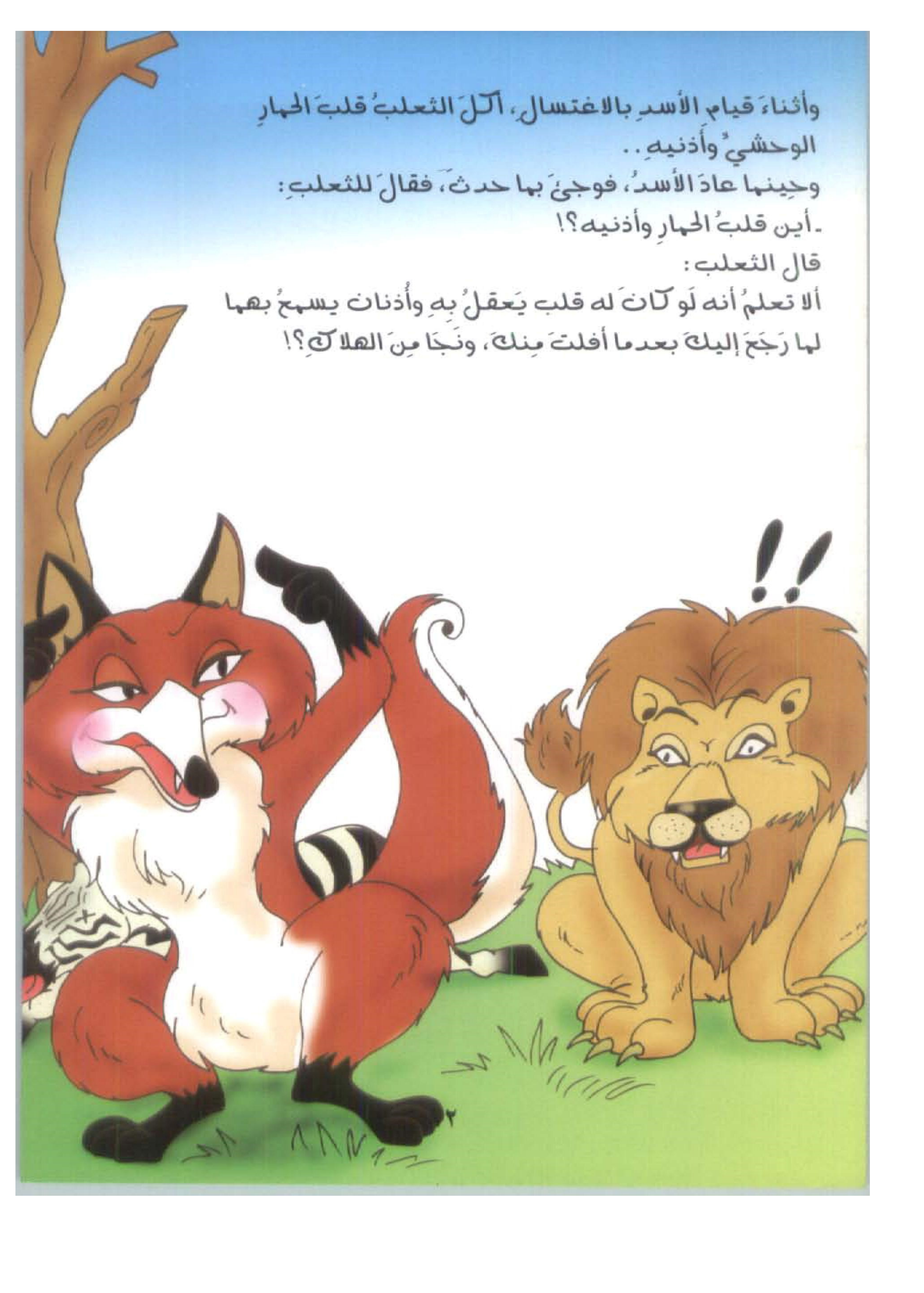
مَرِضَ ملكُ الغابةِ الأسدُ ذاتَ يومٍ، فزارَهُ ثعلب وقال له:
- لقد تغيَّرَت أحوالُكَ يا سيِّدَ السِّباعِ، ما بِكَ؟
- مريض وليس لي علاج غير قلبِ حمارٍ وأذنيه..
- سآتيكَ بحمارٍ أعرفُه بعدَ قليلٍ..
وذهبَ الثعلبُ إلى الحمارِ الوحشيِّ الذي يعرفُه، وقال له:
- صاحِبي لا يُطعِمُني..
- وكيفَ ترضَى البقاءَ معهُ على هذه الحال؟
- لا أعرفُ كيفَ أهربُ منه.
- أنا أدُلُّكَ على مكانٍ خصيبٍ، ترعى فيه الحُمُرَ، ولا يمرُّ به إنسان..

فقالَ الحمارُ:
-أرجوكَ خُذني إلى هذا المكانِ الجميلِ.
-انتظرني هنا حتى أعودَ إليكَ..
ثم عادَ الثعلبُ إلى الأسدِ، وقال له:
-لقد وجدتُ الحمارَ، تعال معي، فهوَ في مكانٍ قريبٍ من هُنَا..
وتمكَّنَ الحمارُ الوحشيُّ من الفِرارِ من الأسدِ المريضِ..
فقالَ الثعلبُ للأسدِ:
-أعجزتَ عن صيدِ الحمارِ يا سيدَ السباعِ؟
-إنْ جئتني به مَرَّةً أخرى، فلن ينجوَ مني أبداً..
-سأحاولُ يا مولايَ..
ويبدو أنَّ الحمارَ الوحشيَّ لم يَرَ أسداً في حياتِه، فقد قالَ الثعلبُ للحمارِ:
-ماذا جرى لكَ؟ إنَّ حماراً رآكَ غريباً، فأقبلَ يرحِّبُ بكَ..





-إذن أسيرُ معكَ إلى مكانِ إقامةِ الحُمُرِ مرةً ثانيةً..
-انتظرني هنا حتى أخبرَ الحُمُرَ عن رغبتِكَ في زيارتهم..
وعادَ الثعلبُ للأسدِ للمرةِ الثانيةِ، وقالَ لهُ..
-لقد خدعتُكَ لكَ الحمارَ، فأبذل جهدَكَ هذه المرةِ، لأنَّه إن أفلَتَ منكَ فلن يعودَ للمرةِ الثالثةِ..
-لن يَفلُتَ مني أبداً..
وبعدَ أن تمكَّنَ الأسدُ من طَرحِ الحمارِ الوحشيِّ هذه المرة، قالَ للثعلبِ:
-نَصَحني الأطباءُ بألاّ آكلَه إلاّ بعدَ الاغتسالِ فاحتفظ به واحرُسهُ حتى أعودَ لآكلَ قلبَه وأذنيه، وأتركُ الباقي طعاماً لك أيها الثعلبُ جزاءً لحُسنِ صنيعِكَ..



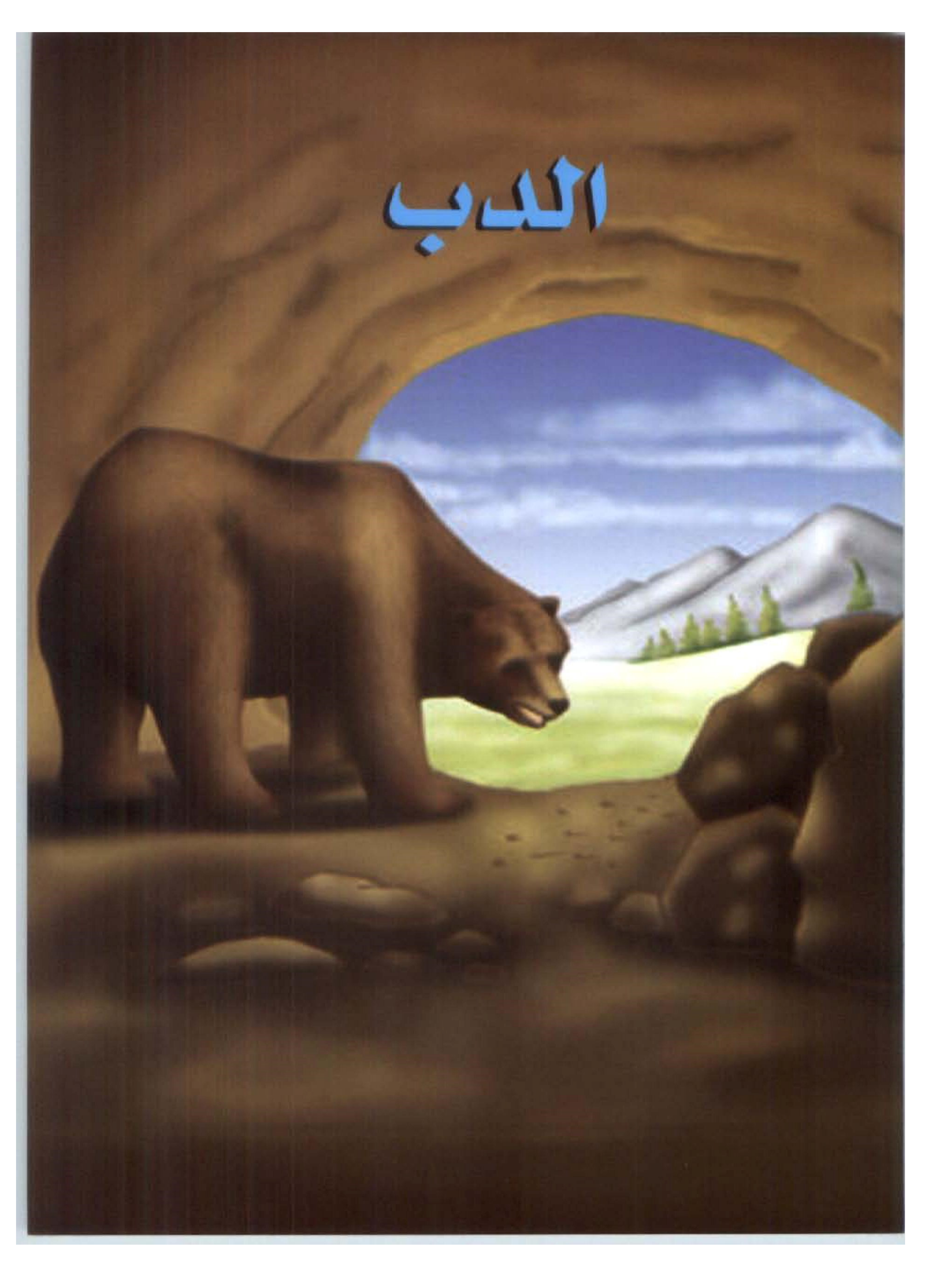
وأثناءَ قيامِ الأسدِ بالاغتسالِ، أكلَ الثعلبُ قلبَ الحمارِ الوحشيِّ وأذنيهِ..

وحِينما عادَ الأسدُ، فوجئَ بما حدثَ، فقالَ للثعلبِ:

- أين قلبُ الحمارِ وأذنيه؟!

قال الثعلب:

ألا تعلمُ أنه لَو كانَ له قلب يَعقلُ بِهِ وأُذنان يسمعُ بهما لما رَجَعَ إليكَ بعدما أفلتَ مِنكَ، ونَجا مِنَ الهلاكِ؟!


الدب

الـدُّبُّ مِـنْ الحيـوانـاتِ الثَّدْيِيَّةِ آكلة اللّحوم، وهـو قـويٌّ ضـخـمُ الجسمِ له جلدٌ وَفروٌ سميكٌ وذيلٌ قصيرٌ..



يمتَازُ الدُّبُّ بأنه قويُّ السَّمْعِ، وحاسَّةُ السَّمعِ عندَهُ ممْتازَةٌ.
تختلفُ الدّببةُ في ألوانِهَا وطِباعِهَا حسبَ المَناطقِ التي تعيشُ فيها.
فالدبُّ الأسودُ يوجدُ في أوروبّا وآسيا وأمريكا الشماليةِ وهو يعيشُ فوقَ أعالي الجبالِ وفي الغاباتِ الكثيفةِ.

أمّا الدبُّ القطبيُ فلونُهُ أبيضٌ، ويعيشُ في المناطقِ المتجمِّدةِ حولَ المحيطِ الشماليِّ. وللدبِّ القطبيِّ فراءٌ سميكٌ يقيه من البردِ الشّديدِ..

الدبُّ القطبيُّ ماهرٌ في السِّبَاحةِ لأنَّ ما تحتَ جِلدهِ من طبقاتِ الشحمِ تتخللُ فِراءَهُ من هواءٍ يسْمحانِ لهُ أنْ يطفوَ بسهولةٍ على سطحِ الماءِ.
يسيرُ الدبُّ الأبيضُ في هدوءٍ وكسلٍ، لكنه يجري بسرعةٍ إذا شعرَ بالخطرِ، ويتمتعُ بحاسةِ شمٍ قويةٍ ونظرٍ حادٍ.

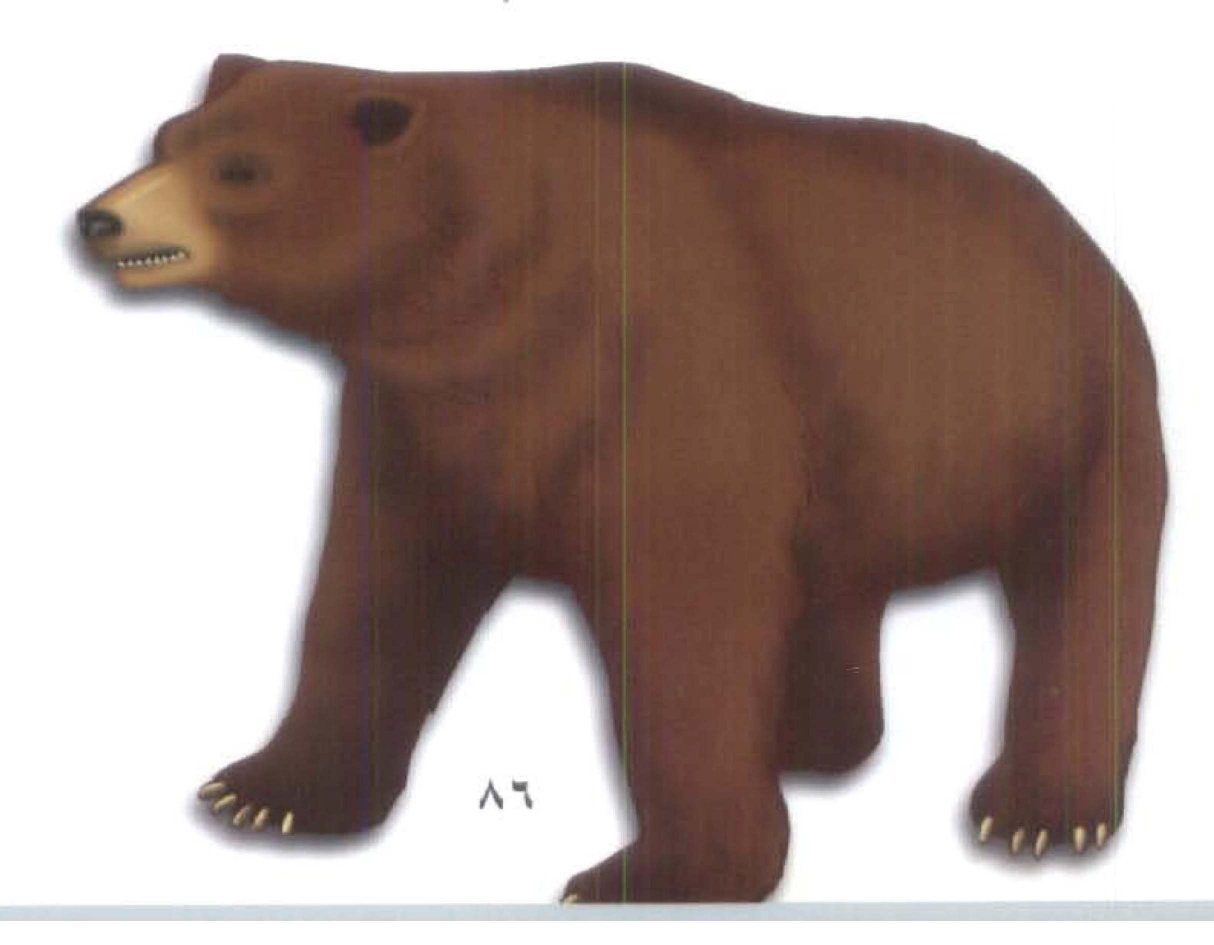
أقدامُ الدبِّ عريضةٌ مفلطحةٌ ولكلٍّ منها خمسُ أصابع..
وله مخالبُ طويلةٌ وقويةٌ وليسَ لها غِمْدٌ تختفي فيهِ.
رغمَ وجودِ المخالبِ في أقدامِ الدبِّ إلاَّ أنَّكَ لا تسمعُ لمشيَةِ الدبِّ صوتاً، وذلكَ لأن لأقدامِه أخفافاً مثلَ أخفافِ الجملِ..



الدبُّ من أكلَةِ اللحومِ ولكنّه يفضِّلُ الفواكهَ والنباتاتِ والعسلَ.

إذا عَصى الدبُّ الصغيرُ أمَّه أثناءَ التعلُّمِ فإنها تقبضُ عليه وتضربُه بعنفٍ.
وتبقى أنثى الدبِّ مع صغيرِها في الجُحرِ ترعاهُ ولا تأكلُ ولا تشربُ مدة تسعينَ يوماً..

عندما يولدُ جرو الدبِّ يكونُ أعمًى وأصَّماً وطوله ٣٠ سنتيمتراً ووزنُه ٧ من الكيلوجرام.
وبعد ٢٦ يوماً من ميلادهِ يبدأُ الدّبُّ في السّمع، ثمّ يبدأ في الرؤيةِ بعد ٣٣ يوماً، وفي هذه الفترةِ يبدأ المشيَ، ولكن لا يُحسِنَهُ إلاّ بعدَ عشرةِ أسابيعَ، وعندئذٍ يبدأُ في تعلّمِ السّباحةِ.





خِلالَ الشتاءِ تَنامُ الدببةُ في جُحورِها، وهي تَستيقظُ عِندَ قُدومِ الربيعِ وتخرجُ مع صغيرِها تعلّمَهُ القفزَ وجمعَ الثمارِ والفاكِهةِ.

يصطادُ الإنسانُ الدبَّ الأسودَ ويعلّمُه الحركاتِ والألعابَ المسلّيةَ ويستخدمُه في عروضِ السيركِ..

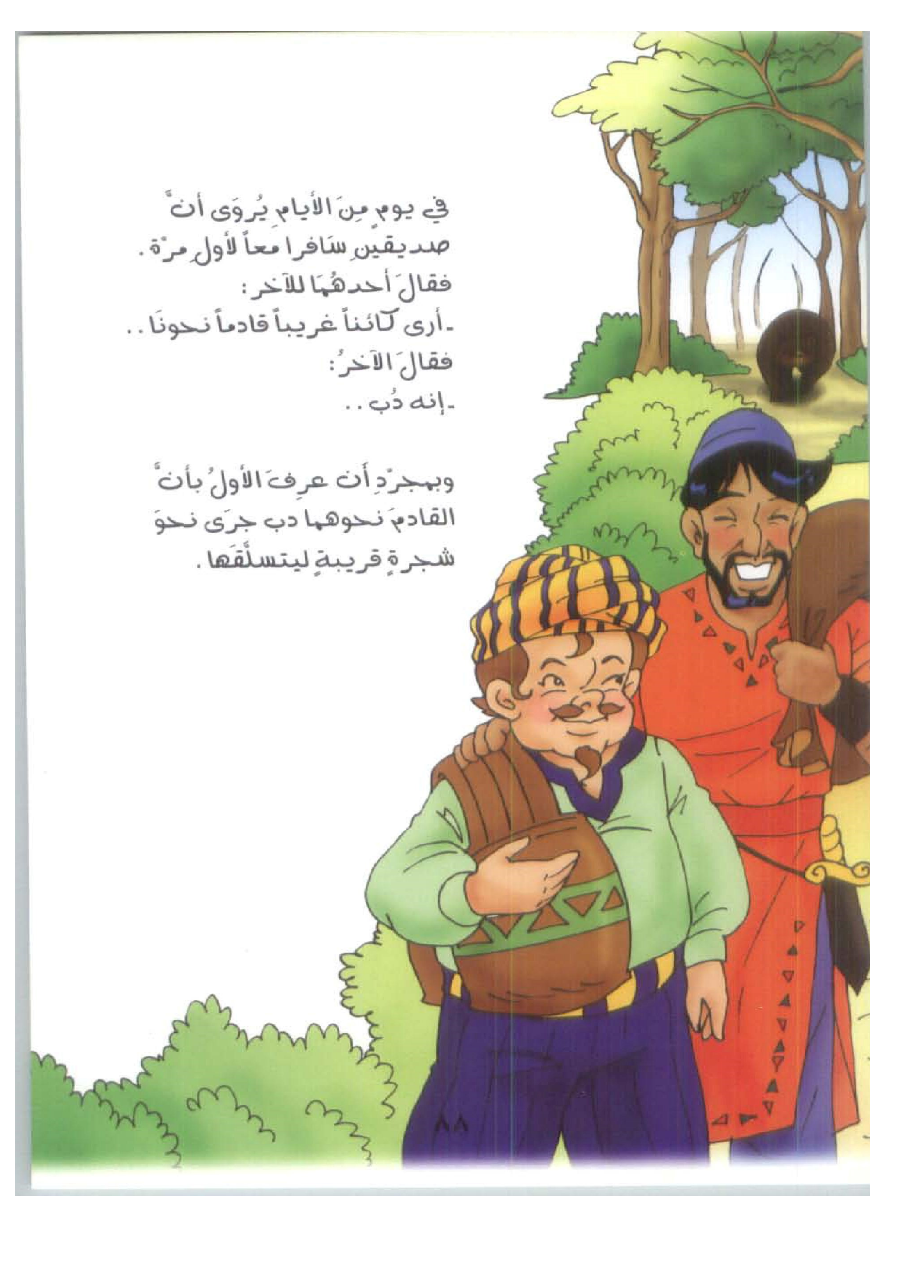
يتسلّقُ الدبُّ الأسودُ الأشجارَ بمهارةٍ..

بعضُ أنواعِ الدببةِ يتغذّى على صغارِ الطيورِ والحشراتِ والفئرانِ.

يحبُّ الدبُّ الديدانَ ويَسْتَطِيبَ طعْمَهَا، وفي سبيلِ ذلكَ يُلقي بالكتلِ من جذوعِ الأشجارِ ويفتتُها بحثاً عن الديدانِ داخلَها..

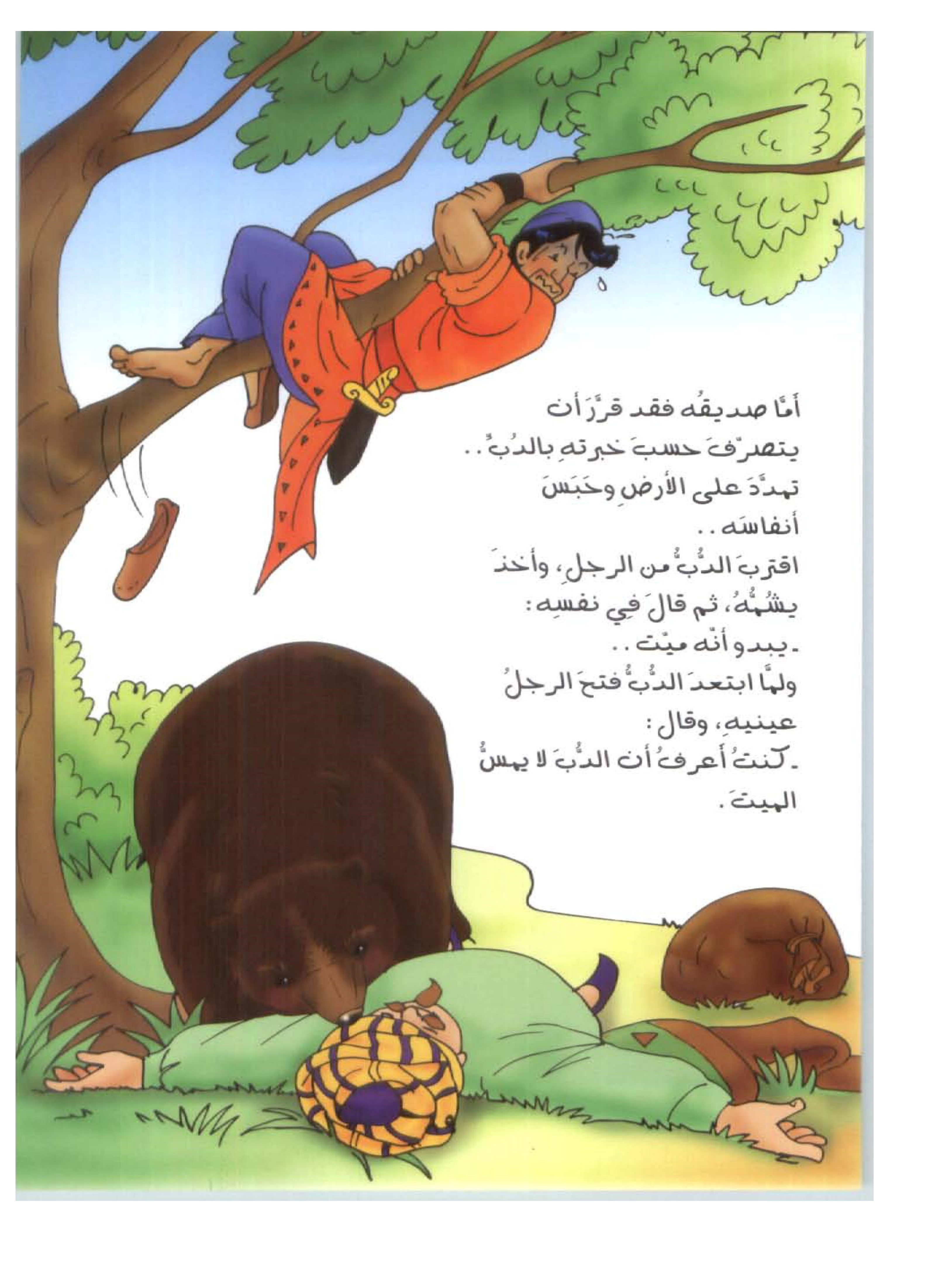
الدّبُّ مغرمٌ بأكلِ عسلِ النحلِ، وقد يشقُّ شجرةً بحثاً عنهُ.

ويشتهرُ الدبُّ بأنّهُ لاَ يقربُ الإنسانَ الميّتَ..



في يومٍ مِنَ الأيامِ يُروَى أنَّ صديقينِ سَافرا معاً لأولِ مرّة .
فقالَ أحدهُمَا للآخر :
- أرى كائناً غريباً قادماً نحونَا . .
فقالَ الآخرُ :
- إنه دُب . .

وبمجرّدِ أن عرفَ الأولُ بأنَّ القادمَ نحوهما دب جرَى نحوَ شجرةٍ قريبةٍ ليتسلّقَها .



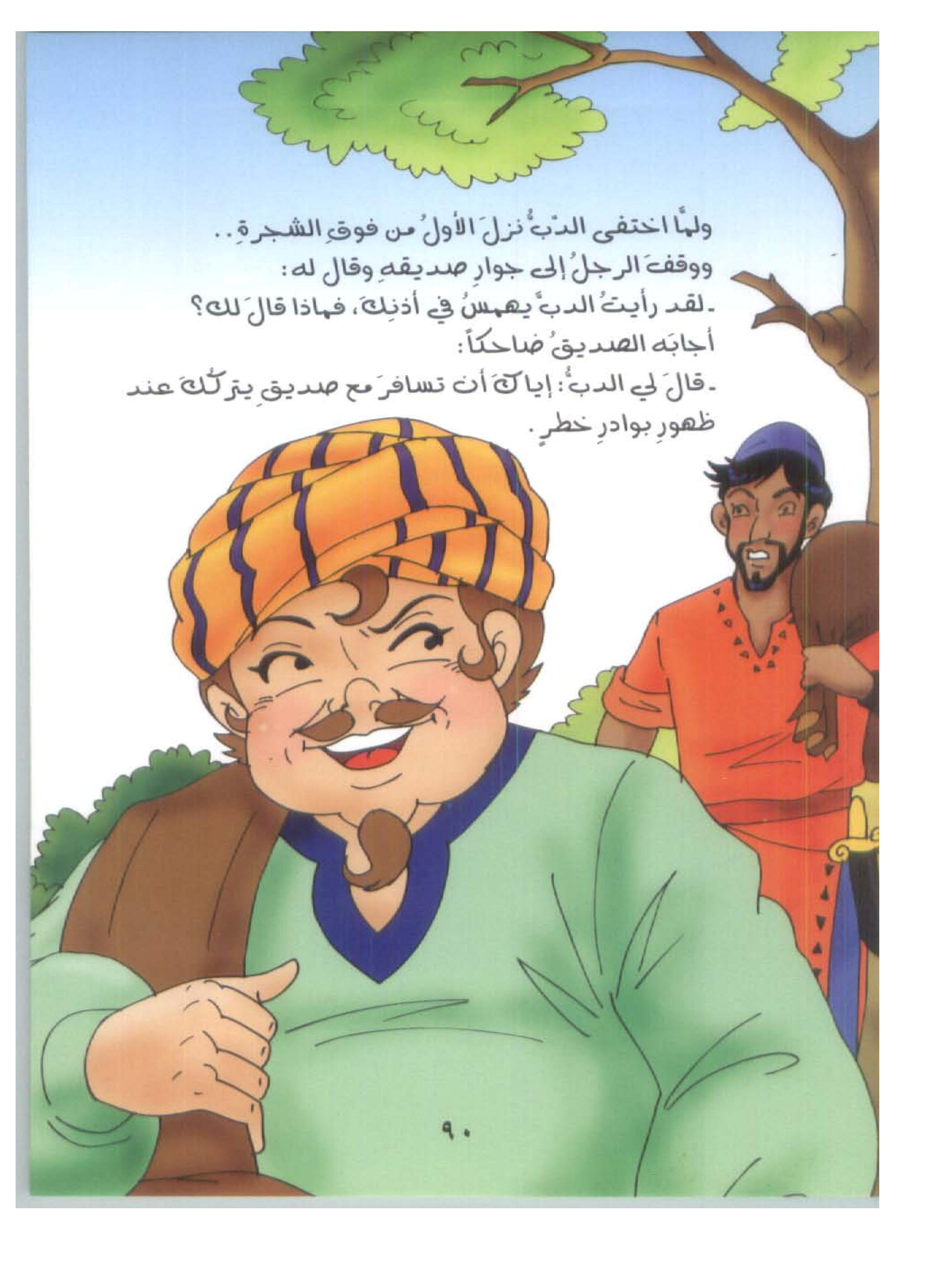
أمَّا صديقُه فقد قرَّرَ أن يتصرّفَ حسبَ خبرتهِ بالدُّبِّ.. تمدَّدَ على الأرضِ وحَبَسَ أنفاسَه..

اقتربَ الدُّبُّ من الرجلِ، وأخذَ يشُمُّهُ، ثم قالَ في نفسِه:

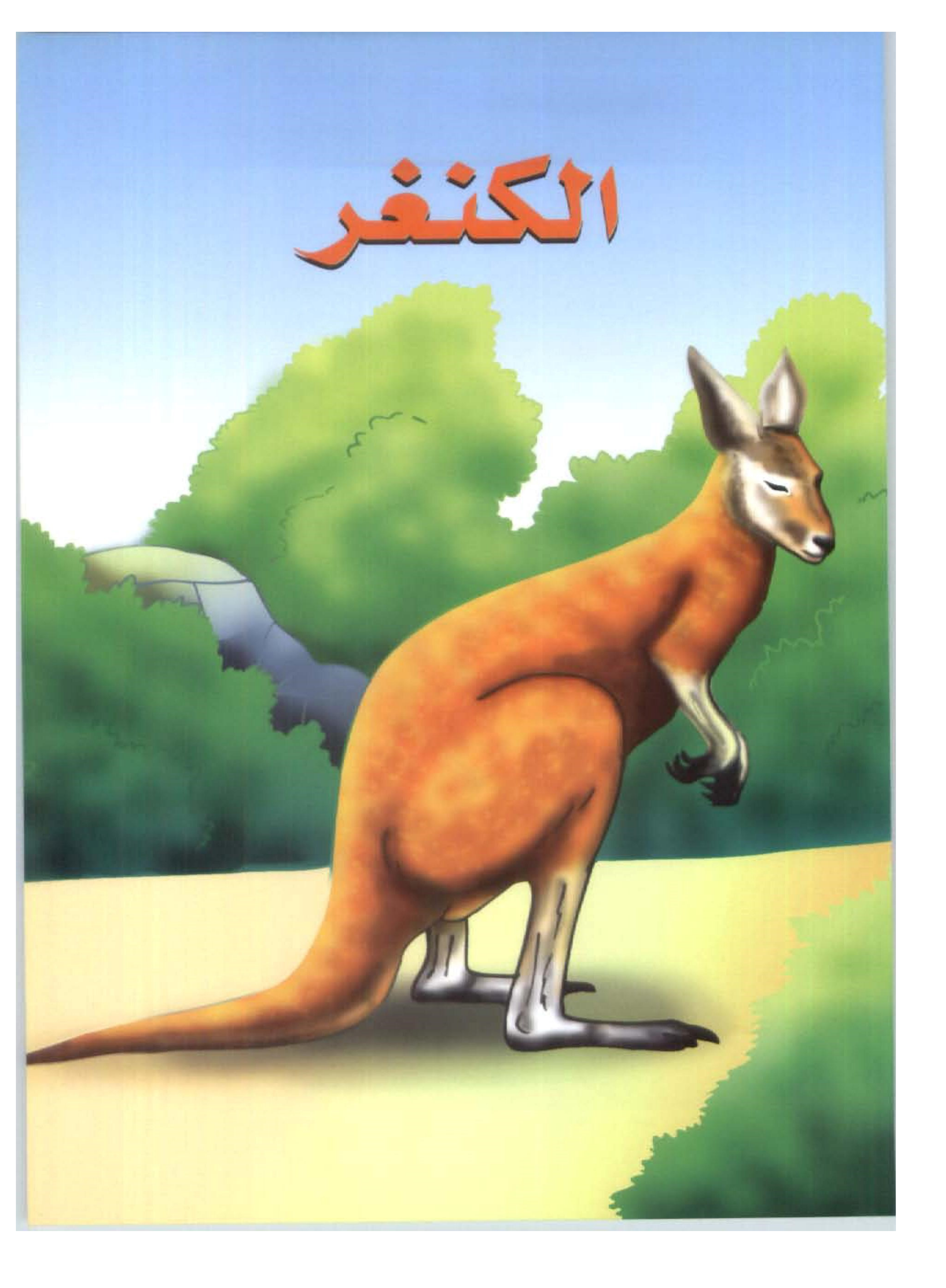
- يبدو أنّه ميّت..

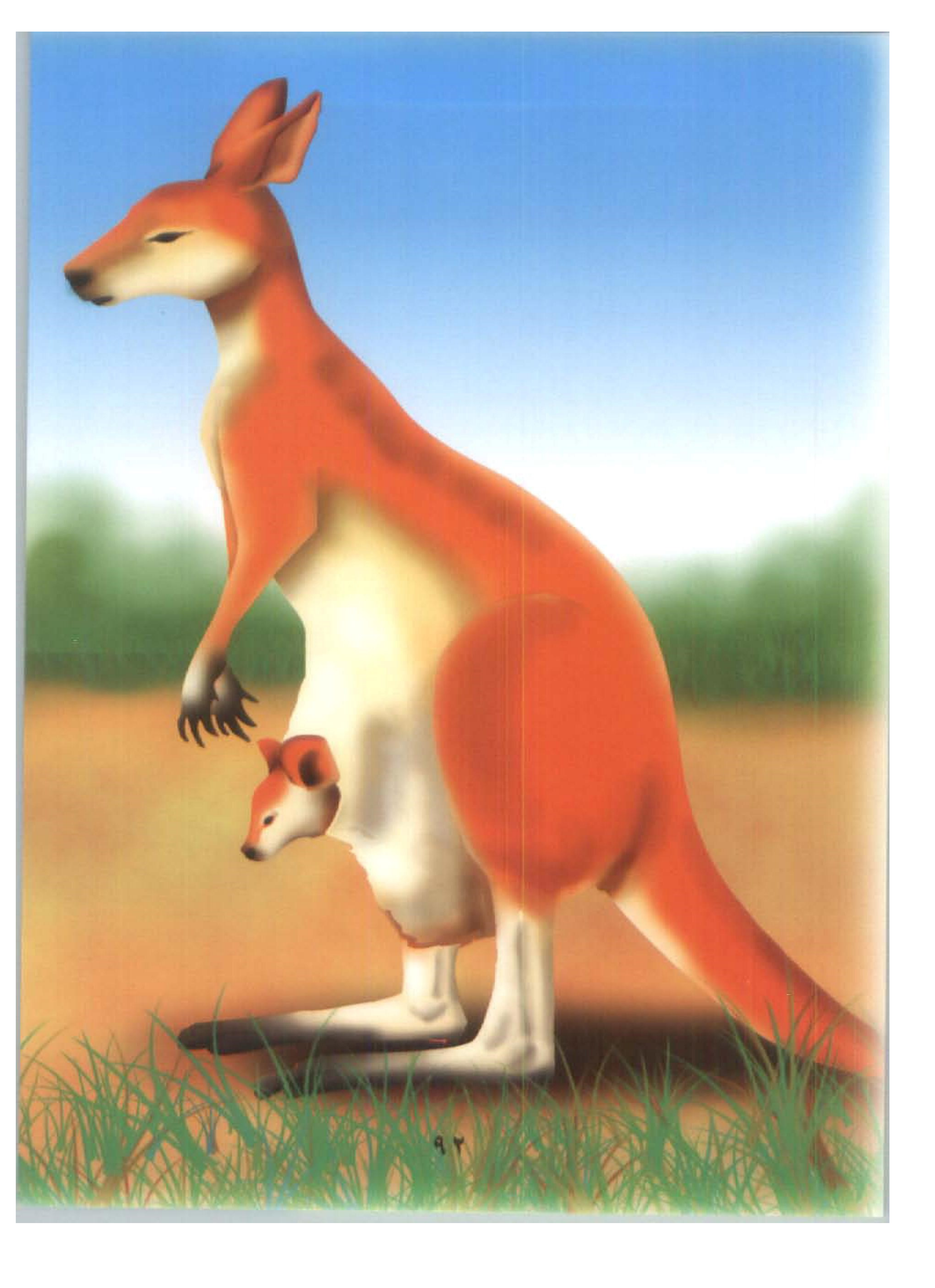
ولمَّا ابتعدَ الدُّبُّ فتحَ الرجلُ عينيهِ، وقال:

- كنتُ أعرفُ أن الدُّبَّ لا يمسُّ الميتَ.



ولمّا اختفى الدّبُ نزلَ الأولُ من فوقِ الشجرةِ..
ووقفَ الرجلُ إلى جوارِ صديقهِ وقال له:
- لقد رأيتُ الدبَّ يهمسُ في أذنِكَ، فماذا قالَ لكَ؟
أجابَه الصديقُ ضاحكاً:
- قالَ لي الدبُّ: إياكَ أن تسافرَ مع صديقٍ يتركُكَ عند ظهورِ بوادرِ خطرٍ.


الكنغر





الكنْغَرُ أكبرُ الثدييات الكِيْسِيَّةِ التي لها كيسٌ على البطنِ له فَتحةٌ يُدخلُ فيه الصغار.
وطولُ الكنغرِ البالغِ حوالَى ثلاثةَ أمتارٍ، ويزنُ ١٥٠ كيلوجراماً.
وذيلُ الكنغرِ طويلٌ وغليظٌ، وهو يستعينُ بهِ عندما يَجلِسُ كَدَعامةٍ يستندُ عليها.

الأقدامُ الخلفيةُ للكنغرِ قويةُ وطويلةُ جداً، بينما أرجُلُهُ الأماميةُ ضعيفةٌ وقصيرةٌ يستخدمِها كما تُسْتخدمُ الأيدي.

رأسُ الكنغرِ يشبهُ رأسَ أرنبٍ كبير، ولذكرِ الكنغرِ وبرٌ أحمرٌ، أما الأنثى فلها وبرٌ يميلُ إلى الزرقةِ.

الكنغرُ لا يمشي ولا يركضُ أبداً، بل يَقفِزُ قفزاتٍ طويلةٍ مستعيناً بقدَميْهِ الخلْفيّتين.
وطولُ قفزةِ الكنغرِ العاديةِ تصلُ إلى مترٍ ونصفَ المترِ، وفي حالةِ الخطرِ يصلُ طولُ قفزَتِهِ إلى سبعةِ أمتارٍ ويكونُ الكنغرُ فريسةً سهلةً في الأرضِ المكشوفةِ لكنهُ بينَ الصخورِ يكونُ مراوغاً بارعاً ومناوراً يغلبُ عدوّهُ.



يُجيدُ الكنغرُ الملاكمةَ وهو يعرفُ بغريزتِه كيفَ يوجّهُ اللكْمات بيديهِ إلى خصْمِهِ وكيفَ يتفادى اللكْمات.

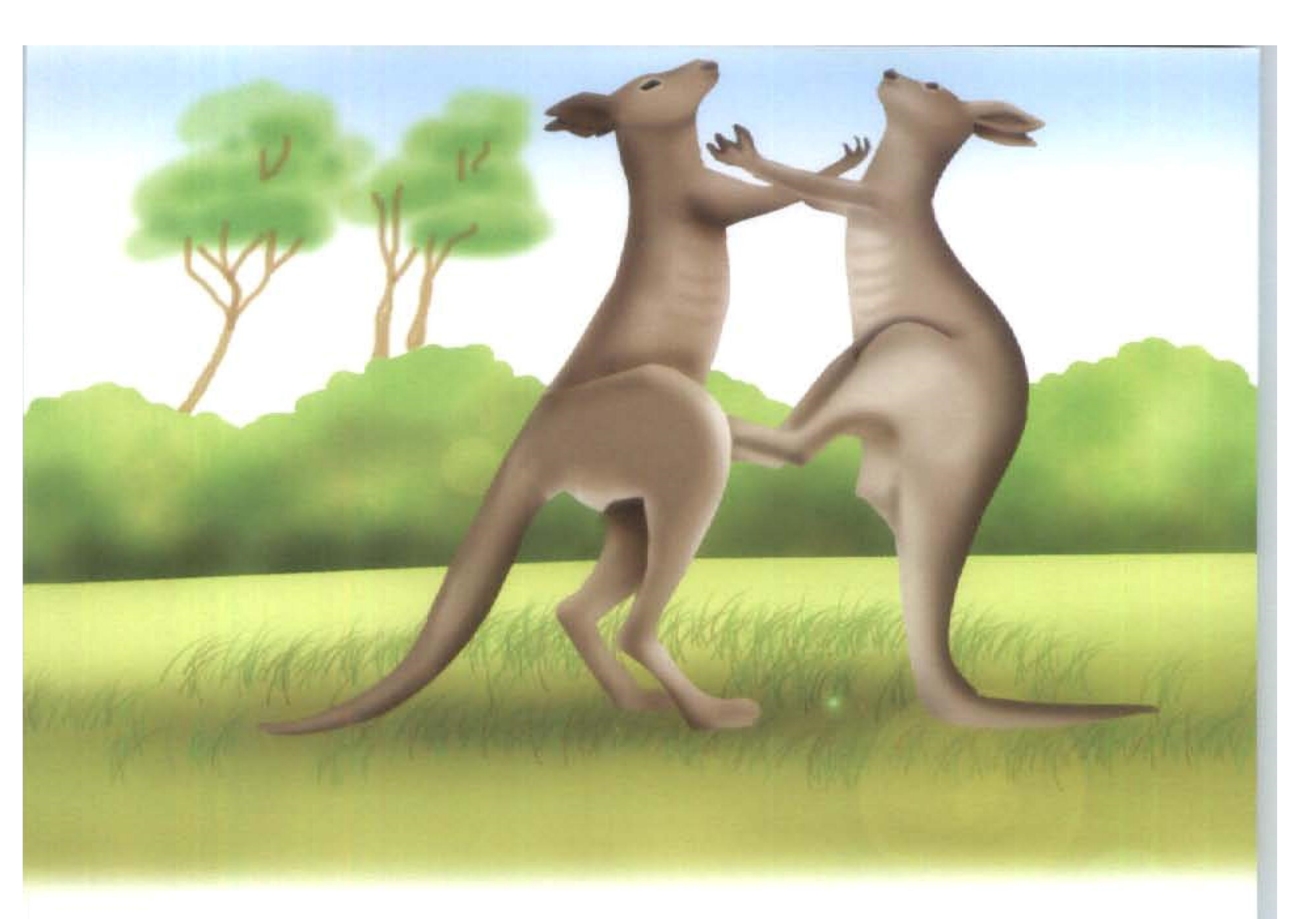
إن صغارَ الكنغرِ تُولدُ غَيرَ مكْتمِلَةِ النموِّ، لا يزيدُ طولُها عن عشرينَ سنتميتراً وجسْمُها خالٍ من الشعرِ.

وبمجردِ الولادةِ تلتقطُ الكنغرُ وليدَها بأصابعِها وتضعُهُ داخلَ الكيسِ.

أعداءُ الكنغرِ هم الكلبُ الأُستراليُّ المتوحّشُ، والنسورُ تهاجمُ الأمهات وتحاولُ انتزاعَ الصغارِ من جيوبها.

يتَشْبثُ الكنغرُ الصغيرُ بأمّهِ ولا يتركُها أبداً إلاّ بعدَ ستّةِ أشهرٍ؛ وفي الشهرِ السابع يستقلُّ الكنغرُ الصغيرُ عن أمّهِ ويغادرُ الكيسَ ليرعى الأعشابَ بنفسِهِ، لكنه يعودُ إليه عندَ الخطرِ.

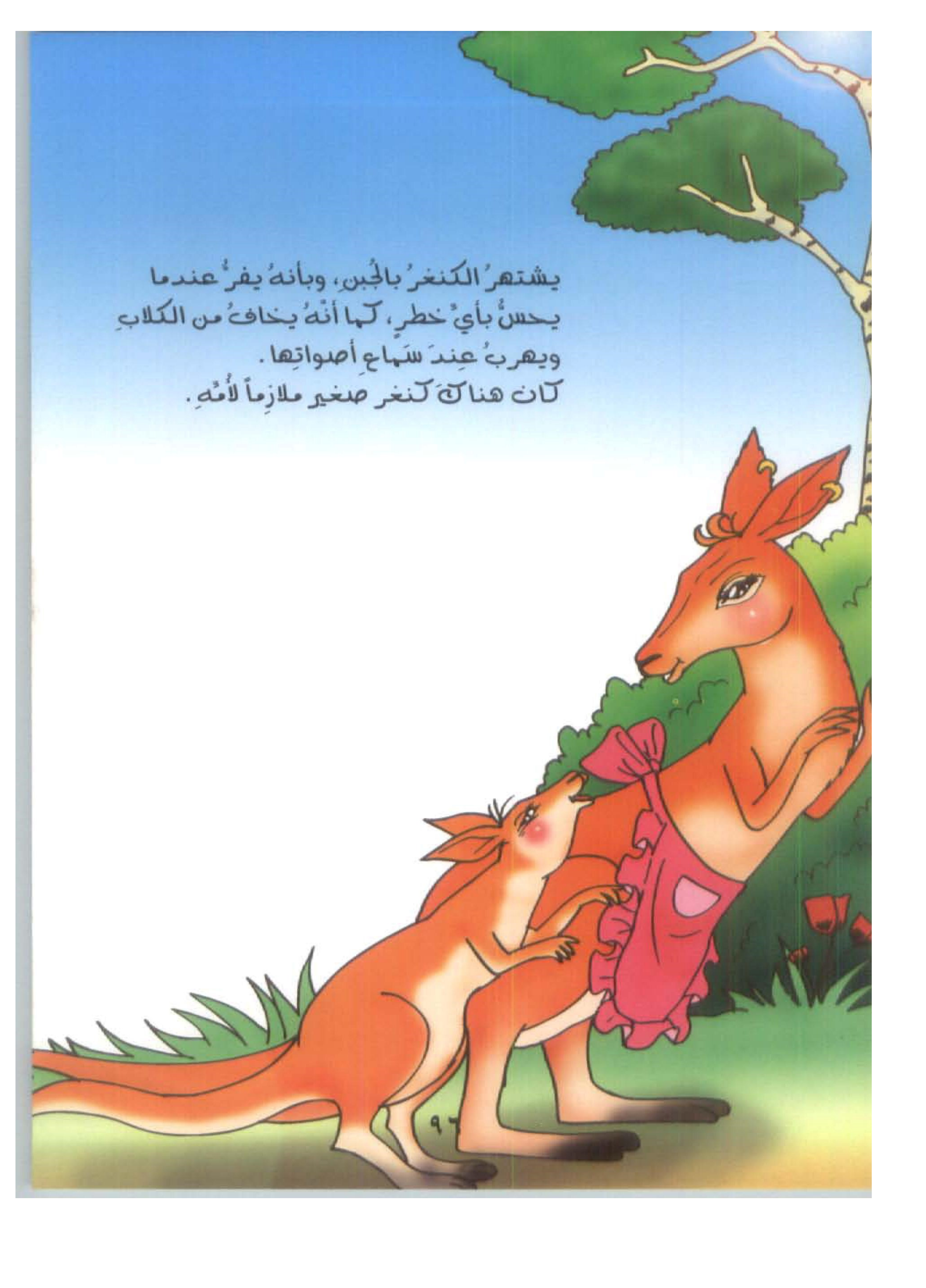
بعضُ أنواعِ الكنغرِ يستطيعُ أن يتسلقَ الأشجارَ عندما تطاردُهُ الكلابُ الوحشيةُ.



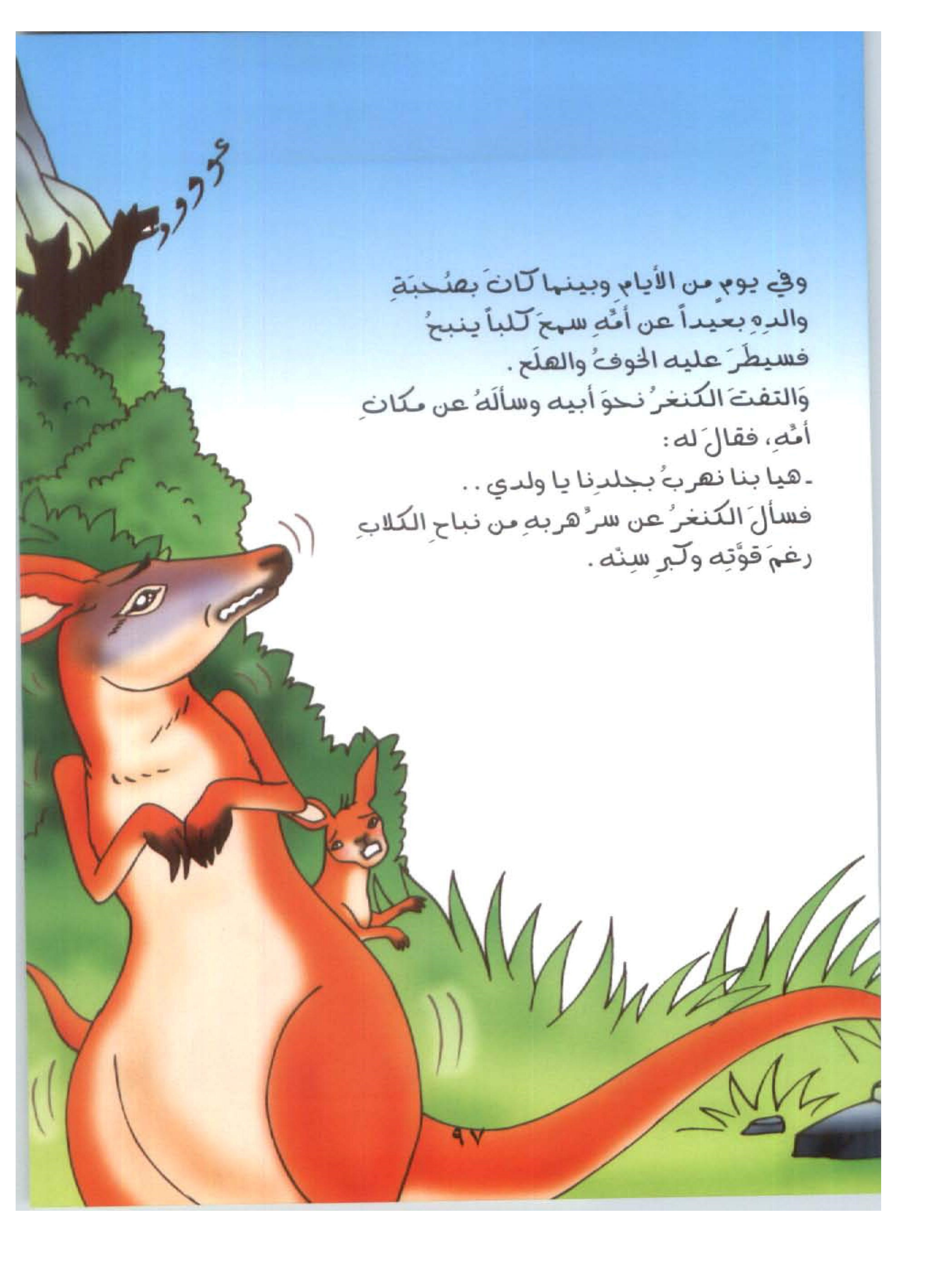
حيَن يأكلُ الكنغرُ الصغيرُ فإنه يُخرِجُ رأسَهُ منْ داخلِ الكيسِ، فإذا شعرَ بالخطرِ يختفي داخلَ الكيس فوراً.

تعمدُ أنثى الكنغرِ إلى التخلّص ممّا في جِرابِها من نفاياتٍ يحمِلُها صغيرُها معَهُ عندما يكونُ خارجَ الكيسِ، وحينما يبلغُ الكنغرُ الصغيرُ مرحلةً من النموِّ تمنعُهُ الأمُ عندها من دخولِ جِرابِها، لكنها تظلُ ترعاهْ مدةَ عامينِ.

الكنغرُ حيوانٌ نادرٌ لا يوجدُ إلاّ في أستراليا وتسمانيا ويعيشُ في قطعانٍ كبيرةِ العددِ في مراعي أستراليا ويتغذّى على الأعشابِ.



يشتهرُ الكنغرُ بالجُبنِ، وبأنهُ يفرُّ عندما
يحسُّ بأيِّ خطرٍ، كما أنّهُ يخافُ من الكلابِ
ويهربُ عِندَ سَماعِ أصواتِها.
كانَ هناكَ كنغر صغير ملازِماً لأُمّهِ.



وفي يوم من الأيام وبينما كانَ بصُحبَةِ والدِهِ بعيداً عن أمِّهِ سمعَ كلباً ينبحُ فسيطرَ عليه الخوفُ والهلَع.

وَالتفتَ الكنغرُ نحوَ أبيه وسألَهُ عن مكانِ أمِّهِ، فقالَ له:

- هيا بنا نهربُ بجلدِنا يا ولدي..

فسألَ الكنغرُ عن سرِّ هربهِ من نباحِ الكلابِ رغمَ قوَّتِه وكبرِ سِنِّه.

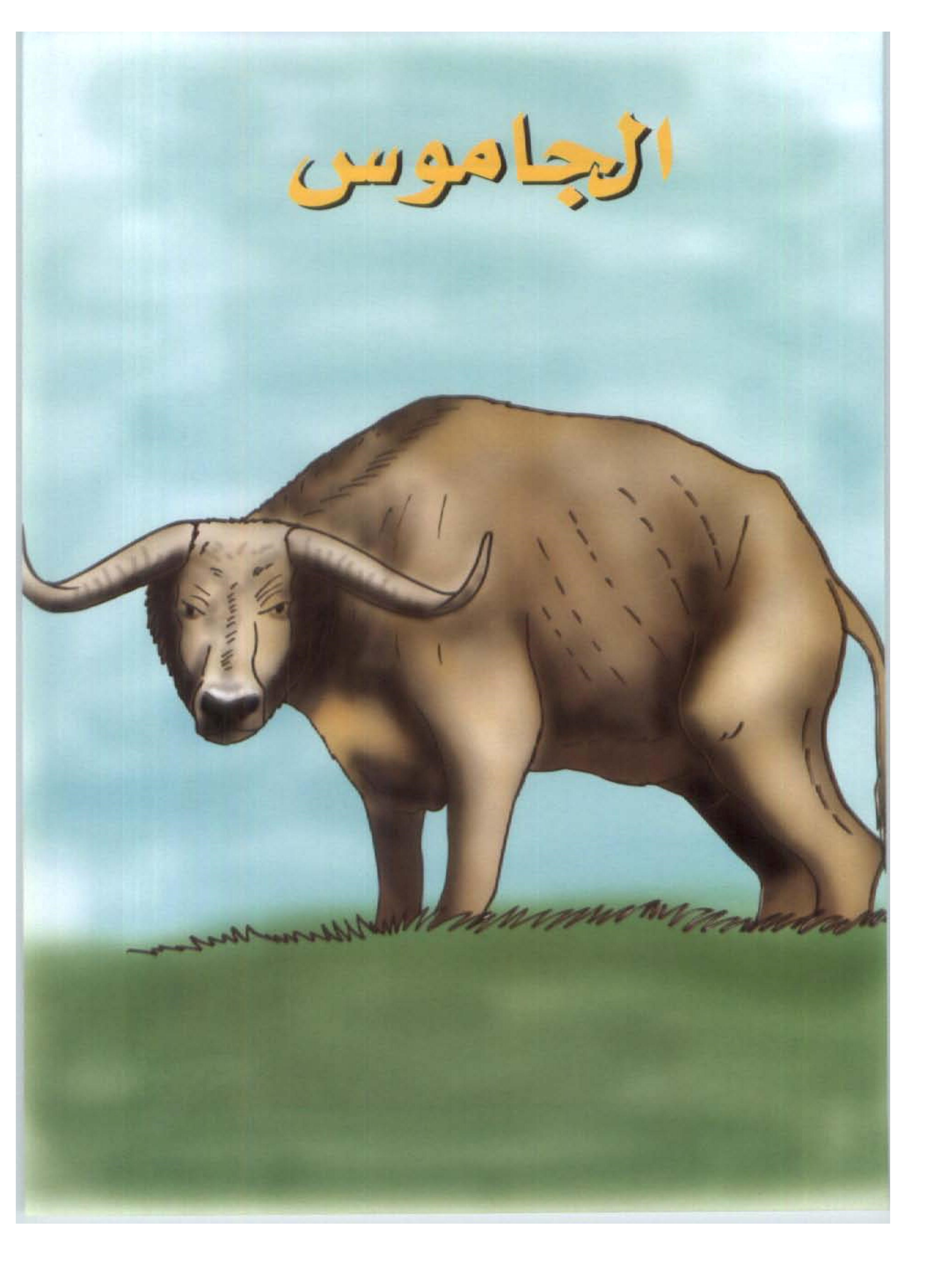
لكن الكنغرَ الأب أصرَّ على الهربِ، وهو يقول لولدِهِ:

- يُمكِنُكَ البقاءُ حيثُ أنتَ ولا شأنَ لي بكَ..

ودونَ شعورٍ قفزَ الكنغرُ الابنُ خلفَ أبيهِ يجري هرباً من الكلابِ وهو يقولُ:

- من شَابَه أباهُ فما ظَلم.




الجاموس



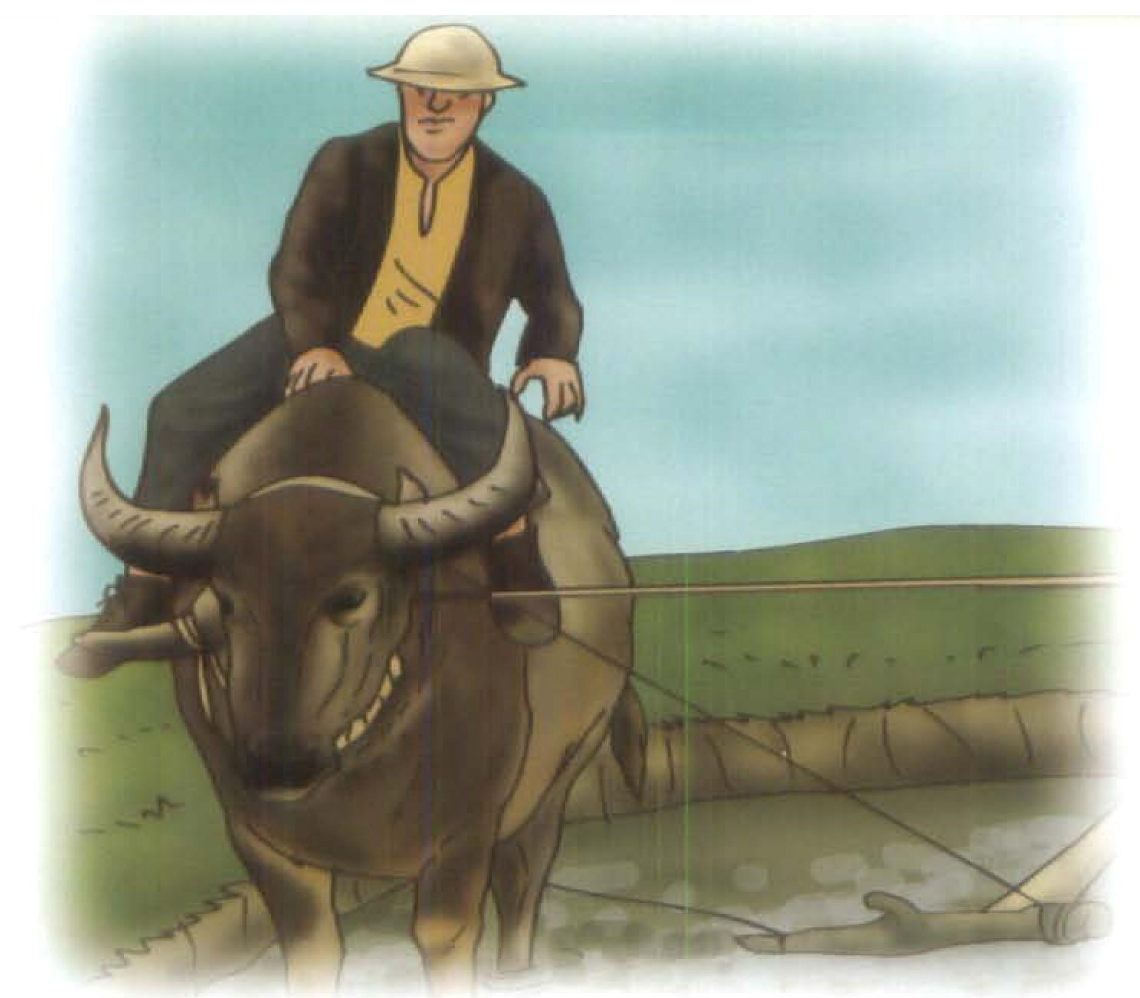
الجاموسُ حيوانٌ ضخمٌ مِنَ الثدييات التي تلدُ أنثاهُ وتُرضِعُ أطفالَها..
للجاموسِ قرنانِ طويلانِ معقوفانِ، وعينانِ واسعتانِ ذاتُ نظرةٍ مستكينةٍ..
يعيشُ الجاموسُ في جماعاتٍ.. أو معَ عائلتِه المكوَّنةِ من عددٍ من الإناثِ وعددٍ من الصغارِ..
يأكلُ الجاموسُ الحبوبَ والأعشابَ وأوراقَ الشجرِ..
ويحبُّ الجاموسُ أن يستريحَ في برودةِ المستنقعاتِ صيفاً، لكي يغطّي الوحلُ جسمَهُ بقشرةٍ تحميهِ من وخزِ الحشراتِ المؤلمةِ..

قبلَ أن يشربَ الجاموسُ الماءَ، تقومُ أنثاهُ بضربِ ماءِ النهرِ بأقدامِها، أو تقومُ بنفخِ الماءِ بخياشيمها، فتحرّكِهُ، وذلك لإخافةِ التماسيحِ وإبعادِهَا..

ويرتاحُ الجاموسُ لمصاحبةِ طائرٍ أبيضَ لهُ اسمُه: «مالكُ الحزين»! لأنَ طيرَانه المفاجئ عند ظهورِ أيِّ خطرٍ يعتبرُ إنذاراً لهُ للهربِ من المكانِ..

تسوءُ أخلاقُ الجاموسِ حينما يشيخُ، ويصبحُ شريراً ويميلُ إلى الوِحْدَةِ، ويهاجمُ كلَّ مَنْ يقابلهُ أو يحتكُّ بهِ..





والجاموسُ حيوانٌ مفيدٌ للإنسانِ، فهوَ يعملُ في الحقولِ..
ويشربُ الإنسانُ لبنَهُ، ويأكلُ لحمَه، ويصنعُ من جلدِهِ الأحذيةَ والحقائبَ، ويستخرجُ الغِرَاءَ من أظلافِهِ..



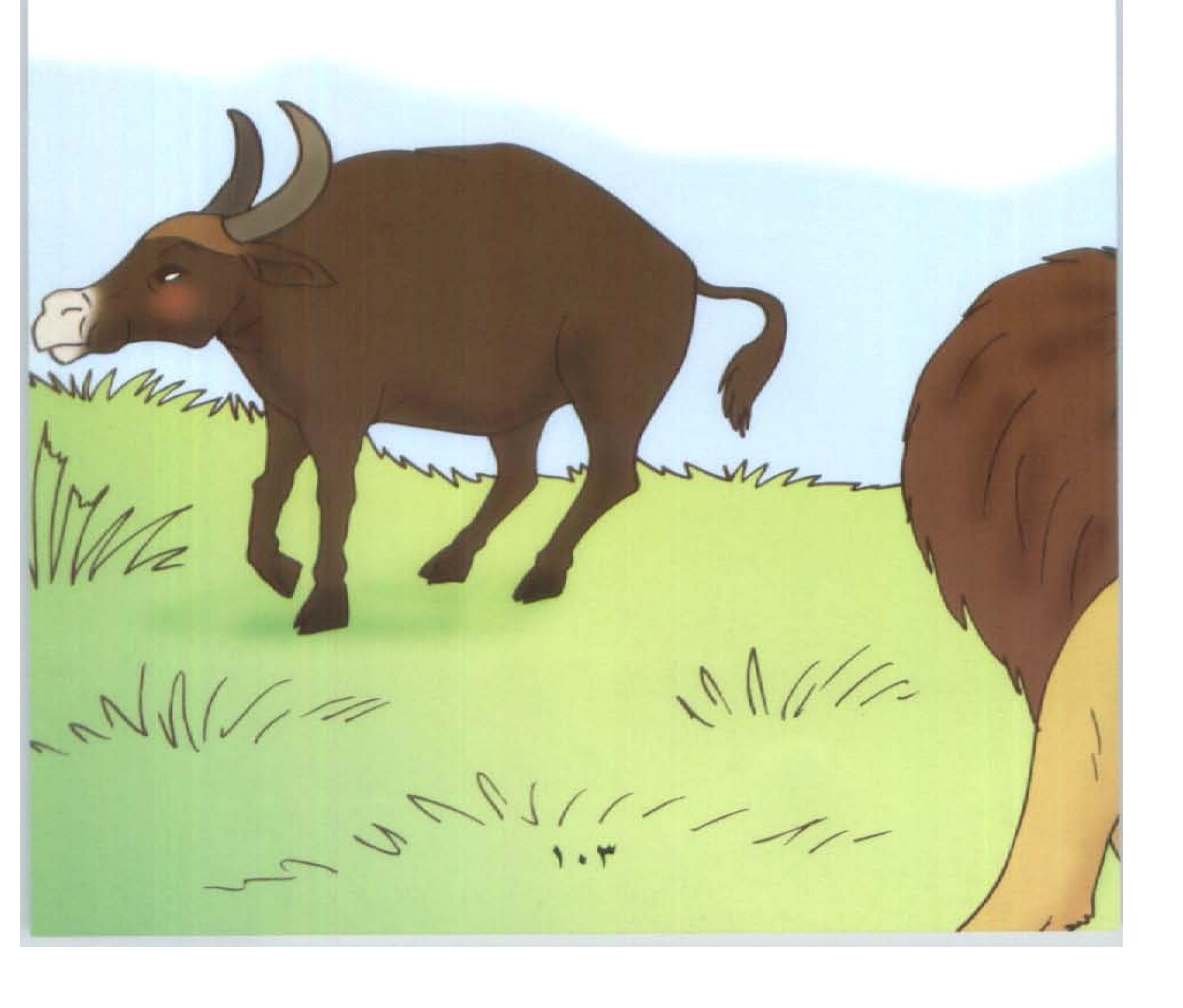
وتعتبرُ الحيواناتُ التي تأكلُ اللّحومَ، مثلَ الأسدِ والضَّبْعِ والنمرِ، من ألدِّ أعداءِ الجاموسِ، إذ تُباغِتهُ وتهاجِمُهُ، غارزةً أنيابَها القويةَ في جسدِ الجاموسِ محاولةً أن تمزّق لحمَهُ وتفترسَه..

ويشتهرُ الجاموسُ بأنه يستدركُ غلطتَه في الوقتِ المناسبِ..

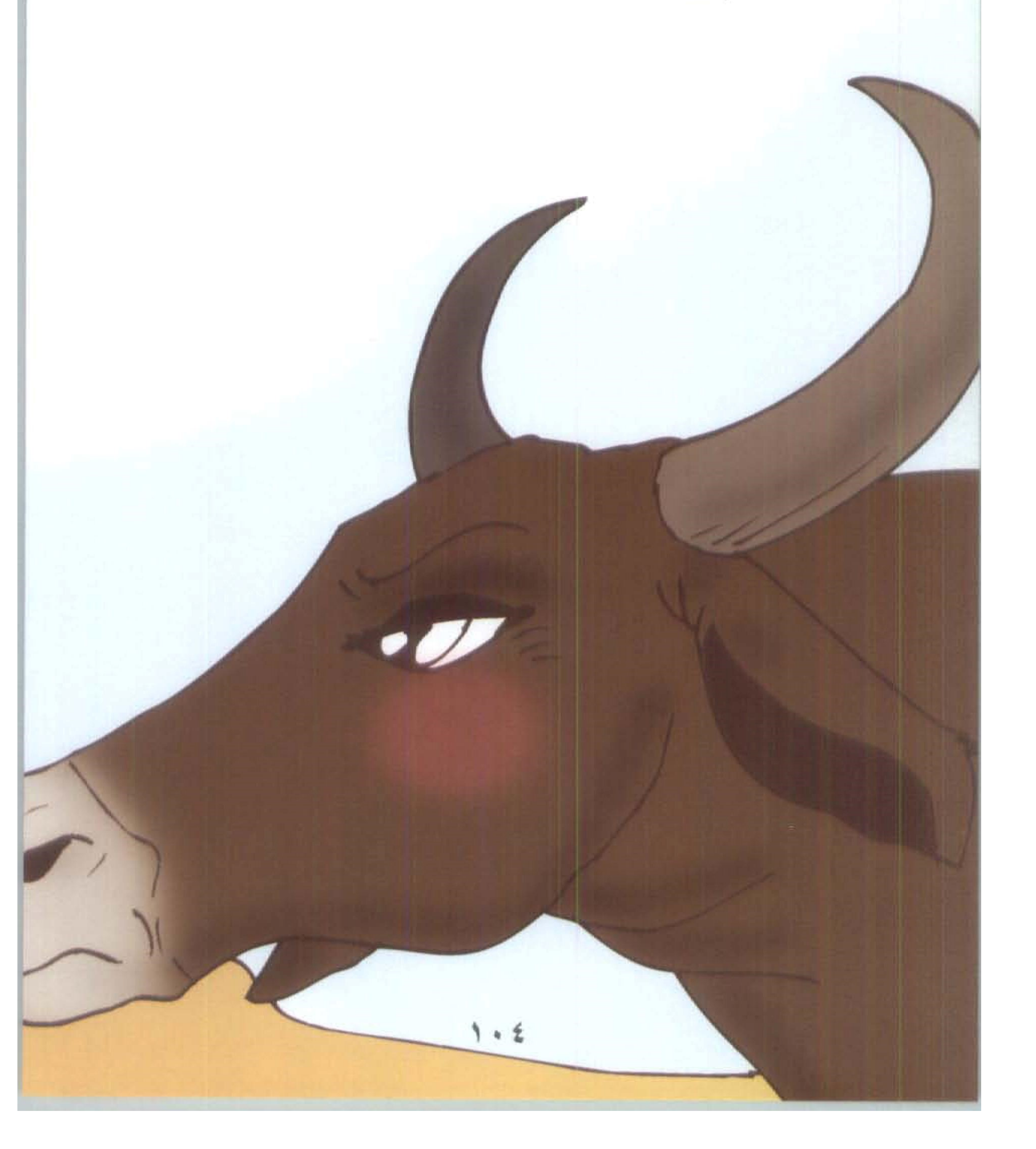
فقد كانَ هناكَ أسد يريدُ أن يأسِرَ جاموساً، ولكنَّه كانَ يخافُ أن يسطوَ عليهِ لضخامةِ جُثّتِه..

فاقتربَ الأسدُ من الجاموسِ وقالَ لهُ:

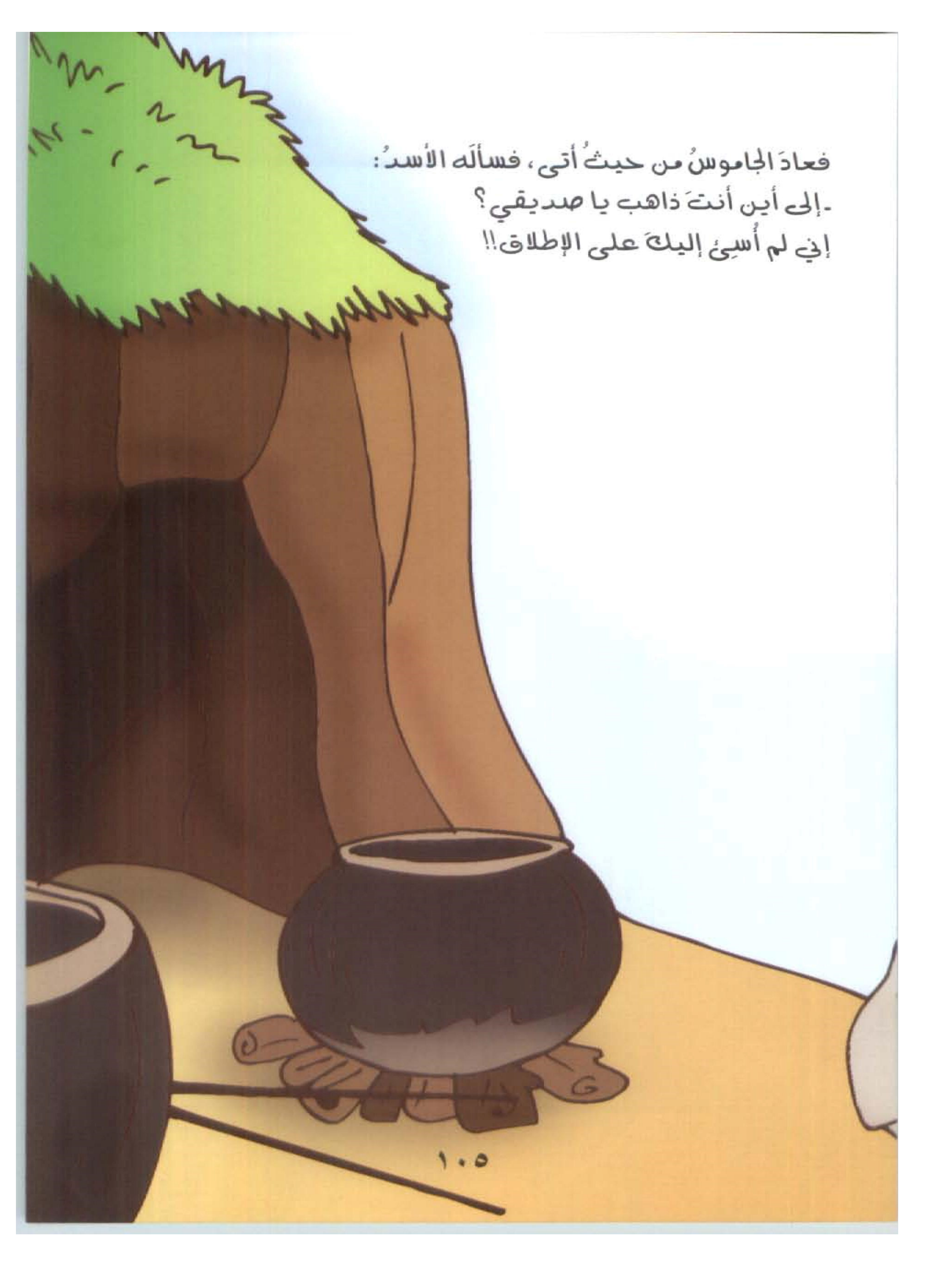
لقد أسَرتُ يا صديقي شاةً سمينةً وتركتُها ترعى، فإن أتيتَ معي إلى كهفي لتساعدني في سَلخِها، فإني سأكونُ مسروراً لاستضافتِك.

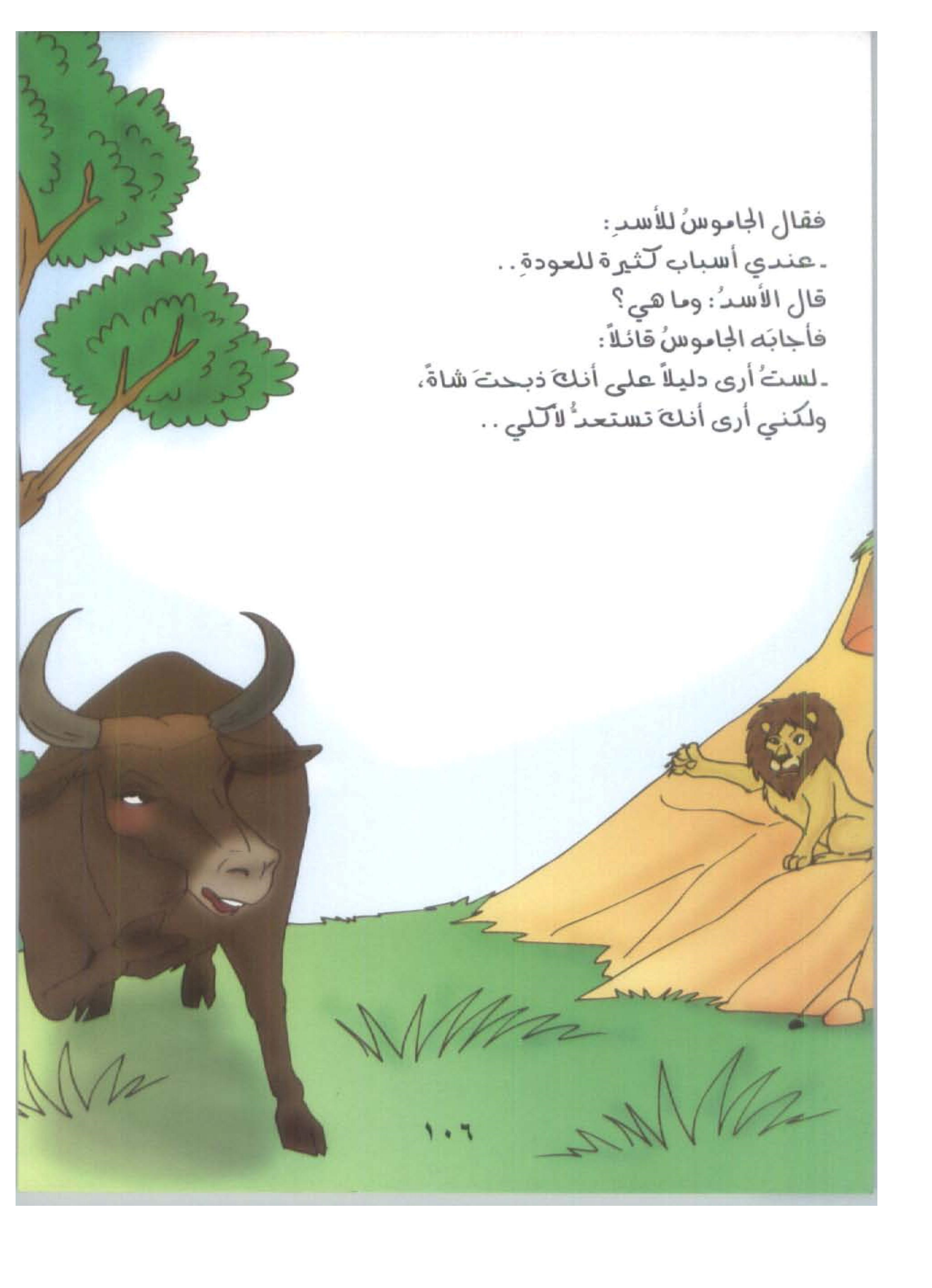


فَلما اقتربَ الجاموسُ من كهفِ الأسدِ، رأى أسياخاً طويلةً وقدوراً ضخمةً، ولكنه لم يرَ أثراً للشاةِ..



فعادَ الجاموسُ من حيثُ أتى، فسألَه الأسدُ:
-إلى أينَ أنتَ ذاهب يا صديقي؟
إني لم أُسِئْ إليكَ على الإطلاق!!





فقال الجاموسُ للأسدِ:

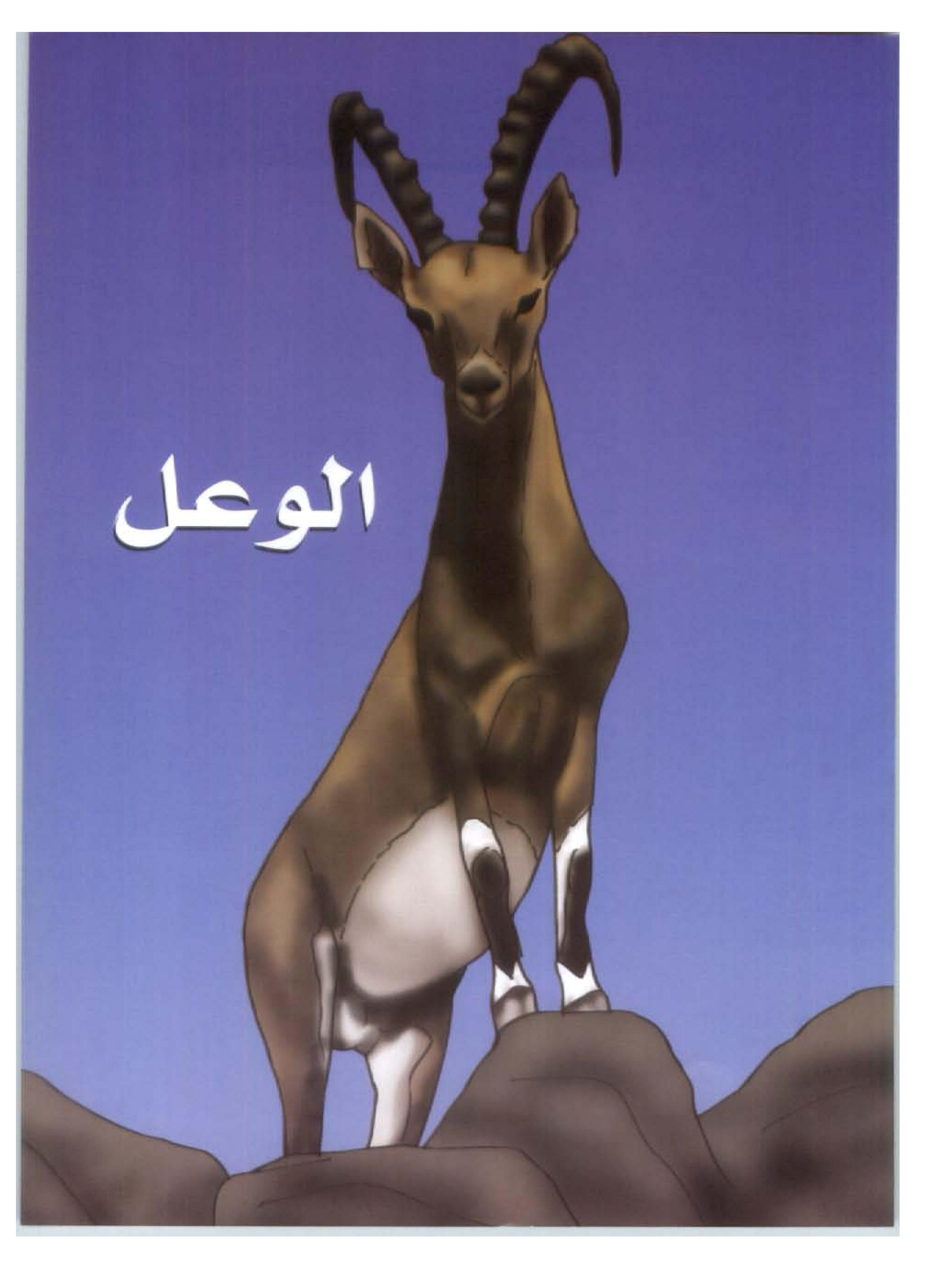
ـ عندي أسباب كثيرة للعودةِ..

قال الأسدُ: وما هي؟

فأجابَه الجاموسُ قائلاً:

ـ لستُ أرى دليلاً على أنكَ ذبحتَ شاةً،

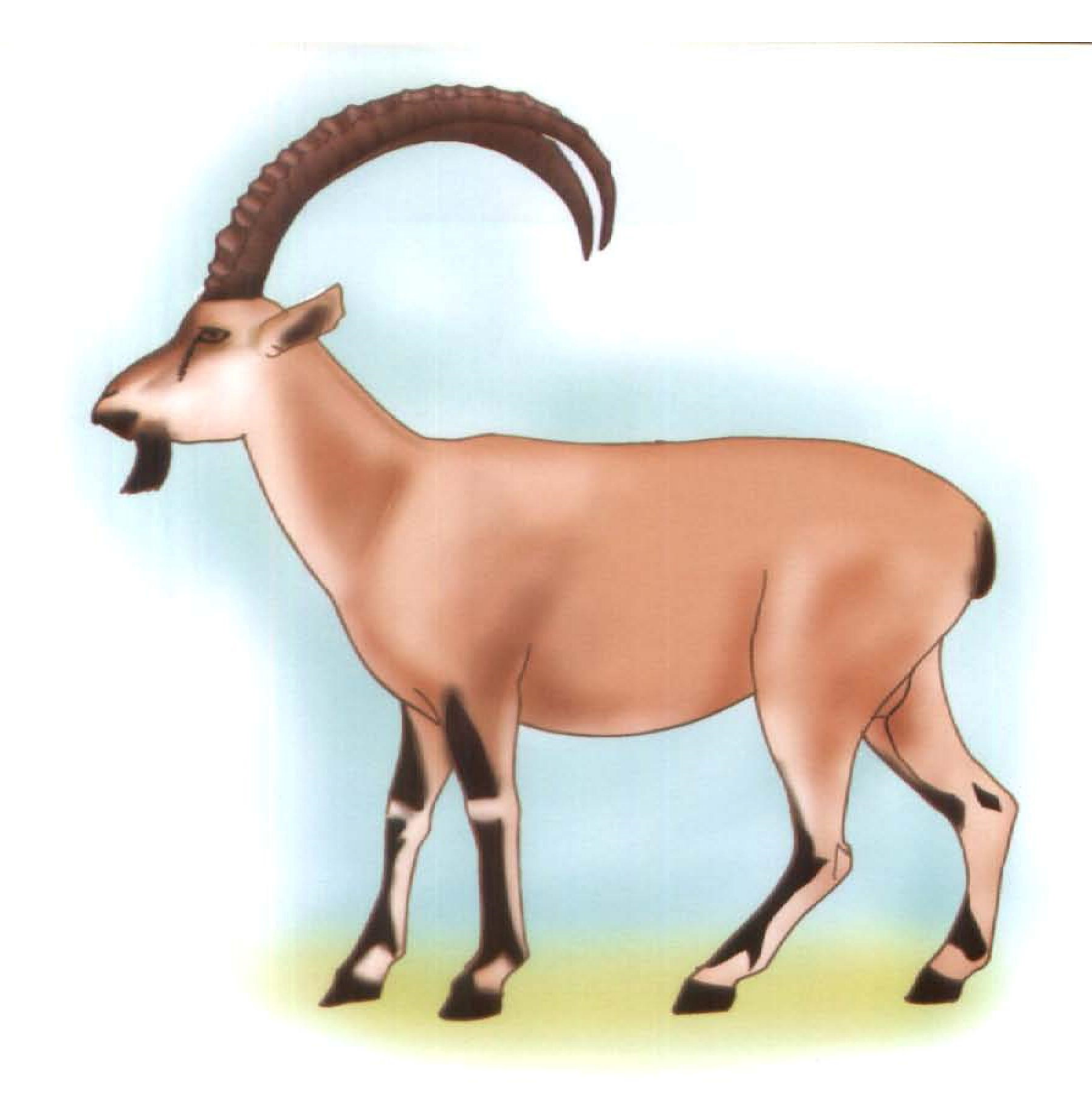
ولكني أرى أنكَ تستعدُّ لأكلي..


الوعل



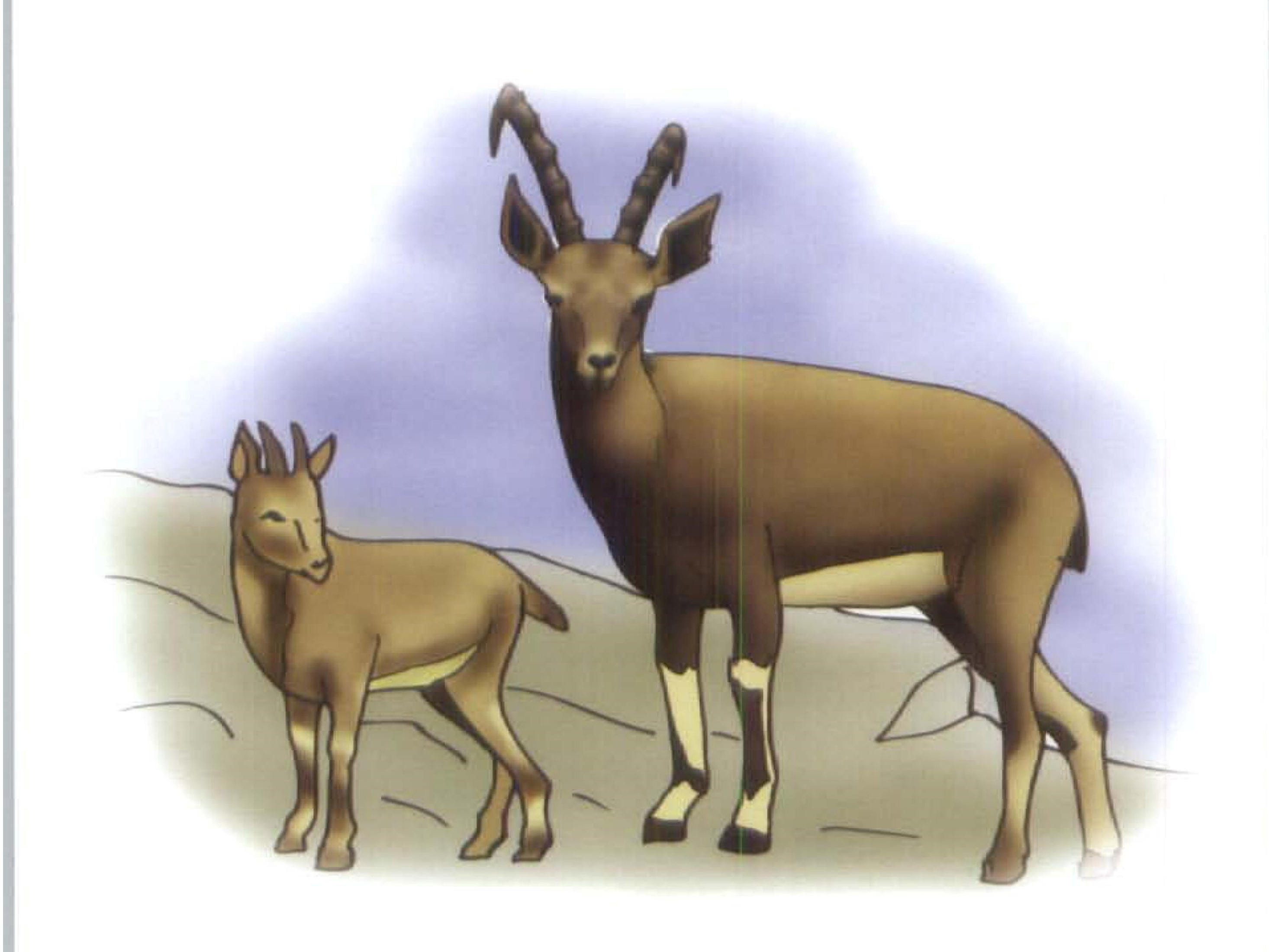
الوَعِلُ حيوانٌ يعيشُ غالباً في الجبالِ..
يُطْلَقُ على الذَّكرِ منه اسمُ: «الأيّل» ويُطْلَقُ على أُنثاهُ إسمُ: «الأُرْوِيَّة»..
وينتمي الوَعِلُ لفصيلةِ الثدييّاتِ، أي الحيوانات التي تلدُ وترضِعُ صغارَهَا..
والوَعِلُ عضوٌ في عائلةِ الحيواناتِ المجترّةِ التي تشملُ الأبقارَ والأغنامَ والماعزَ والجمالَ..





لا ينبتُ للوَعِلِ قرنانٍ إلاّ بعدَ سنتين من عمره..
ومن الثالثةِ حتى السّادسةِ من عمرِ الوَعِلِ يكونُ لهُ قرنانِ طويلانِ..

ويخافُ الوَعِلُ من الصّيادِ، فيرمي بنفسِهِ من رأسِ الجبلِ من شدَّةِ خوفِهِ منه، ولا يتضرّرُ من ذلك.



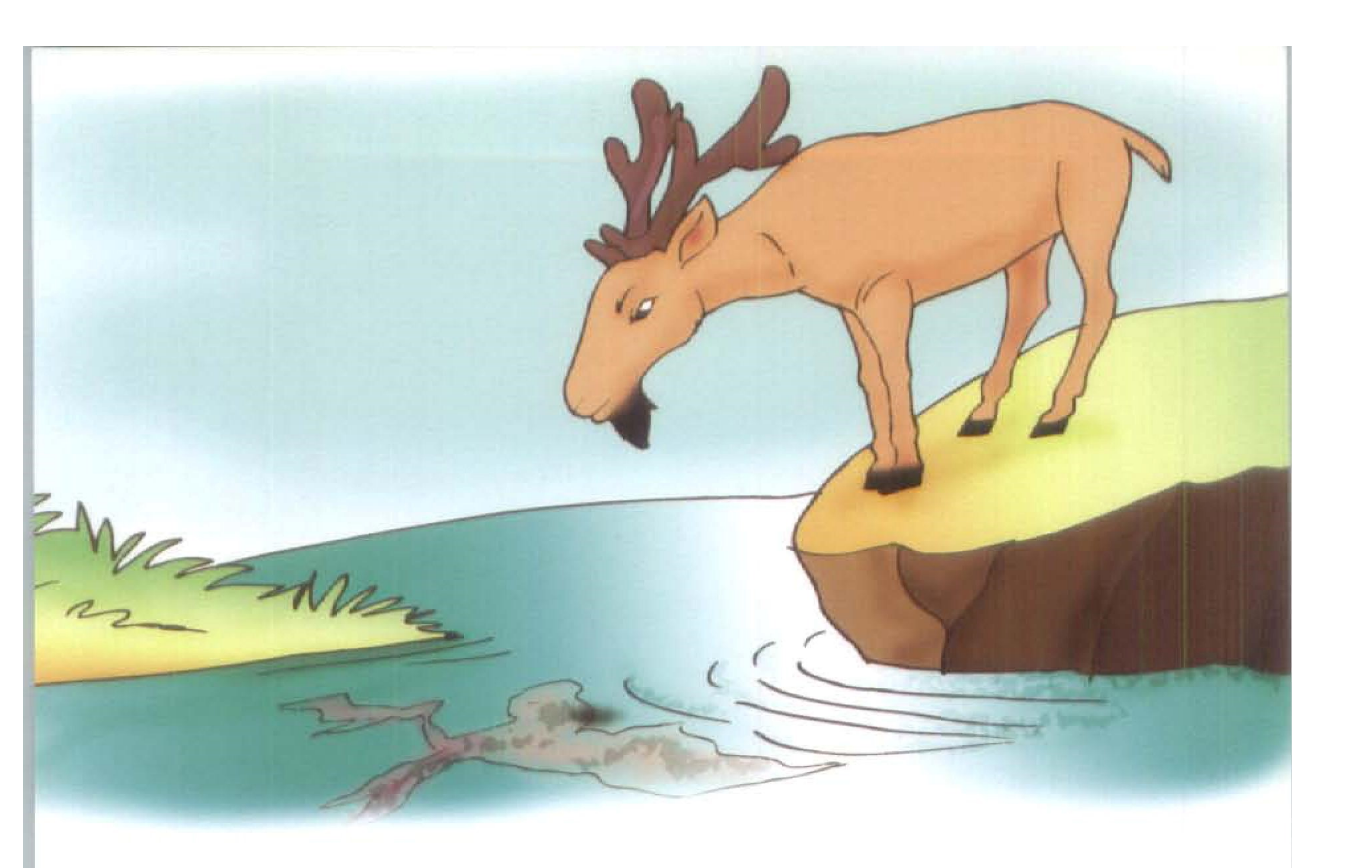
وبعدَ السّادسةِ من عمرِ الوَعِلِ يتشعّبُ قرناهُ، فيكونانِ كشجرتينِ في رأسِه..

ومن طبعِ أنثى الوَعِلِ الحُنُوُّ على أولادِهَا، فإذا صِيدَ أحدُهم تبعتْهُ، ورَضِيَتْ أن تكونَ معه في الشَّرَكِ..

ويكونُ الوَعِلُ سعيداً جداً حينما يقعُ لسانُه على صخرةٍ ملحيّةٍ، فيلحسُها بعضَ الوقتِ..

ويأكلُ الوَعِلُ الحشائشَ وأوراقَ الأشجارِ دون مضغٍ خوفاً من اعتداءِ الوحوشِ عليهِ، ثمَ يجترُّها ويمضغُها جيداً حين يصعدُ الجبلَ..
ويشتهرُ الوَعِلُ بأنه معجبٌ بشكلِ قرنَيهِ اللّذين يُشبهانِ الشجرَ..

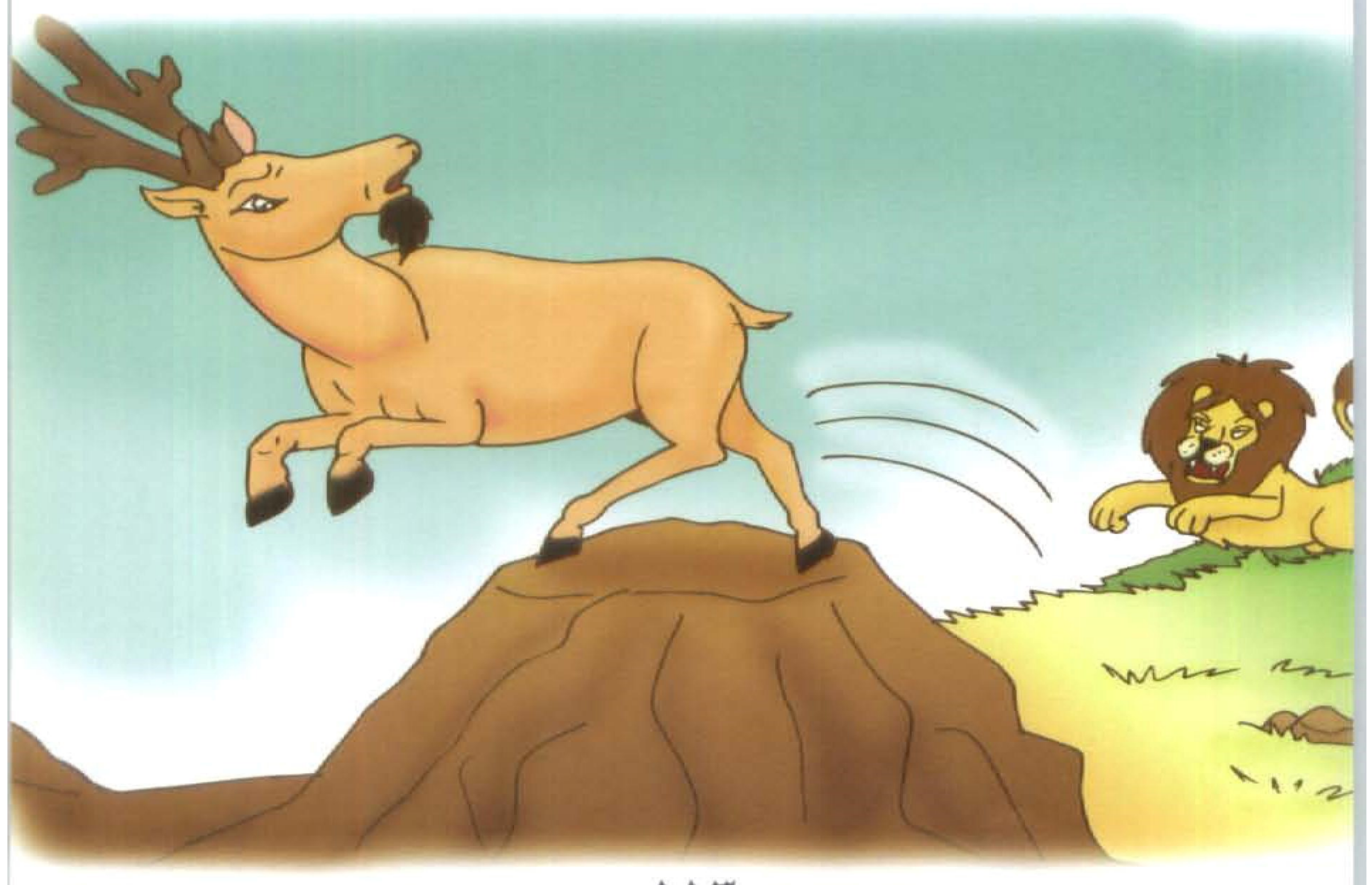




ففي يومٍ من الأيامِ عَطِشَ الوَعِلُ، وذهبَ إلى غديرٍ ليشربَ منهُ، فرأى خيالَهُ في الماءِ فأُعجِبَ بقَرنيه وتفرُّعِهما، واستاءَ من دقّةِ وضعفِ سيقانِه..

وبينما كانَ الوَعِلُ يتأملُ خيالهُ في الماءِ أقبلَ عليهِ أسد جائع ..

فَفرَّ الوَعِلُ، وتمكَّنَ من تركِ مسافةٍ بينَهُ وبينَ الأسدِ الذي كانَ يجري خلفَهُ..



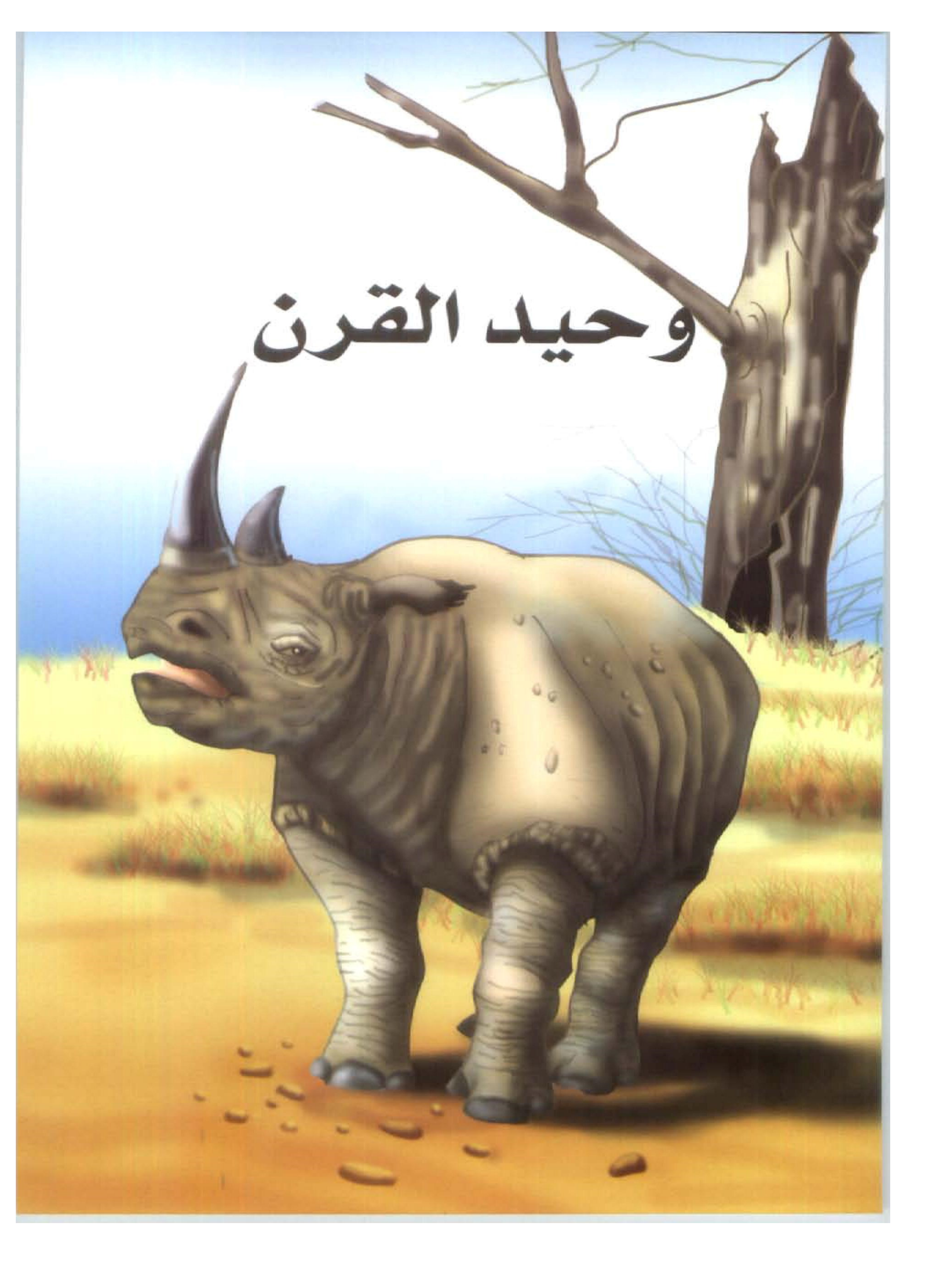


وظلَّ الوعِلُ يجري حتى لَجَأ إلى غابةٍ كثيفةِ الأشجارِ، فتعلَّقت قرناهُ في غصونِ شجرة..

فقبضَ الأسدُ على الوَعِل، وَهَمَّ بأكلِه..

فَندِمَ الوَعِلُ، وقال في نفسِه:

- واأسفاهُ، لقد خدعتُ نفسي عندما احتقرتُ هذهِ السيقانَ التي كادت تنجيني، وأُعجبتُ بهذهِ القرونِ التي قَصَّرَت مِن عُمرِي.


وحيد القرن



يبدو وحيد القرنِ وهو يتحرّكُ كأنّهُ مصفّحةٌ أو دبّابةٌ..

يبرز من رأسِ وحيد القرنِ قرنٌ ضخمٌ يُشبهُ الرمحَ، ولهُ عينانِ صغيرتانِ وأذنانِ قصيرتانِ لهما وبرٌ غزيرٌ..

طولُ وحيد القرن ثلاثةُ أمتار، وارتفاعُهُ مترٌ ونصفُ المترِ، وقوائمهُ قصيرةٌ، وجلدُه سميكٌ وفي كلِّ قائمةٍ مِنْ قوائمِ وحيد القرن ثلاثةُ أصابعَ لها حوافرُ متينةٍ..



وقرنُ وحيد القرن عبارةٌ عن أليافٍ متماسكةٍ تنبتُ من الجلدِ مباشَرَةً فوقَ أنفِهِ، ولا يتصلُ بالعظامِ أو بهيكلهِ العظميِّ.

وقرنُ وحيد القرن سلاحٌ خطيرٌ، يستطيعُ أن يُحطّمَ بضربةٍ واحدةٍ منه شجرةً..



نظرُ وحيد القرن ضعيفٌ جداً، ويستعيضُ عن ذلِكَ بحاسةِ شمٍ قويةٍ وسمعٍ حادٍ..

ويعيشُ في العالمِ ثلاثةُ أنواعٍ من وحيد القرن .. الأفريقيُّ وله قرنانِ، الأماميُّ منهُما أطولُ مِنَ الخلفيِّ، والهنديُّ ولهُ قرنٌ واحدٌ، وَ وحيد القرن الأبيضُ وهو نوعٌ نادرٌ.

ويلازمُ وحيد القرن طائرُ «النقّار»، ويتجولُ على ظهرهِ، ويدخلُ أذنيهِ ويقتربُ من شفتيهِ لالتقاطِ الحشراتِ والديدانِ التي تمتصُّ دمَ وحيد القرن.

إذا نامَ وحيد القرن يتولّى «النقّار» حِراستَه بالوقوفِ على غصنِ شجرةٍ، فإذا رأى خطراً زعقَ على وحيد القرن ليستعدَّ لمواجهتِهِ..



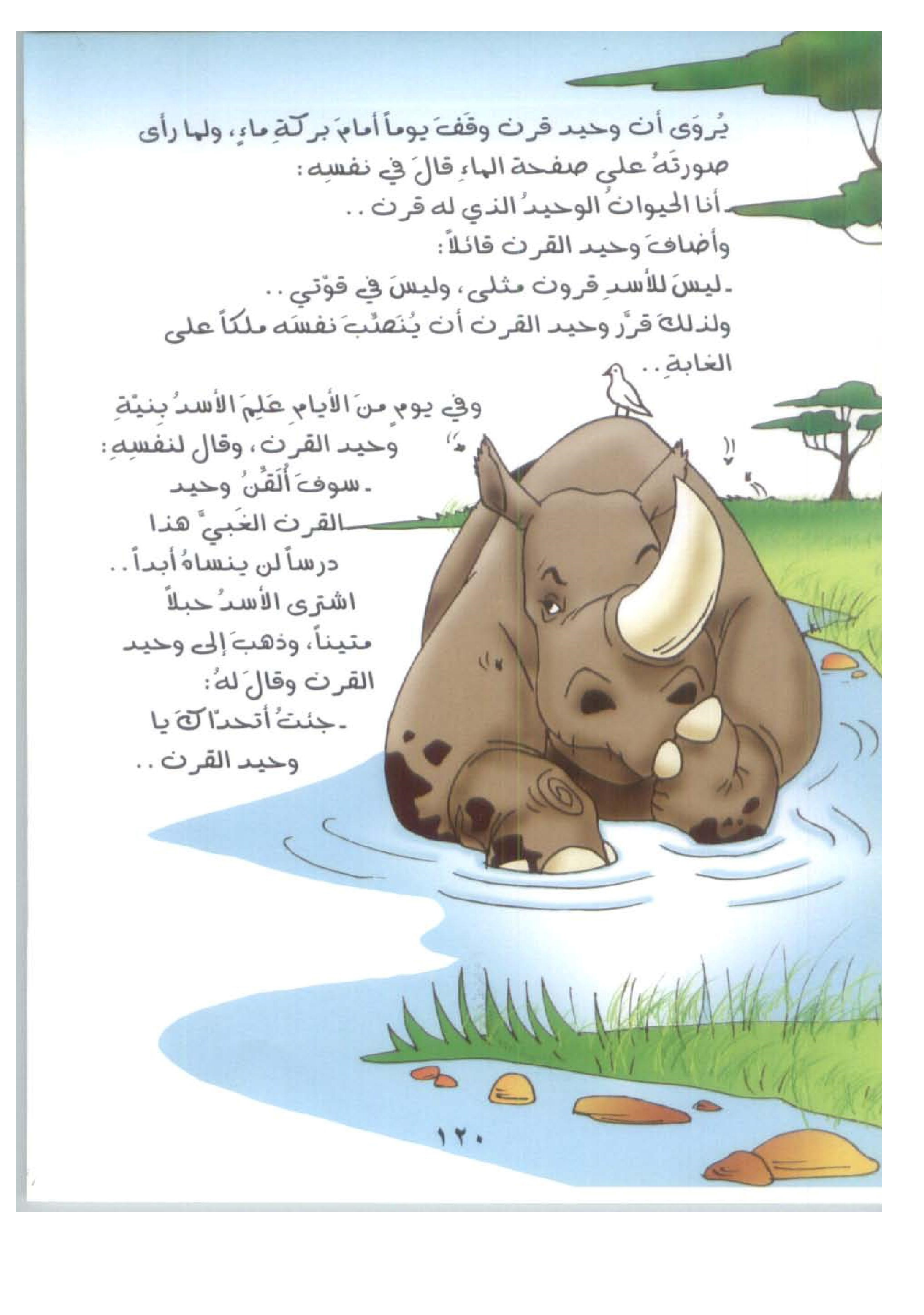
وتلدُ أنثى وحيد القرن مولوداً واحداً بعد ١٨ شهراً من الحملِ، ويزنُ وحيد القرن المولودُ ٢٧ كيلوجراماً.

يرضعُ وحيد القرن الصغيرُ من ثدي الأمِ عامين كاملينِ.

تظلُّ وحيد القرن الأمُّ ترعى صغيرَهَا حتى يبلغَ الخامسة من عمرِه.
بعد الخامسةِ تدفعُ وحيد القرن الأمُّ ابنهَا إلى حياة الغابةِ ولا تقبلُ صحبتَه.
ويشتهرُ وحيد القرن بأنه بدونِ عقلٍ..







يُروَى أن وحيد قرن وقَفَ يوماً أمامَ بركةِ ماءٍ، ولما رأى صورتَهُ على صفحة الماءِ قالَ في نفسِه:

-أنا الحيوانُ الوحيدُ الذي له قرن..

وأضافَ وحيد القرن قائلاً:

-ليسَ للأسدِ قرون مثلي، وليسَ في قوّتي..

ولذلكَ قرَّر وحيد القرن أن يُنَصِّبَ نفسَه ملكاً على الغابةِ..

وفي يومٍ منَ الأيامِ عَلِمَ الأسدُ بِنيّةِ وحيد القرن، وقال لنفسِهِ:

-سوفَ أُلَقِّنُ وحيد القرن الغَبيَّ هذا درساً لن ينساهُ أبداً..

اشترى الأسدُ حبلاً متيناً، وذهبَ إلى وحيد القرن وقالَ لهُ:

-جئتُ أتحدّاكَ يا وحيد القرن..



أجابَهُ وحيد القرن :

- قبلتُ التحدّي . .

وحينما استعدَّ وحيد القرن لمقاتلتهِ قالَ له الأسدُ :

- لقد نسيتُ شيئاً مهماً يا وحيد القرن . .

فسألهُ وحيد القرن مستغرباً :

- ماذا نسيتُ أيها الأسدُ؟

فأجابَه الأسدُ قائلاً :

- نسيتُ قوّتي في البيتِ . .

فقال وحيد القرن للأسدِ :

- إذهب وأحضرِها . .

وهنا قالَ الأسدُ لوحيد القرن :

- ولكني أخشى أن تهربَ . .

فقال وحيد القرن مستنكراً :

- أنا أهرب؟!



وقَبِلَ وحيد القرن أن يقومَ الأسدُ بربطهِ في جذعِ شجرةٍ ضخمةٍ..

ولما انتهى الأسدُ من ربطِ وحيد القرن بالشجرةِ.. قالَ لهُ وحيد القرن:

- لا تتأخرْ أيها الأسدُ لترى مَن الأقوى..

فقالَ لهُ الأسدُ وهو يضحكُ:

- يا لكَ من وحيد قرن أحمق..

وأضافَ الأسدُ قائلاً لوحيد القرن:

- إنّ السيادةُ للعقلِ وليست للقوّةِ.

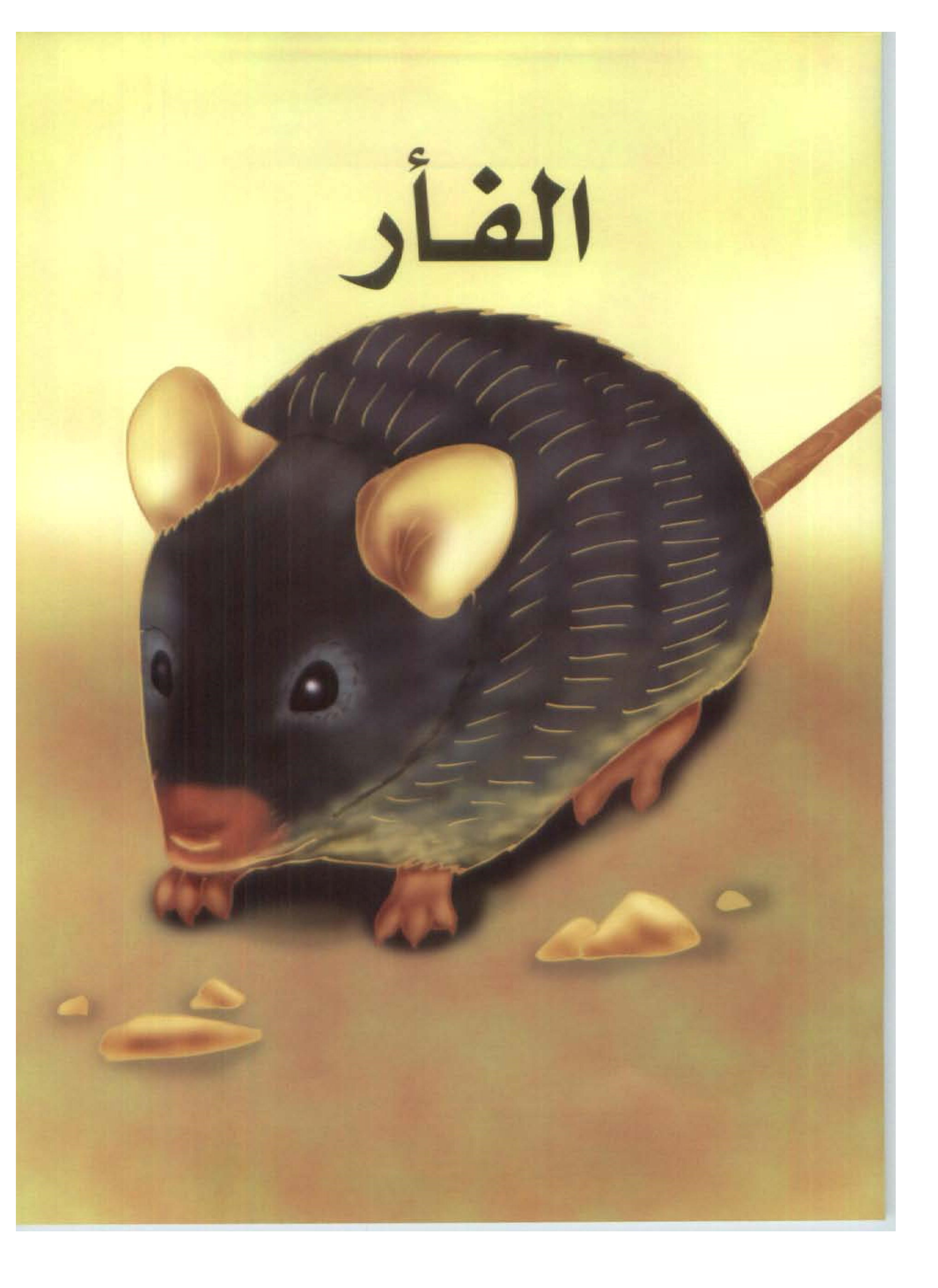
ولكنّ وحيد القرن لم يفهم كلامَ الأسدِ..

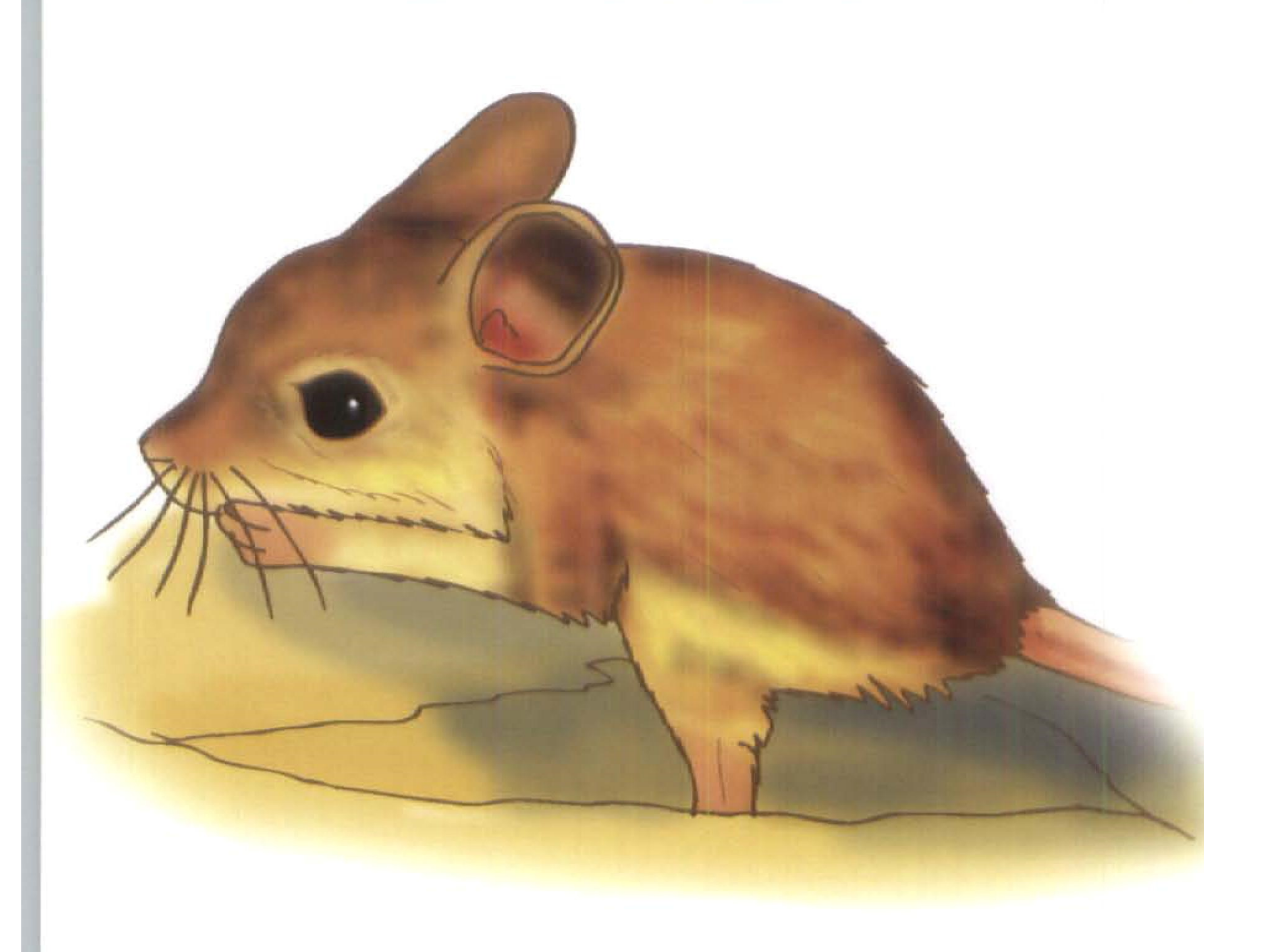
ثم استدارَ الأسدُ، وقال لوحيد القرن قبلَ أن ينصرفَ:

- سوفَ أتركُكَ تموتُ جوعاً أو يكتشفُكَ صيّاد.

فقال وحيد القرن لنفسهِ:

- حقاً، إني وحيد قرن بلا عقلٍ، إني وحيدقرن غبي.

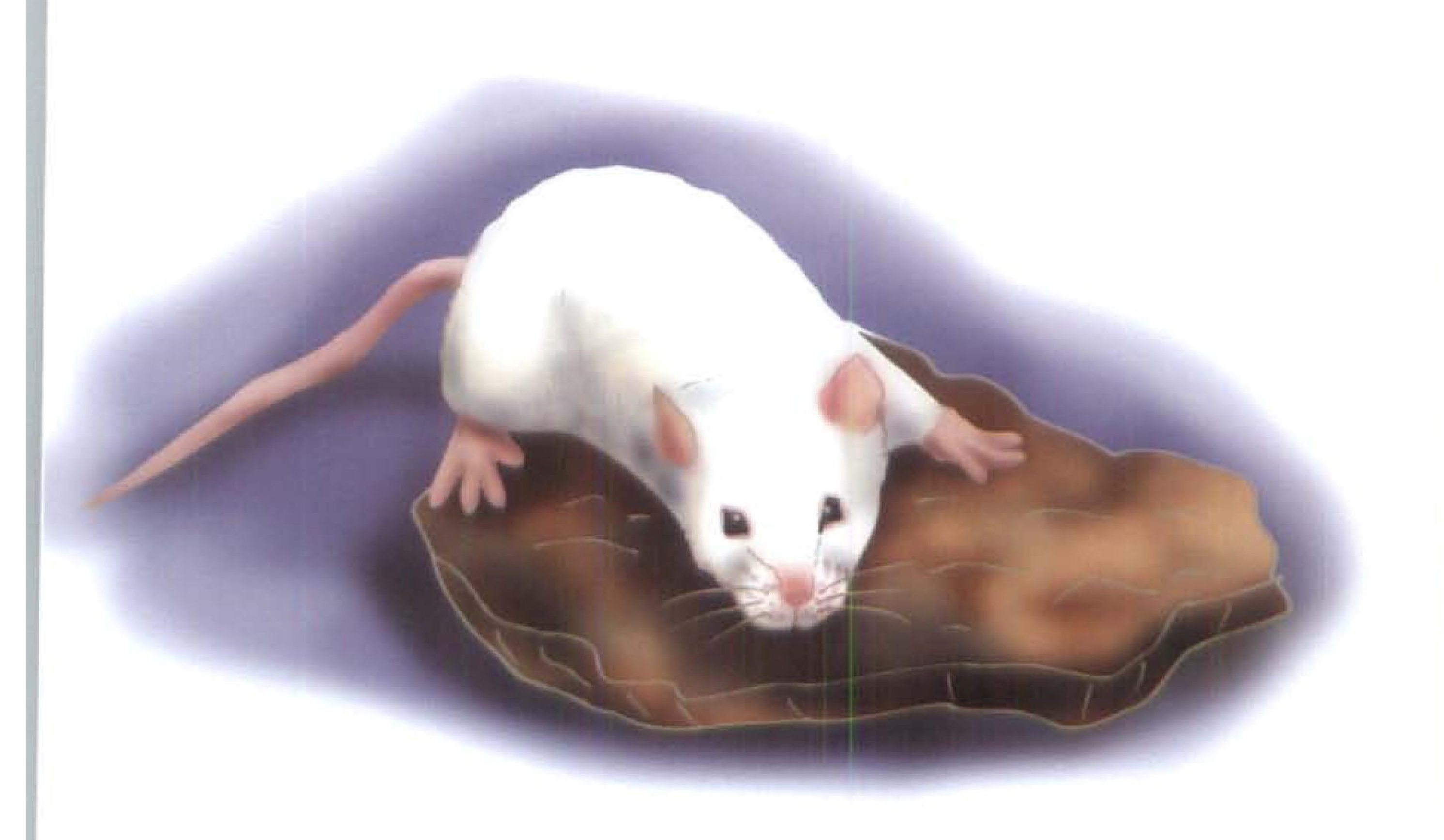

الفأر



الفأرُ من عائلة حيوانيةٍ تُسَمّي القوارضَ..
فهو يأكلُ الموانِعَ الصُّلْبَةَ لينفذَ مِنَ الفتحةِ إلى هدفِهِ..
والفأرُ لا يقومُ بعمليةِ القَرْضِ ليتغذّى فقطْ، بَلْ يفعل ذلكَ ليحافظَ على قواطعِه الأماميةِ حادةً باستمرارٍ..



وإذا لم يستخدِمِ الفأرُ أسنانَهُ في قرضِ المواد الصُّلْبَةِ فإنها تنمو إلى الحدِّ الذي تمنعُه من غَلْقِ فكَّيْهِ، وقد تخترقُ سَقْفَ الحَلْق فيموتُ..
وتتكاثرُ الفئرانُ بسرعةٍ شديدةٍ، وتُولَدُ بلا شَعْر، ويكونُ جلدُها ورديَّ اللّونِ، وفي خلالِ أسبوعينِ تصبحُ قادرةً على الانطلاقِ في كلِّ مكانٍ..



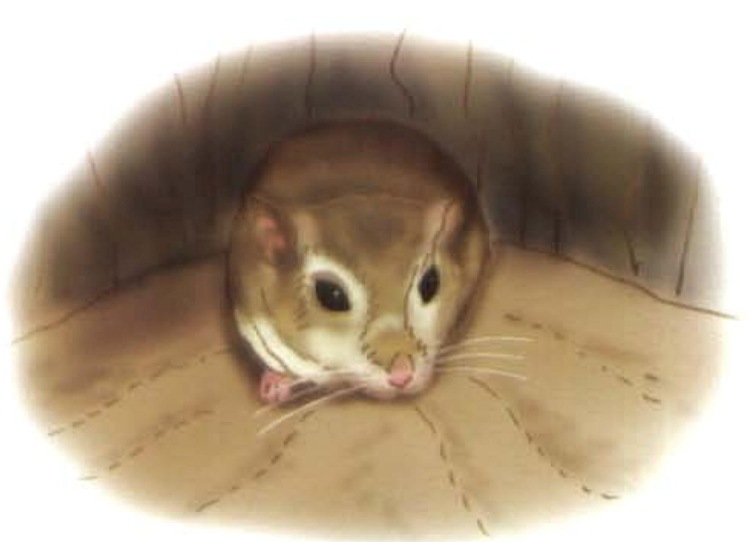
تعيشُ الفئرانُ في كلِّ مكانٍ، إنها تعيشُ في المدنِ، والقرى، والحقولِ، والدكاكينِ، والبيوتِ، والسُّفنِ..

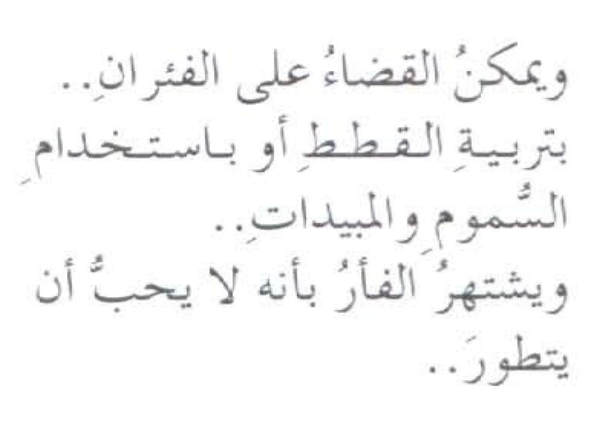
ويُتلِفُ الفأرُ المزروعاتِ ويلتهمُها، وينقلُ الأمراضَ الوبائية مثل الطّاعونِ..

وهناكَ النّوعُ الأبيضُ الذي يُستخدمُ في التجاربِ العلميَّةِ ويهوى الأطفالُ تَربيَتَه..



ويستطيعُ الفأرُ أن يأتيَ إلى القارورةِ الضَيقةِ الرأسِ، فيحتالُ حتى يُدْخِلَ فيها ذَيْلَه، وكلما ابتلَّ ذيلُه بالدهنِ، أخرجَه وامتصَّه حتى لا يدعَ فيها شيئاً..





ويمكنُ القضاءُ على الفئرانِ..
بتربيةِ القططِ أو باستخدامِ السُّمومِ والمبيداتِ..
ويشتهرُ الفأرُ بأنه لا يحبُّ أن يتطورَ..



يُروى أنَّ أعرابياً رأى فأرةً تسقطُ من بينِ مخالبِ حَدَأَةٍ..
فالتقطَها الأعرابيُّ، وأخذَها إلى دارِهِ، وطلبَ مِنَ اللهِ أن يُحَوِّلَها إلى بنتٍ جميلةٍ، لتقومَ زوجتُهُ بتربيتِها..

ولما كبرتِ البنتُ وصارت في سِنِّ الزواج قالَ لها الأعرابيُّ:
- اختاري مَن أحببتِ حتى أزوجَكِ به..
أختارُ زوجاً يكونُ أقوى الأشياءِ..
فذهبَ الأعرابيُّ إلى الشمسِ وقالَ:
أيتها الشمسُ العظيمةُ لي ابنة تريدُ أن يكونَ زوجُها أقوى الأشياءِ، فهل تتزوجيها؟
فقالَتِ الشمسُ:
أنا أدُلُّكَ على شيءٍ أقوى مني. إنه السَّحابُ الذي يغطيني ويردُّ حَرَّ شُعَاعي عَن الأرضِ..



وذهبَ الأعرابيُّ إلى السحابِ وقال له:

أيها السَّحابُ العظيمُ، لي ابنة مليحة، تريدُ أن يكونَ زوجُها أقوى الأشياءِ، فهل تتزوجُها؟!

فقال السَّحابُ:

الريحُ أقوى مني أيها الأعرابيُّ، وهي التي تُحرِّكني وتَدفُعني نحو الشرقِ والغربِ..

فذهبَ الأعرابيُّ إلى الريح وقال لها:

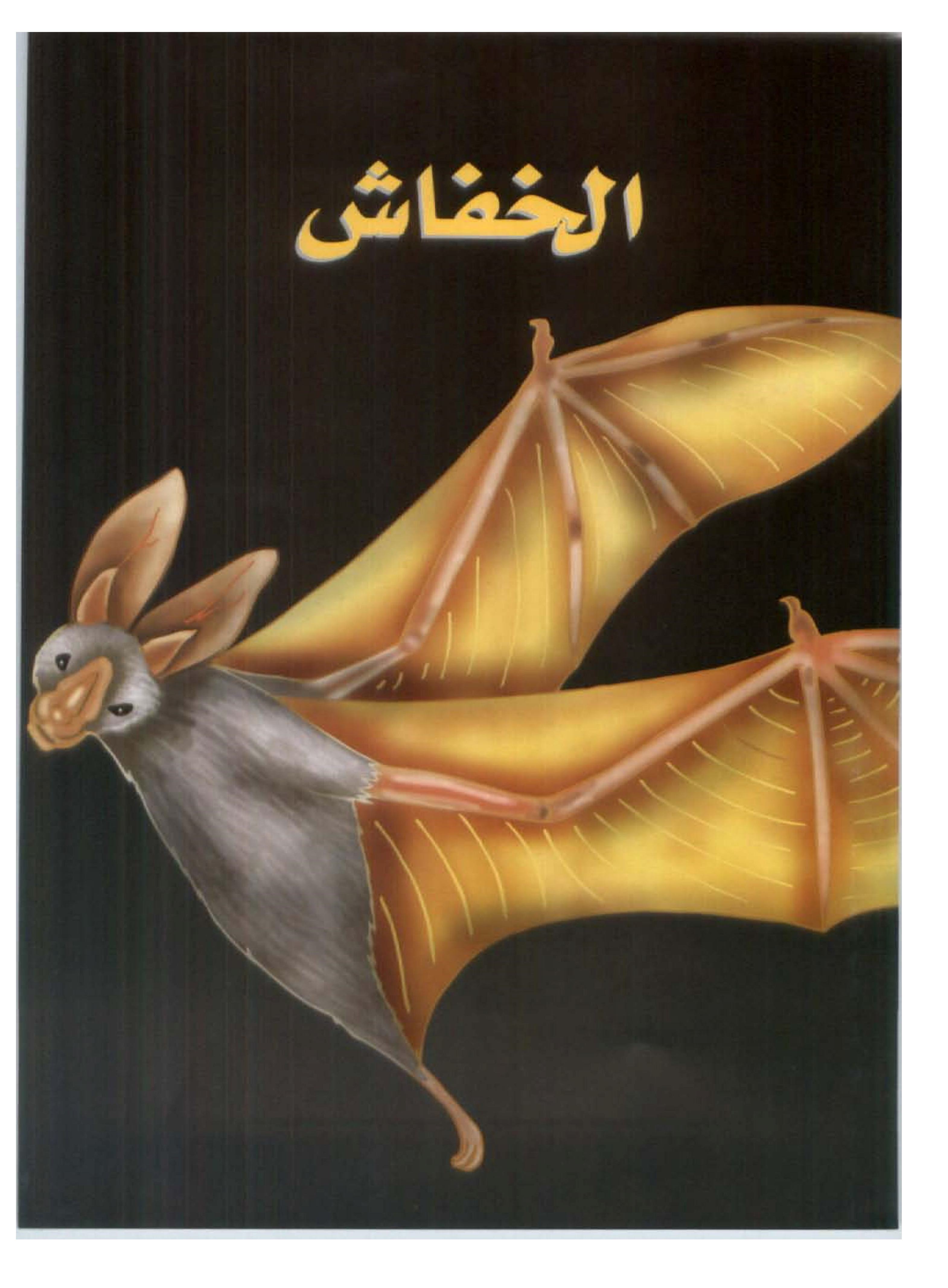
أيتها الريحُ، لي ابنة جميلة، تريد أن يكونَ زوجُها أقوى الأشياءِ، فهل تتزوجيها؟

فقالت الريحُ:

أنا أدلُّكَ على مَن هو أقوى مني، إنه الجبلُ الذي لا أقدرُ على تحريكِه..



وذهبَ الأعرابيُّ إلى الجبلِ وقالَ له:
أيها الجبلُ العظيم، لي ابنة فاتنة، تريدُ أن يكونَ زوجُها أقوى الأشياءِ، فهل تتزوجُها؟!
فقال الجبلُ:
أنا أدُلُّكَ على مَن هو أقوى مني، إنه الفأرُ الذي يثقبني ويتخذُ مني مسكناً..
فذهبَ الأعرابيُّ إلى الفأرِ وقالَ له:
- أيها الفأرُ، هل تتزوَّج ابنتي؟ إنها أجملُ بناتِ الدنيا..
فقال الفأرُ: كيف أتزوجُها وجُحري ضيق، لا يتزوج الفأرُ إلاّ فأرَة..
ثم عاد الأعرابيُّ إلى بيتِهِ، وأخبرَ ابنتَهُ بما حَصَلَ فقالت له:
ادعُ رَبَّنا بأن يُحوِّلني إلى فأرةٍ..
وعادت البنتُ فأرةً كما كانت في السَّابقِ، وتزوَّجت فأراً..

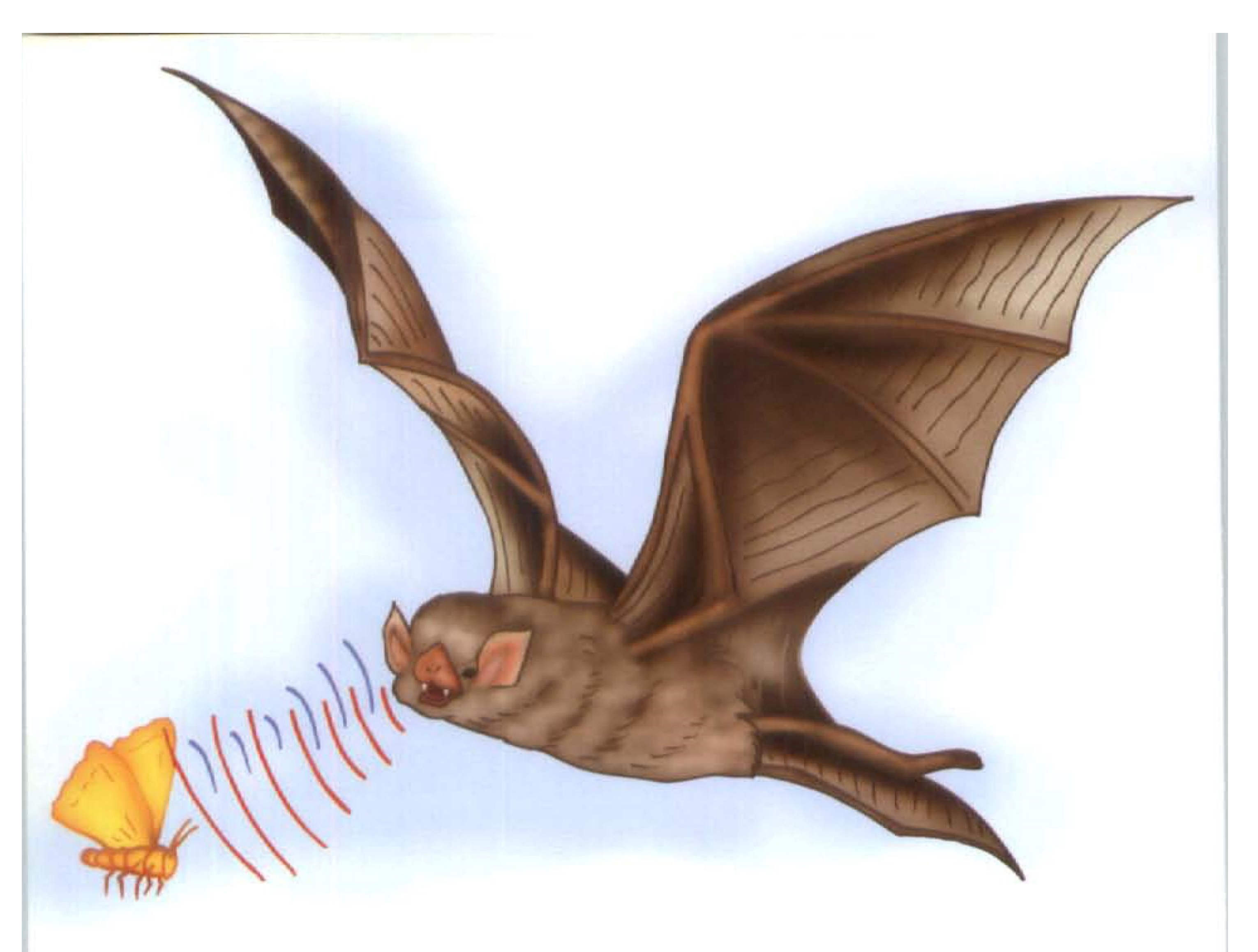

الخفاش



الخفَّاشُ حيوانٌ غريبُ الملامح وجهُه يشبهُ وجْهُ الفأرِ، وفي فمِهِ أسنانٌ مثلَ أسنانِ الحيواناتِ آكلةِ الحشراتِ، وله أذنانِ كبيرتانِ ورأسهُ مغطّاةٌ بالوبرِ.

وأجنِحَةُ الخفّاشِ الكبيرةُ ليستْ أجنحةً من ريشٍ مثلَ أجنحةِ الطيورِ وإنما هيَ من عظامِ الأصابعِ التي طالتْ ووصلتْ بينَها أغشيةُ من الجلدِ الرقيقِ.

الخفَاشُ حيوانٌ ثدييٌّ مثلُ الإنسانِ، تلدُ أنثاهْ وترضِعُ صغارُها، وهو الحيوان الثدييُّ الوحيدُ الذي له أجنحةً يطيرُ بها.



يظنُّ كثيرٌ من الناسِ أن الخفّاشَ أعْمى، لكنَّ هذا ليسَ صحيحاً.
عندما ينامُ الخفّاشُ ينامُ معلّقاً ورأسه إلى أسفلٍ وجناحاهُ يلفانِ جسمَهُ، وفي الشتاءِ عندما تختفي الحشراتُ ينامُ الخفّاشُ معلقاً نوماً عميقاً لا يصحو منه إلاّ في فصلِ الربيعِ.

الخفّاش حيوانٌ ولذلكَ لا يستطيعُ الطيرانَ مباشرةً من على الأرضِ مثلَ الطيورِ، ولكي يطيرَ يتسلّقُ شجرةً أو جداراً ويلقي بنفسِهِ في الهواءِ، ويمتلئُ جناحا الخفَّاش بالهواءِ ويبدأُ الطيرانَ، وتصلُ سرعةُ طيرانِهِ إلى ٥٠ كيلومتراً في الساعةِ.



إن عَيْنَي الخفَّاشِ ضعيفتانِ، لأنهُ يعيشُ في المغاراتِ والجحورِ والأماكنِ المهجورةِ المظلمةِ ولا يخرجُ بالنهار أبداً.

وإذا اصطدمت الموجاتُ بأيِّ جسمٍ مهما صَغُرَ، ارتدَّتْ إلى الخفّاشِ على شكلِ صدىً تلتقطُهُ أذناهُ الحسّاستانِ جداً، وبهذهِ الطريقةِ يتفادى الخفّاشُ العوائقَ، وينجو من خطرِ الاصطدامِ مهما اشتدَّ الظلامُ.

وعندما يبدأُ الظلامُ تخرجُ أعدادٌ كبيرةٌ من الخفافيشِ للبحثِ عن الغذاءِ.

الحشراتُ هي غذاءُ الخفاشِ الرئيسي لكن بعضَ الخفافيشِ تتغذى بالثمارِ والفواكهِ.

وتلدُ الأنثى خفّاشاً واحداً في السنةِ، والخفّاشُ الوليدُ يكونُ أعمى وجلدُهُ خالياً من الشعرِ.. يعيشُ الخفّاشُ على بطنِ الأمِّ يرضعُ من ثَديها مدةَ أسبوعينِ بعدَ الولادةِ، وبعدَ أسبوعينِ تتركُ الأمُّ صغيرَها معلقاً ورأسه إلى أسفل.

ويشتهرُ الخفّاشُ بأنه حيوانٌ مخادعٌ.

في يومٍ من الأيامِ اصطادَ ابنُ عرسٍ خفَّاشاً فقالَ له:

- أتركني يا ابنَ عرسٍ..

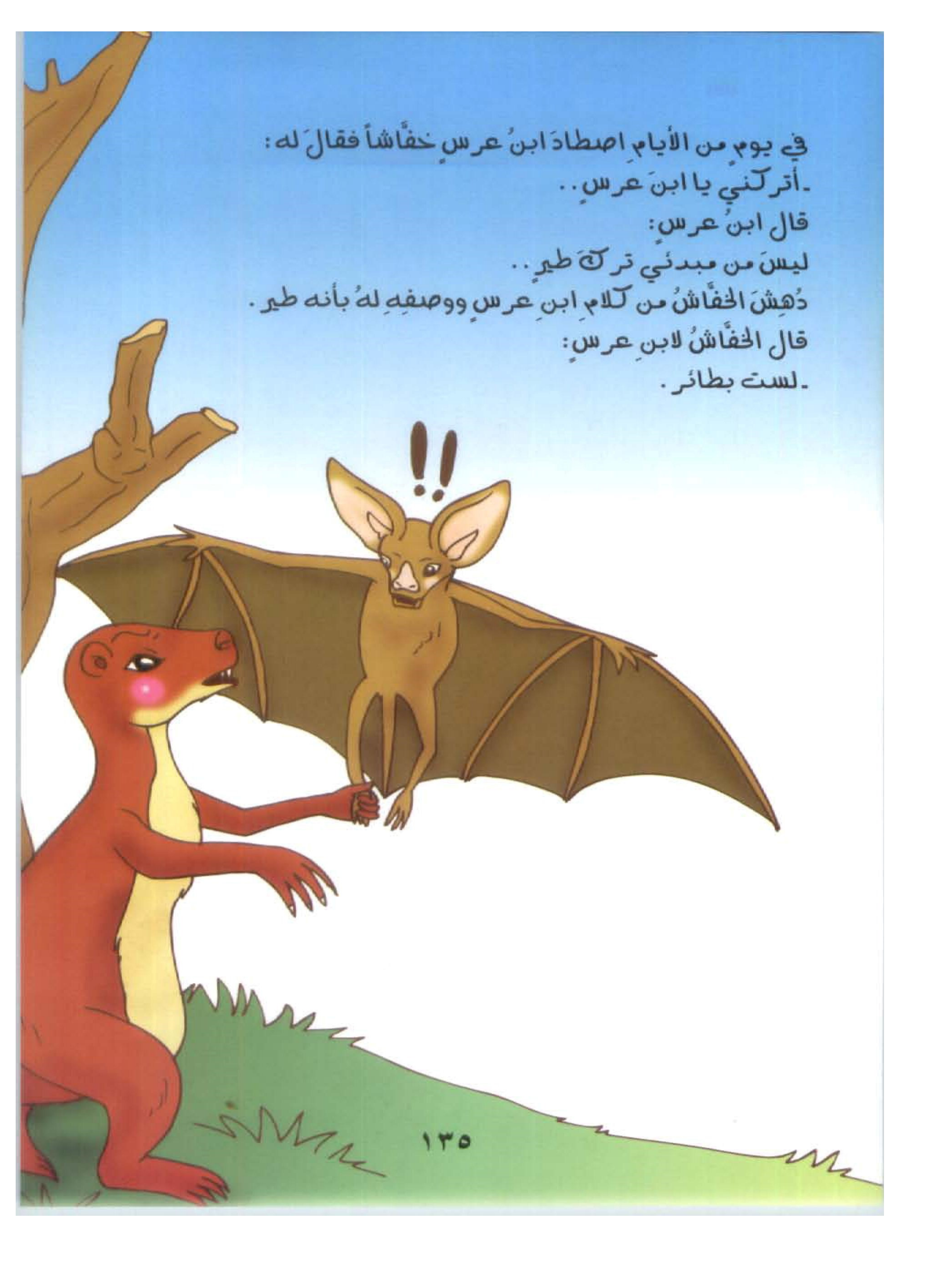
قال ابنُ عرسٍ:

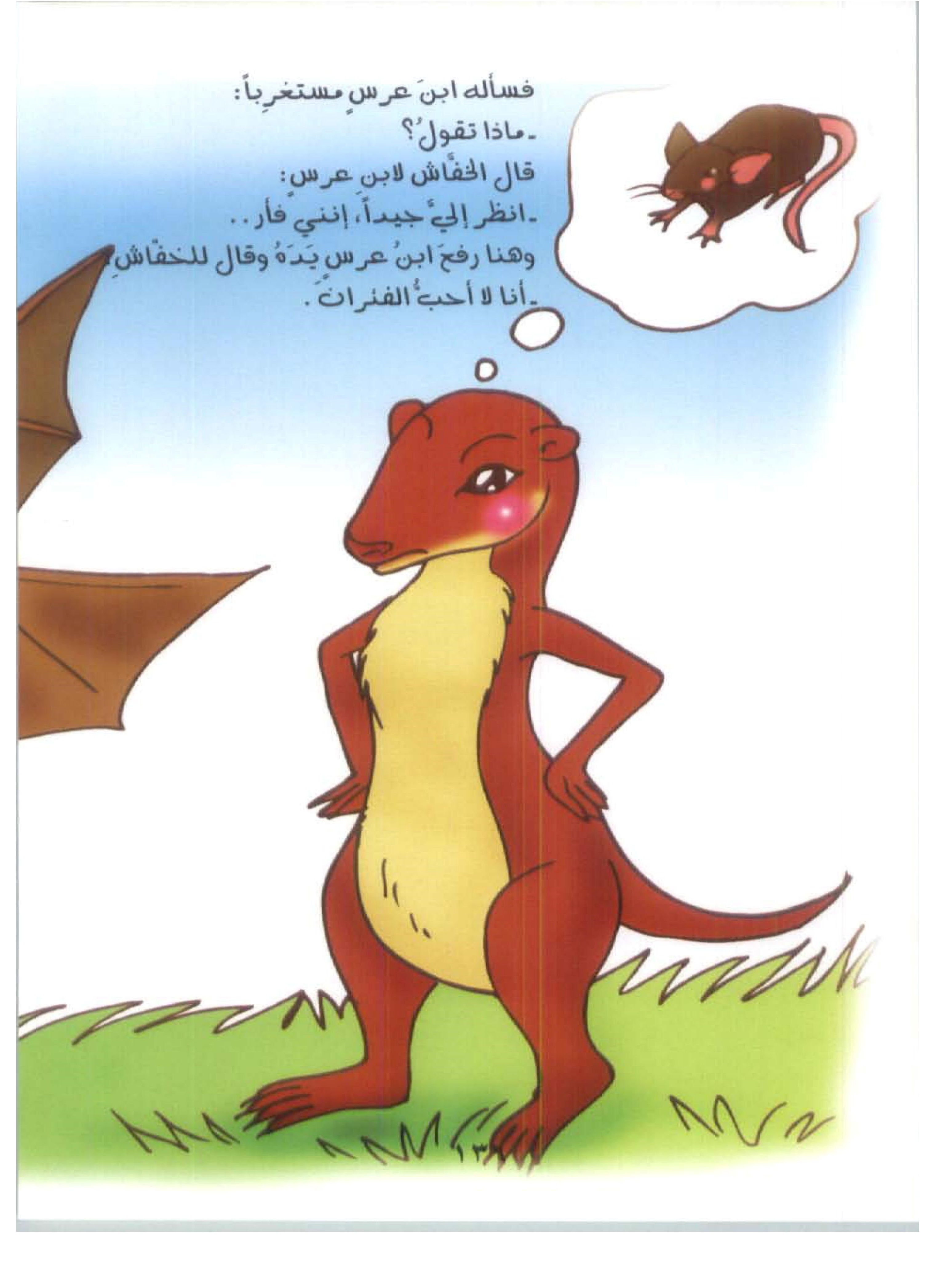
ليسَ من مبدئي تركَ طيرٍ..

دُهِشَ الخفَّاشُ من كلامِ ابنِ عرسٍ ووصفِهِ لهُ بأنه طير.

قال الخفَّاشُ لابنِ عرسٍ:

- لستُ بطائر.

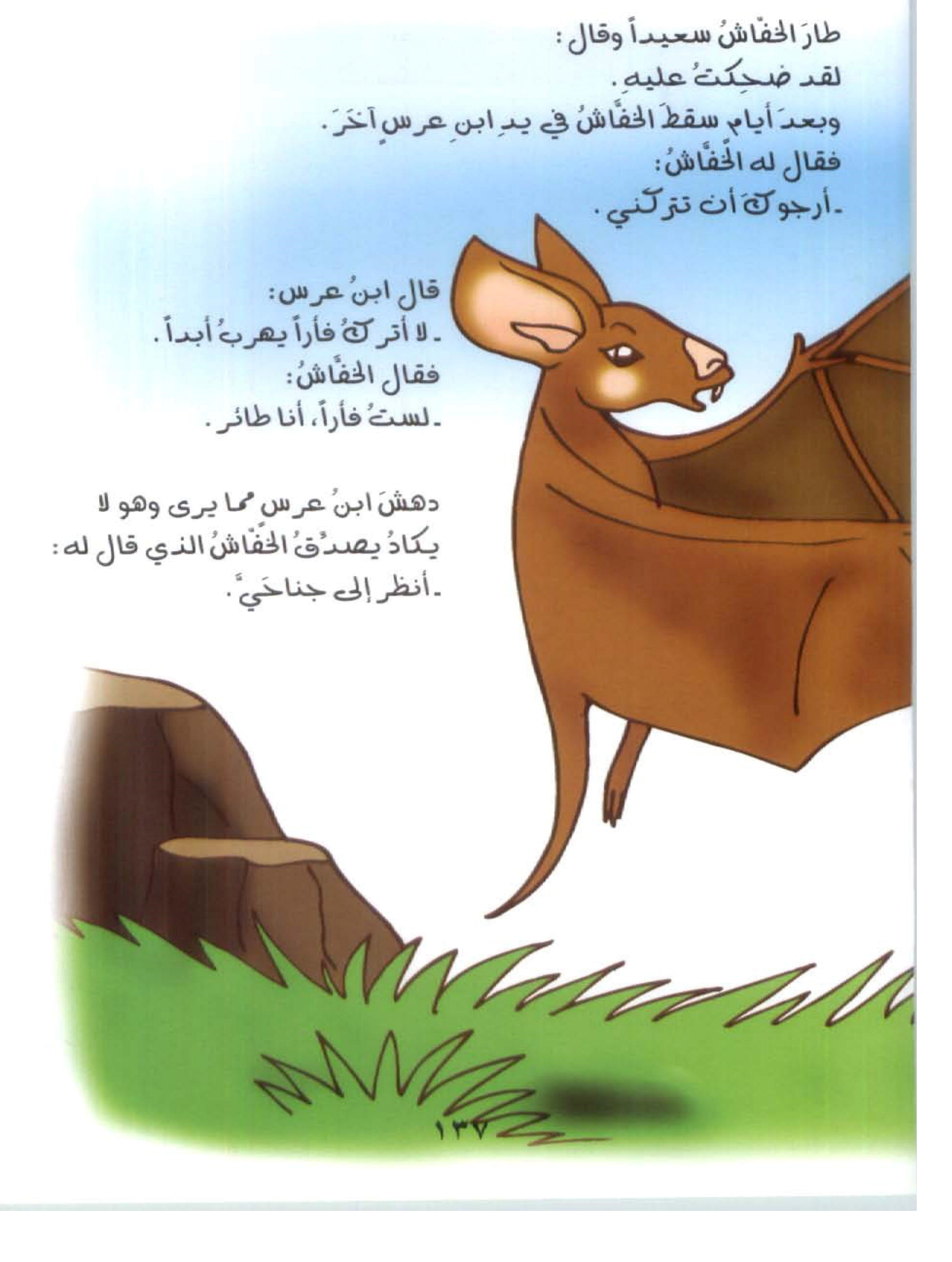



فسأله ابنَ عرسٍ مستغرِباً:
- ماذا تقولُ؟
قال الخفَّاش لابنِ عرسٍ:
- انظر إليَّ جيداً، إنني فأر..
وهنا رفعَ ابنُ عرسٍ يَدَهُ وقال للخفّاشِ
- أنا لا أحبُّ الفئرانَ.

طارَ الخفّاشُ سعيداً وقال:
لقد ضحِكتُ عليهِ.
وبعدَ أيامٍ سقطَ الخفّاشُ في يدِ ابنِ عرسٍ آخَرَ.
فقال له الخفّاشُ:
- أرجوكَ أن تتركني.

قال ابنُ عرس:
- لا أتركُ فأراً يهربُ أبداً.
فقال الخفّاشُ:
- لستُ فأراً، أنا طائر.

دهشَ ابنُ عرسٍ مما يرى وهو لا يكادُ يصدِّقُ الخفّاشُ الذي قال له:
- أنظر إلى جناحَيَّ.



وطَار الخفّاشُ وهو يقولُ في نفسِهِ:

ـ الخفَّاشُ مخادع يلبسُ لكلِّ حالةٍ لبوسَها.

